ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العددان الثاني والثالث [٣٥ و٣٦]

السنة التاسعة/ ربيع الآخر - رمضان ١٤١٤ هـ.

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

* *الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنّيين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.*
* *الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة.*
* *ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية، وليس لأيّ أمر آخر.*
* *النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها.*

المراسلات:

تعنون بأسم: هيئة التحرير

بئر العبد ـ مقابل بنك بيروت والبلاد العربية

ص.ب. ٢٤/٣٤ ـ بيروت ـ لبنان.

هاتف: ٨٢٠٨٤٣ ـ تلكس: ٤٠٥١٢.

تراثنا.

العددان الثاني والثالث [٣٥ و٣٦] السنة التاسعة/ ربيع الآخر ـ رمضان ١٤١٤ هـ.

الإعداد والنشر: مؤسّسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة «تراثنا» ١٥ دولاراً أمريكياً داخل لبنان، و ٢٥ دولاراً في بقية أنحاء العالم. بضمنها أجور البريد المضمون.

ديـوان
الإجـازات المنظـومـة

صنعة:
السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي

بسـم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، محمّد الأمين، والأئمّة الأطهار المعصومين، من آله الأكرمين.

وبعـدُ:

فإنّ الحديث الشريف هو ثاني مصادر المعرفة الإسلاميّة، بعد القرآن الكريم في الحجّيّة والاعتبار وأوسعها في كثرة الموارد، ووفرة الآثار.

وقد أكّد اللهُ جلّ وعلا في كتابه الكريم على طاعة الرسول وقرنها بطاعته حيث قال: ﴿**أطيعـوا الله وأطيعوا الرسـول**﴾ النساء/٥٩، وقال: ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ الحشر/٧.

كما إنّ الرسول الأعظم صلّى الله عليـه وآله وسلّم ـ نفسه ـ أكّد على الاهتمـام بالحـديث الشـريف، بالعلم والعمـل، والحفظ والحمل، والفهم والتفهيم، والأداء والتبليغ.

وكذلك أكّد الأئمّة الأطهار عليهم السلام على أهمّيّة الحديث ووجوب اتّباعه.

فمن الأحاديث الشريفة:

«نَضَر الله امْرءاً سَمِعَ منّا حديثاً فحفِظَه حتّى يُبلّغه...».

«مَنْ أدّى حديثاً يُعلّم به سُنّةً، أو يُثلم به بدعةً، فله الجنّةُ».

«ليبلّغ الشاهدُ الغائبَ...».

والحديث المشهور: «مَنْ حَفِظَ على أُمّتي أربعين حديثاً... بعثه الله فقيهاً...».

«اكتبْ وبُثَّ علمك في إخْوانك...».

اهتمام العلماء بالحديث الشريف:

ولذا اهتمّ علماءُ المسلمين بالحديث الشريف أيّما اهتمام، وأحاطوه بكلّ وسائل الحيطة والحذر، للحفاظ عليه ورعايته، متّبعين أساليب علميّة رصينة، فحدّدوا لمصطلحاته وأُصوله حدوداً مرسومةً، وخطّطوا لمناهجه خططاً مدروسةً، وأسّسوا علوماً عديدة لتجميع قواعده، وضبط نصوصه، واستيعاب معناه وتفسيره، وهي:

١ ـ علم الحديث، المتكفّل بتدوينه، وضبط نصوصه وروايته، وتفسيره وشرحه.

٢ ـ علم المصطلح والدراية، المتكفّل بتاريخه، ومناهج تأليفه، وشؤون أدائه وروايته وآداب حمله ونقله، وما يرتبط بحامليه من آداب وأوصاف، وما له من أقسام وأحكام من حيث المتن والسند، وما يدور في فلكه من تراث.

٣ ـ علم الرجال، المتكفّل بأحوال رواته، ورجال أسانيده من حيث الاعتماد والوثاقة، والسداد والضبط، أو ما يخالف ذلك، وكذلك تراجم حياتهم وشؤون نشاطهم العلميّ.

وتُعَدُّ الثروةُ العلميّة، والجهد المبذول في سبيل الحديث الشريف من خلال هذه العلوم، ثروة هائلة كمّاً وكيفاً، بل تشكّل القسم الأكبر من تراث

الإسلام العلمي، ومن أهمّ مصادر الفكر والمعرفة الإسلاميّة الخالدة.

الطرق العلميّة لتحمّل الحديث وأدائه وصيانته:

وممّا قرّره علماء الحديث في باب «دراية الحديث ومصطلحه» هو: تحديد «الطرق» التي يتمّ عبْرها نقلُ الحديث وتداوله، والتي بها يتحمّله الشيوخ، وبها يؤدّونه إلى الرواة.

وقد حصروها ـ بالاستقراء والحصر العقليّ الدقيق ـ في «ثمان طرق» اتُّفِق على بعضها، واختُلِف في البعض الآخر.

كما وقع بينهم بحثٌ في ترتيبها، وتقديم بعضها على الآخر، وفي شروط كلّ منها، وما يرتبط بكلّ واحدٍ من شؤون وخصوصيات إلاّ أنّ الأكثرين جروا على أنّها «ثمانٍ» وبالترتيب الآتي:

١ ـ السماع، ومنه الإملاء.

٢ ـ القراءة، وهي العرض.

٣ ـ الإجازة ـ وسنبحث عنها ـ.

٤ ـ المناولة.

٥ ـ المكاتبة.

٦ ـ الإعلام.

٧ ـ الوصيّة بالحديث وكتبه.

٨ ـ الوجادة.

والمهمّة الأساسيّة لهذه الطرق هي «البلوغ» بالحديث إلى الرواة، ليكونوا متلقّين له بوثوق واطمئنانٍ، وضبط، وتأكّد من صحّته، وعدم تحريف أو تصحيف في نصّه[1].

---

(١) ولعلماء الحديث بحوث مفصّلة حول هذه الطرق.

وقد وفّقنا الله عزّ ذكره لجمع أهمّ ما يرتبط بها من بحوث في كتاب «**الطرق الثمان لتحمّل**

←

وكـذلـك استفـادوا من هذه الطرق، للتأكّد من نقل كلّ المعارف عبر الأجيال، والمحافظة على النصوص وتوثيقها، وحمايتها من التعرّض لأشكال التحريف والتصحيف، سواء المتعمّدة، كالوضع والتزوير، أم العارضة لنسيان، أو غفلة، أو ذهول.

وتعـدُّ هذه المحـاولـةُ من أدقّ طرق التوثيق للنصوص، وأكثر أساليب الحماية لها، من بين طرقه المعروفة في الحضارات البشريّة، قديماً وحديثاً، بل علماء الإسلام هم المُثُل في اختراع هذه المحاولة بين علماء سائر الأديان والمذاهب، بل الحضارات كلّها.

«الإجازة» وموقعها بين الطرق الثمان:

وقـد كانت «الإجـازة» في ترتيب الـطرق، ثالثتَهـا عند الأكثرين، كما سبق ، وهذا يدلّ على ما للإجازة من أهمّيّةٍ عندهم، لأنّ كونها بعد «السماع» و«القـراءة» مباشرة، وهما أقوى الطرق، حيث لم يقع اختلاف في حجّيّتهما واعتبارهما والأكثر تداولاً في الرواية، فلا بُدّ أن تكون «الإجازة» تاليةً تلوهما وشريكة لهما في وجود عناصر القوّة والحجّيّة والتداول، بما يمكن معه اعتماد هذا الترتيب وهذا الالتزام.

ولذلك ـ أيضاً ـ نجد علماء الحديث قد أَوْلَوا «الإجازة» اهتماماً بليغاً، فبـذلـوا حولها جهوداً كبيرة، سواءً في مجال التطبيق والتداول، أم في مجال البحث عنها والتأليف حولها[٢] أو في مجال جمع نصوصها، وتنظيم كتب خاصّة

→

الحـديث وأدائـه» فصّلنـا فيه القـول عن: حقيقتهـا، ووجه الحاجة إليها، وسبب حصرها في الثمان، وبحثنا عن شروطها، وأقسامها، ورتبة كلّ طريق، والدليل على اعتباره، وما إلى ذلك من شؤون، ونسأل الله جلّ اسمه أن يوفّقنا لإتمامه وتقديمه إلى المجتمع العلميّ.

(٢) لقد تعدّدت المؤلّفات التي تحدّثت عن «الإجازة» في التراث الإسلامي، وقد أسهمنا في ذلك بتأليف كتـاب جامـل، في فصـول عديدة، شملت: تاريخ الإجـازة، وحقيقتهـا، وفـائدتها،

←

لذكر مشايخها بعناوين، مثل: «المشْيَخة» و«الفِهْرست» و«الثَبَت» و«المُعْجَم» و«البَرْنامج» و«الإجازة» وهذا العنوان الأخير أكثرها تداولاً في الحواضر العلمية للشيعة الإمامية، وخاصة في الأعصر الأخيرة[٣].

دور الإجازة العلميّ، قديماً وحديثاً:

ولقد كانت «الإجازةُ» تؤدّي ذلك الدور العلمي المهمّ، بصورة دقيقة، ومنتظمة، وواسعة، إلى جنب طرق التحمّل الأُخرى، في أوج نضارة العلم، عند ازدهار الحضارة الإسلاميّة المجيدة، وحتّى نهايات القرن السادس.

ولَمّا آلَتْ شمسُ تلك الحضارة إلى الغروب، وضعفت الهمم عن اتّباع الآثار الحميدة، وخبتْ أنوار المعرفة وأضواؤها في المعاهد العلميّة والمدارس الدينية، وتهاوت أعمدة العلم والمكتبات، كان نصيبُ تلك الطرق من تلك النكسة الحضارية: قلّةُ الاهتمام، وعدم التداول، فلحق الإجازةَ مثل ما لحق أخواتها من الإهمال، أو الانحراف عن الأهداف الصحيحة!

ومن الملاحظ، أنّه على الرغم من أنّ الطرق الأُخرى آل أمر أكثرها إلى الهجران والتعطّل النهائي، وإلى الترك المطلق ـ في عصرنا الحاضر ـ فلا نجد لحلقات السماع أثراً، ولا لمجالس الإملاء ذِكراً، ولا لقراءة الحديث دوراً، فضلاً عن المناولة والكتابة وغيرهما من الطرق التي كان الاختلاف واقعاً فيها

→

ومشايخها، وما إلى ذلك، وقدّمنا أمام البحث قائمة بالتراث الذي سبق تأليفه حولها.

(٣) جمع المحدّث المغربي محمّد عبد الحيّ الكتّاني، أسماء ما يزيد على ١٢٠٠ كتاب ممّا هو حول أحد هذه العناوين في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات» المطبوع، وبما أنّه أغفل ذكر أيّ واحد من مؤلّفات الشيعة الإماميّة في هذا المضمار فقد استدركنا عليه بذكر ١١٠ منها، في مقال بعنوان «فوات فهرس الفهارس والأثبات» نشرناه في هذه المجلّة «تراثنا» العدد ٢٩.

وقد جمع شيخنا المحدّث اليماني السيّد محمّد بن حسين الجلال الصنعاني ـ دام عمره ـ في إجازته لنا المسمّاة بـ «الأنوار السنيّة» أسماء ١٧٧ منها، وفيها عدد ممّا يستدرك على الكتّاني، ولا تزال مخطوطة.

منذ البداية.

فعلى الرغم من ذلك، فإنّا نجد «الإجازة» لا تزالُ تُذكر، بل نجدها تُتداول، وتُتعاطى، ويستعملها ثلّة من العلماء، ويصدّرها آخرون، ويطلبها جماعة، وتبحث عنها أُخرى، ويُناقش فيها البعض.

بل، لم ينقطع علماء الإسلام من استعمال الإجازة على طول التاريخ، وإن ماتت الطرق الأُخرى، أو بارت!

وهذا مؤشّر كبير إلى أنّ للإجازة شأناً آخر، حيث بقيتْ مقاومةً للاندثار والاضمحلال، ولو بشكلها الحاضر، البعيد عن واقعها العلمي، ممّا يكشف عن وجود مكانة لها في أنظار العلماء!

فلا يزال العلماء حريصين على الاحتفاظ بعملية الإجازة والاستجازة، ومهتمّين بها غاية الاهتمام، فهم، بكلّ فرقهم وانتماءاتهم المذهبيّة، ومع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم، ملتزمون بما يُسمّى «إجازة الحديث».

ومع القطع بأنّ الإجازة فقدتْ أهدافها المنشودة من وضعها، حيثُ كانت أداةً ـ مقبولةً ـ لتحمّل الحديث وأدائه، وضبطه والتوثّق من نصّه، إلى جانب الطرق الأُخرى المؤدّية إلى صحّة نسبة النصّ إلى قائله ومؤلّفه، وبلوغه إلى ناقله وراويه، فإنّ بالإمكان تحديد أهداف العلماء ـ في العصور المتأخّرة ـ من عملية الإجازة بما يلي:

أوّلاً: إنّ الإجازة ـ بصورتها الحالية ـ تعبيرٌ رمزيّ عمّا سار عليه العلماء من أجل الحفاظ على العلم ونصوصه، والتوثّق منها، في عملية التبادل والتعاطي، بل هي كما عرفنا صورة وحيدة متبقّية من الطرق المعتمدة لتحمّل الحديث وأدائه.

فيمكن الاستناد إلى سيرتهم المستمرّة على عدّ أصل عمليّة «الإجازة» أمراً مستحسناً ذا أثر واضح في دعم المعرفة الإسلامية بالتوثّق من نصوصها، والارتباط بمصادرها، والاتّصال بحَمَلَتها، وكلّ ذلك كان حرصاً على استمرار

الحضارة الإسلاميّة في الجانب الثقافيّ.

وثانياً: إنّ الإجازات المتأخّرة ـ وإن فقدت بعض عناصرها الأصليّة ـ إلّا أنّها اعتمدت على احتواء الطرق المؤثّرة في معرفة طبقات العلماء، ونسبة أسماء الكتب المؤثّرة في الفهرسة، والتحقّق من الأقوال والآراء المؤثّرة في تاريخ العلوم، ومعرفة الاتّفاق، أو الإجماع، أو الاختلاف أو الانفراد.

وأمّا أوضح آثار هذه الإجازات المتأخّرة فهي الفوائد التاريخية التي تحتويها من تراجم العلماء ونشاطاتهم العلمية، وتخصّصاتهم وانتماءاتهم، وأخبارهم، وما إلى ذلك ممّا يدخل في فرع الترجمة والبيوغرافية.

ثالثاً: إنّ الإجازة ـ ولو بشكلها الصوريّ المتداول ـ هي الأوفق بالاحتياط، عندما يُشترط في الفقيه أن تكون الرواية قد بلغته، ليصحَّ أن يكون «راوياً لها» لأنّ صدق اسم الراوي لا يتمّ إلّا بعد «البلوغ والتحمّل».

وبما أنّ الطرق كلّها مفقودة، ولم يبق إلّا «الوجادة» التي هي أضعف الطرق، مع أنّ «الوجادة» الفعلية أيضاً فاقدة للعناصر المهمّة اللازمة فيها، فيكون اللجوء إلى الإجازة ـ ولو الاسميّة ـ أقرب إلى الاحتياط لتحقيق البلوغ، وصدق الاسم.

وهذا معنى ما يُقال: إنّ فائدة الإجازة ـ في عصرنا ـ هو: الانسلاك والاندراج في سلسلة رواة الحديث.

وبهذا يمكن القول بأنّ الإجازة ـ ولو بصورتها الفعليّة ـ أهمّ ممّا قد يُتراءى من بعضهم، حيث عدّوها عمليّة «تبرّك وتيمّن» فحسب!

لأنّ الفوائد التي عرضناها، هي التي جعلت العلماء الأعلام يهتمّون بأمرها، ويصرفون أوقاتهم الغالية في تأليفها وجمعها وتنظيمها وإدراجها في أعمالهم وتصانيفهم.

وإذا أعطى أُولئك الّذين يستهينون بأمر الإجازة ـ ولو بشكلها المتأخّر ـ

النصَفَ من أنفسهم، لأمكنهم الاقتناع بأنّ الجهود المبذولة في الإجازة تُعدّ من أغنى فروع المعرفة الإسلامية من حيث التراث والكتب: ثراءاً وسعة واهتماماً.

فهل يمكن القولُ، أو التصوّر، بأنّ كلّ ذلك الذي قاموا به، وحصل، كان لا لثمرة شرعيّة، ولا علميّة، ولا من أجْل عائدة عمليّة تعود على الإسلام والأُمّة، إلاّ مجرّد التبرك؟!

ولأنّ الإجازات المتأخّرة، لبعدها عن أهدافها العلميّة الأصيلة أصبحت صوريّةً وشكليّة، أدّى ذلك بالمحقّقين من العلماء المتأخّرين، وخاصةً المعتمدين للمناهج العقلية، والمعتادين للتفكير بطريقتها، إلى أن لا يجدوا ما يُقنعهم بضرورتها أو حجّيّتها، وقد يصل الأمر عند بعضهم إلى تزييفها ورفضها كلّيّاً.

وتعدّوا ـ بالاستصحاب العكسيّ ـ إلى الإجازة في عصرها الأوّل، وقد كانت ـ وبلا ريب ـ من الطرق المعتمدة المتسالم عليها، بل ثالثة الطرق، كما ذكرنا في بداية هذه الكلمة وقد أشرنا إلى سرّ الاعتماد عليها وكونها طريقاً مقبولة للتحمّل والأداء.

فخلَطَ بعضُ العلماء والباحثين بين الإجازة في عصرها الأوّل، وبين الإجازة في حالتها المعاصرة، وأطلق الحكم عليهما بمعيار واحد، من دون تمييز للأبعاد والفوائد المترتّبة عليها في كلّ حالة، أو أدائها للمراد منها في كلٍّ من العصرين!

وهذا أمر يستبعده لزوم التثبّت، والتحقيق، والدقّة، والنظر إلى الأمر من جوانب وأبعاد متعدّدة.

وللحديث عن كلّ هذه الأمور مجال أنسب، لعلّنا نوفّق له مستقبلاً بعون الله تعالى.

* * *

الإجازة في الأدب الإسلامي:

ولقد فَرَضَتِ «الإجازةُ» نفسها على الأدب، لكونها واحداً ممّا كثر تداوله وشاع القيام به بين العلماء والّذين يمسك كثيرٌ منهم بأزمّة الأدب[٤] فقد قامَ مَنْ أُوتي موهبةَ الشعر ومَلَكَ سليقته بنظم الإجازة، في مقطوعة شعرية جميلة.

بل تكلّف بعضُهم بنظم ما أراد إسهاماً منه في تخليد إجازة شعريّة.

فتكوّن من ذلك نوع جديد من الأدب، يجمع بين جمال الشعر وروعته، وبين قيمة العلم وعظمته، وبين مجد الحديث وقدسيّته.

ولقد وجدتُ في جمع «الإجازات المنظومة» وعرضها إثارة لموضوع «الإجازة» بلغة جميلة، يَستذوقها المتأدّبون، ويرتاح لها المحدّثون.

كما أنّ العرضَ يحتوي على الدلالة الواضحة لتأثير الإجازة في نفوس العلماء، بحيث كان لها من حُبّهم وعاطفتهم نصيبٌ كبير هزّ قرائحهم ودعاهم إلى نظمها!

وقبل أن ننتهي من هذا التقديم، نودّ أنْ نشير إلى أنّ هناك اصطلاحاً يستعمل في باب الشعر من الأدب العربي، بلفظ «الإجازة»، وهي كما ذكره الأنصاري: أنْ تُتِمَّ مصراع غيرك[٥] ويقال لها: «التمليط» أو «الإملاط» أيضاً.

وقال الفيروزآبادي: الإجازة في الشعر، مخالفة حركات الحرف الذي يلي حرف الرَوِيّ[٦].

---

(٤) إنّ علماء الإسلام، لا بُدّ أن يتوفّروا على علوم الأدب، باعتبار أنّ النصوص الإسلامية المقدّسة ـ كلّها ـ هي باللغة العربية، وفي قمّة الأعمال الأدبيّة، فالقرآن المصدر الأساسي الأوّل للمعرفة الإسلامية، وهو معجزة البلاغة العربية، وكذلك السُنّة الشريفة، وبعد ذلك فإنّ أكثر التراث الإسلامي مكتوب بهذه اللغة المجيدة، بل يتنافس المتنافسون في تميّزها بأجمل محسّنات الأدب.

(٥) لسان العرب ٧/١٩٥.

(٦) القاموس المحيط ٢/١٧٠.

وبعضهم خصّ الإجازة، بأن تكون قافيةً طاءاً، والأُخرى دالاً، وقيل: هذا هو «الإكفاء» وسمّاه بعضهم «الإجارة» بالراء المهملة[٧].

ومهما كان أمر هذا المصطلح الشعريّ، فإنّا لا نبحث عن ذلك هنا ولا نقصده.

بل الذي نقصده هو «إجازة الحديث» ـ التي هي بمعنى الإذن في الرواية تحميلاً لها من الشيخ للراوي، وهي من الطرق الثمان للتحمّل والأداء ـ إذا وردت مكتوبةً في مقطوعةٍ شعريّةٍ موزونة، سواء في شكل قصيدة، أو أُرجوزة مزدوجة، و الحديث عنها في نظمٍ.

ثمّ إنّ جمعنا لها لم يكن عن قصد إليها، وإنّما تمّ جمع ما وقع في طريق المطالعة أو الصُدْفة، فلذلك لا ندّعي الاستيعاب لكلّ ما قيل في ذلك، ومن المتصوّر أنْ تكون مجموعة كبيرة منها قد فاتنا تسجيلها ونقلها هنا، ولم نجد الفرصة للاستقراء التامّ لجمعها.

وأمّا ترتيب هذه المجموعة:

فقـد كان من المنـاسب إيرادها على التسلسل الزمني، حسب تواريخ صدورها، أو وفيات المجيزين، أو المجازين.

وأقدم ما وقفنا عليه هي اللامية التي نظمها محمّد بن الجهم السِمَّري ـ من أعـلام القـرن الثـاني ـ ثم الـلامية التي نظمهـا أحمد بن أبي المقدام العجلي (ت ٢٤١) ثم الدالية التي نظمها الرامهرمزيّ (ت ٣٦٠) ثم ما تلا ذلك.

إلاّ أنّ كثيراً منها لم نهتد إلى تاريخ محدّد له، فرأينا من الأفضل أن نرتّبها على المتعارف في الدواوين الشعرية من وضعها وفق حروف المعجم في الرويّ من القافية، وهو الأسهل تناولاً، والأكثر تداولاً.

---

(٧) وقد فصّلنا البحث عن حقيقة هذا المصطلح في كتابنا «إجازة الحديث».

وأمّا الأراجيز المزدوجة، فقد جمعناها في آخر الديوان.

ثمّ إنّي ذيّلتُ كلّ مقطوعة بالمصدر الذي اعتمدته في نقلها، وفهرستُ للمصادر وكذلك للأعلام المجيزين والمجازين، تسهيلاً للمراجعين.

والحمد لله رب العالمين.

وكَتَبَ

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

القصـائـد
وهي مرتّبة على حروف المعجم في رَوِيّها

من رويّ الْألف

(١)

طلبَ أبو بكر بن محمّد الدلائي المغربي (ت ١٠٤٦) إجازة من محمّد ابن قاسم بن محمّد القصّار القيسي الغرناطي، فقال:

أجَـزْتُ لكم مَرْوِيَّنـا مطلقـاً ومـا لنـا، سائـلاً أنْ تُتْحِفُـوا بدُعـاءِ

وتاريخها سنة ١٠١٢.

المصـدر:
فهرس الفهارس ـ للكتّاني ـ: ٣٩٥.

(٢)

خاطبَ العـارفُ الشيخ السنـوسيّ جمـاعةً فيهم الشيخ فالح الظاهري المدني، مجيزاً بقوله:

أجـزتُـكُـمُ مَرْوِيَّنـا كُلَّه ومـا سَيَّوْثَـرُ عنّـي راجـياً لدعـاءِ

وذلك في سنة ١٢٦٨.

المصدر:
فهرس الفهارس ـ للكتّاني ـ: ٨٩٦.

(٣)

قال أبو العبّاس الدقون، في إجازته لابن أبي جُمعة محمّد شقرون الوهراني الفاسي (ت ٩٢٩):

أجاز لك الدقونُ يا نجلَ سيّدي ... أبي جمعة المغراوي كلَّ الذي روىٰ
فحدِّثْ بما استدعيتَ فيه إجازةً ... وسلِّم على من سالم النَفْسَ والهوىٰ

المصدر:
فهرس الفهارس: ١٠٦٥.

(٤)

إجازة الشريف محمّد بن ناصر الحازمي للسيّد داود حجر الزبيدي:

سَلامٌ عَلىٰ داوُدَ مَنْ مُنِحَ التَّقْوىٰ ... سَمِيِّ النَّبِي الْأَوّابِ أُعْطِيَ ما يَهْوىٰ
فأمّا رواياتي فخُذْ عن أَئمّةٍ ... همُ القومُ أهلُ الصدقِ عن مثلِهم يُروىٰ
فأَرْوِي عَنِ المَولىٰ الوَجيهِ وشيخُهُ ... أبوهُ وعن جدٍّ وأشياخِه تِلوا
هُمُ النخلُ والبصريّ عُجَيْمِيّهُم معاً ... وكلٌّ له ثبتٌ به الضمنُ والفحوىٰ
وقاضي قُضاةِ العصرِ إتحافه روتْ ... رجالٌ وإنّي فيه ذو السَنَدِ الْأقوىٰ
وقُطبُ بني الدنيا سنوسي شموسَهُ ... رويتُ وعنه كلّ علمٍ له أهوىٰ
نعم، ثُمَّ أروي كلَّ حصرٍ لشاردٍ ... لشيخي وأُستاذي لها الكلّ لا يغوىٰ

كذا الكُزبري ثمَّ الأمير ابن هاشم ... ثلاثتُهم أثبـاتُهم ما لهـا محـوىٰ
ثلاثـةُ أثـبـاتٍ لقـاطـن كلّهـا ... عن العمـراني وابنـه غير ما دعوىٰ
وكـلّ الـذي أروي أجـزتُ لسيّدي ... بدَرْسٍ وتـدريس مَعَ الكُتبِ والفتـوىٰ
كذاكَ ابنُـه الحبـرُ التقيُّ فحبَّـذا ... أئمّـةُ بِرٍّ جانَبـوا الكِبْـر والأهـوا
وكـمْ منـحـوا فَضـلاً وخَـيراً ونـيّةً ... ولم يعلقوا الدنيا التي أصلُها بلوىٰ
فلمْ أرَ ذا فضـلٍ أحـقّ إفـادةً ... كمثلِهما لم يسلكا مسلكَ الدَعوىٰ
أجـزتُهمـا ـ أيضـا ـ المسلسلَ أوّلاً ... وعـدّ، وحبّ صادقِ السرِّ والنجوىٰ
وأُوصـيهمـا بالاستقـامـةِ والتُقىٰ ... وبـذلِ الدُعا حتّىٰ نؤوبَ إلىٰ المأوىٰ

قاله بفَمه، وأمر برقْمه: الحقيرُ خادم العلم وأهله، محمّد بن ناصر بن الحسين، غفـر الله لهم ورحمهم وتجـاوز عنهم، آمين، حامـداً مصلّياً، محسبلاً، محوقلاً «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

المصـدر:

الدرّ الفريد ـ للواسعي ـ: ٤ ـ ٥٦.

* * *

ومن رويّ الباء

(٥)

ممّا كتبه الحسين بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكّل على الله العبّاسي، المقرئ الحنبليّ (ولد سنة ٤٧٧ هـ) في بعض الإجازات:

أَجَزْتُ للسادَةِ الأَخيارِ ما سَأَلُوا ... فَلْيَرْوُوا عَنّي بِلا بَخْسٍ ولا كَذِبِ
مَهما أَحَبُّوهُ مِن شِعْرٍ ومِن خَبَرٍ ... ومِن جَميع سَماعاتي مِن الكُتُبِ
ولْيُحْذَرُوا السَهْوَ والتَّصحيفَ مِن غَلَطٍ ... ويَسْلكوا سُنَّةَ الحُفّاظ في الأَدَبِ

المصدر:

الذيل على طبقات الحنابلة ـ لابن رجب ـ ١/٢٣٣ ـ ٢٤٣.

* * *

ومن رويّ التاء

(٦)

قال الكتّاني:

أقـول ـ متمثّلاً ـ:

بالله، يا آخــذاً عنّــي إجــازةَ ما ... أروي مِنَ الـكُتبِ في شَتّىٰ الإجــازاتِ

سَلْ لي خواتِمَ أعمــالٍ تُيَسِّـرُ لي ... إجـازةَ الحَشْـرِ في يومِ المُجازاتِ

المصـدر:

فهرس الفهارس: ١١٦٩.

* * *

ومن رويّ الثاء

(٧)

قال السيّد محمّد بن محمّد بن زيد، أبو الحسن العلويّ، أبو المعالي الحسني البغدادي، نزيل سمرقند:

أخـلّائي أجـزتُ لكم سمـاعي ... ومـا صنّفْتُ من كتب الحـديثِ
إذا ما شِئـتـمُ فآرْوُوهُ عَنّـي ... كبـيرُكُـمْ وذُو السِـنّ الـحـديثِ
أجَـزْتُ لكـلِّ ذي عَقْـلٍ ودِينٍ ... يُريدُ الـعـلمَ بالـطلبِ الـحثـيثِ
علىٰ شرطِ الإجـازةِ: فآحـفـظوهُ ... عن الـتـصـحـيفِ والغَلَطِ الخَبيثِ
فإنّـي عَنْ وقـوعِ الـسَـهْـوِ فيهِ ... بريءٌ مُعْـلِنٌ كالـمُـسـتـغيثِ
عليكُـم بالأنـاةِ لكـلِّ خَطْبٍ ... فقَـلَّ وقـوعُ سَهْـوٍ من مُريثِ
وَأُوصـيكُـم بتـقـوىٰ اللهِ كَيمـا ... تنـالُـوا الـفـوزَ من رَبٍّ مُغيثِ

المصدر:

المنتخب من كتاب السياق: ٨٤ ط.

* * *

ومن رويّ الحاء المهملة

(٨)

وللأمير محمّد بن إسماعيل الصنعاني قصيدة، كتبها في آخر إجازة الفقيه أحمد بن يحيىٰ الشامي:

فآرْوِ عنّـي يا صفـيَّ الـدينِ ما ... أنـا أرويهِ علىٰ الـوجْـهِ الصحيحِ
مِنْ علومِ المُصْطفىٰ خيرِ الـوَرىٰ ... خاتَمِ الرُسلِ وَذِي القولِ الرَجيحِ
مَنْ أتـانـا بالـهُـدَىٰ مِنْ رَبِّـنـا ... وأرانـا الـحـقَّ بالـنَصِّ الصَـريحِ
فالـهُـدَىٰ فيمـا أتىٰ عن أحمـدٍ ... خَلِّنـا عَن قَولِ ذي قولٍ جَريحِ
فآتَـبِـعْ وَجْهـاً صَحيحـاً وَجْهُـهُ ... وَآطَّـرِحْ ما جاءَ بالـوجـهِ القَبيحِ
دَعْ مُتـونـاً وَشُـروحـاً جُلُّهـا ... عنـدَ ذي التحقيقِ أمثـال القُـروحِ
خَلِّ أقـوالَ رجـالٍ أَصْـبَـحَتْ ... عنـدنـا بينَ قتـيلٍ وطَـريحِ
وَتَـمَسَّـكْ يا آبْـنَ يحيىٰ بالـتُقىٰ ... إنْ تُرِدْ تظْفَـر بالأَمـرِ الـرَبـيحِ
وَآخْـلصِ الـنِيَّةَ فيمـا تَبْـتَـغي ... إنّـمـا الـنـيةُ للفعـلِ كَرُوحِ
وَآصْـطَبِـرْ للحـقِّ فالأَعْـدا لَهُ ... أُمَـمٌ تَدعـو إلىٰ غيرِ الـصَحيحِ
وَآتْـرُكِ الـدُنيا ولا تَحْفَـلْ بهـا ... إنّمـا الـراحـةُ في زُهْـدِ المَسيحِ
وَآطْـلُبِ الـفَـتْـحَ مِنَ اللهِ فَمـا ... غَيْرُهُ يأتـي بأنـواعِ الـفُـتـوحِ
سَلْهُ مِنْ إفْـضـالِـهِ ما رُمْـتَـهُ ... كلَّ حِينٍ في غُبُـوقٍ وَصَـبُـوحِ
وَآقْـرَ في «فـاطِرَ»: ﴿ما يفتحُ مِنْ﴾ ... وتـأمَّـلْ قِصَّـتَـيْ هُوْدٍ ونُـوحِ
وَآدْعُ يا أحـمـدُ لي في مُدّتـي ... وإذا صِرْتُ إلـىٰ بَطْنِ الـضَـريحِ

قَدْ نَصَحْنا كُلَّ مَنْ نَعْرِفُهُ ... قُلْ: جَزاهُ اللهُ خَيْراً مِنْ نَصِيحِ
وَابْذُلِ العِلْمَ ولا تَبْخَلْ بِهِ ... ما الثَنا والأَجْرُ إلاّ لِلسَمِيحِ
يُلْجَمُ الباخِلُ بالعِلْم غداً ... بِلِجامِ النارِ أَقبِحْ بالشَحِيحِ
وَصلاةُ اللهِ تَغْشى أَحْمَداً ... وَذَوِيهِ ما سَرَتْ ريحٌ بِرُوحِ

المصدر :

ديوان الأمير الصنعاني : ٩١ ـ ٩٢.

* * *

ومن رَوِيّ الدالِ المُهْملة

(٩)

قال الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلّاد القاضي أبو محمّد الرامْهُرْمزيّ (ت ٣٦٠): كتب إليَّ بعض وزراء الملوك يسألني إجازة كتابٍ ألّفتُه لابن له، فكتبتُ الكتابَ له، ووقّعتُ عليه:

يا أبـا القـاسِمِ الكـريم المُحَيّا ... زانَـكَ اللهُ بالـتُّـقـىٰ والـرَشـادِ
وتَـوَلّاكَ بالـكِـفـايةِ والـعِـزِّ ... وطـولِ الـبَـقـاءِ والإسـعـادِ
إرْوِ عَنّي هذا الكتـابَ فقـدْ هَذَّبْـ ... ـتُ ما قَدْ حَواهُ مِنْ مُسْـتَـفـادِ
وَشَكَلْتُ الحُـرُوفَ مِنْـهُ فَقـامَتْ ... لَكَ بالشكـلِ في نظامِ السَـدادِ
جاءَ مُسْتَخْلِصـاً لسَبْـكِ المَعـاني ... كالـدَنـانـيـرَ عَنْ يَدِ الـنُـقّـادِ
نَظْمُ شِعْـرٍ ونَـثْـرُ قَوْلٍ يَرُوْقـا ... نِ كَنَـوْرِ الـرياضِ غبَّ العِهـادِ
لا يُعَـنِّـيكَ بالـبِـهـجـاءِ ولا يُشْـ ... ـكِـلُ في الخَطِّ بَيْنَ صادٍ وضـادِ
وكـأنَّ الـسُـطورَ مِنـهُ سُـمـوطٌ ... بَلْ عُقـودٌ يَلُحْـنَ في أَجْـيادِ
فَتَـحَـفَّظْ ما فيهِ مِنْ مُلَحِ الآ ... دابِ وآضْـبِطْ طَرائِـقَ الإسـنـادِ
وَآحْـذَرِ اللَحْنَ في الـروايَةِ والنَحْـ ... ـرِيفِ فيهـا والكَسْـرِ في الإنْشـادِ
والـقِـياسُ الـجَلِيُّ يُوْجِـدكَ الأخْـ ... ـبـارَ في نَشْـرِهِ عِلىٰ الْأَفـرادِ

المصدر:

المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي، : ٤٥٨ الفقرة ٥٤٥، ورواه الخطيب عن الرامهُرْمزي في الكفاية في علوم الدراية: ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

(١٠)

وقال عبد الرحمٰن بن مصطفىٰ العيدروس الحسني العلوي التريمي المصريّ (ت ١١٩٤) في إجازته لبني الأَهْدل، بعد تسميته لبعض شيوخه:

وعن مشايخَ لا تُحْصىٰ لراقِمِها ... بَلْ لَسْتُ أُحصِيهمُ مِن كَثرةِ العَدَدِ
إلّا إذا طالَ لي وقتي وطاوَعَني ... أكادُ أَذْكُرُهم في مُجْمَلِ السَنَدِ

المصدر:
فهرس الفهارس: ٧٤٠.

(١١)

إجازة جمال الدين ابن نُباتة لأحد طُلّابه المستجيزين منه شعراً:

سألت إجازتَنا لَهُم ولَمثلُهُم ... يروي الإجازةَ سيّدٌ عن سيّدِ
ونعم، أَجَزْتُ لهم روايةَ ما اقتضَوْا ... بالشَرطِ مِنْ لَفظٍ أَجزتُ ومُسْنَدِ
وَمَصَنَّفاتٍ لَسْتُ عنها راضياً ... فمُسَوَّدٌ منها وغيرُ مُسَوَّدِ
أهْملتُ منها ما أردتُ وبعضَها ... ناديتُ: لا تَهْلَكْ أسَىً وَتَجَلَّدِ
خُذْها إجازةَ طائعٍ لكَ مُنْشِدٍ ... للمَدْحِ فاعْجَبْ للمُجيزِ المُنْشِدِ
وآسْبِقْهُ بالقدرِ البسيطِ فإنّ لي ... هَمّاً مَديداً إنْ أَقُلْ، قَالَ: اقْصِدِ
قَلَمي ولَفْظي مُعْرِضانِ كِلاهُما ... لا مِنْ لِساني إنْ نطقتُ وَلا يَدي

المصدر:
خزانة الأدب ـ للحموي ـ: ٣٥٣.

(١٢)

أجاز محمّد بن محمّد بن الجزري الدمشقي (ت ٨٣٣) لابن حجر العسقلاني ولولده، وكتب في ورقة الاستدعاء ما نصّه:

إنّي أَجَزْتُ لَهُم روايةَ كلِّ ما ... أَرويهِ مِنْ مَتْنِ الحديثِ المُسْنَدِ
وكذا الصِحاحِ الخَمسِ ثُمّ مَعاجِمٍ ... للمشيخاتِ وكلِّ جُزءٍ مُفْرَدِ
وجميعِ نَظْمٍ لي ونَثْرٍ والذي ... أَلَّفْتُ كالنَشْرِ الذَكيِّ ومُنجدِ

المصدر:

فهرس الفهارس: ٣٠٥، وقال: ذكر ذلك ابن حجر في فهرسته.

(١٣)

إجازة الأمير الصنعاني لفخر الدين عبدالله بن أحمد بن إسحاق في شهر ربيع الأوّل سنة ١١٨٢:

أَجِزْتُكَ يابْنَ وُدِّي ما تُريدُ ... بما فيهِ تُفيدُ وتَسْتَفِيدُ
أَجَزْتُكَ إذْ طَلَبْتَ وأنتَ بَحْرٌ ... يَحِقُّ لِمِثْلِنا فيهِ الوُرودُ
أَجَزْتُ الأُمّهاتِ وهُنَّ سِتٌّ ... إليها كُلُّ ذي عِلْمٍ يَعُودُ
لأَنّ بِناءَ أحكامِ البَرايا ... بِها دارَتْ وهُنَّ لَها عَمُودُ
أَضاعَ الخَمسةَ الأَحكامَ مَنْ لَمْ ... يُحبُّ السِّتَّ وهو بها عَميدُ
فيا للهِ كَمْ عِلْمٍ حَوَتْهُ ... فَلَيْسَ على مَعارِفِها مَزيدُ
وَلِي فيها سماعاتٌ علىٰ مَنْ ... تَزَيَّنَ مِنْ وُجُودِهِمُ الوُجُودُ

وغـيرَ الـسِّتّ ممّـا قَدْ أُجِـزْنـا ... أَجَـزْتُـكَ أيّهـا الفَخْـرُ الفَـريدُ
وَكُـلَّ مُؤلَّـفٍ لي يا حَبـيبـي ... أَجَـزْتُـكَ فَارْوِ مِنـهـا ما تُريدُ
ولازِمْ سُنَّـةَ الـمُـخـتـارِ دَرْسـاً ... وَتَـدْرِيسـاً وإنْ رُغِـمَ الـحَسُـودُ
ولا تُشْـغِـلْ بِغَيْرِ الـعِـلْمِ وَقْـتـاً ... وهَـلْ بِسـواهُ يَشْتَغِـلُ السَعيدُ؟!
فَأَهْـلُ الـعِـلْمِ أمْـلاكُ الـبَـرايا ... وَكـلُّ سِواهُـم لَهُـمُ جُنُـودُ
وَصِـلْنِي بالـدُّعـا في كُلِّ حِينٍ ... خُصـوصـاً إذْ مَـنـازِلُنـا اللُحُـودُ
وَعُـذْراً في الـذي مِنّـي تَراهُ ... فَلَيْسَ كَمـا تُريدُ ولا أُرِيدُ
فَذا جُهْـدُ الـمُـقِـلِّ فَلا تَلُمْـني ... وعَـفْـواً أيُّهـا الـمَـوْلـىٰ الـمُـفيدُ
أَمِـنْ بَعْـدِ الـثـمـانينَ الـلواتي ... قَطَعْـتُ يكـونُ لي عِقْـدٌ فَريدُ
أَراهـا صَيَّرَتْ فِكْـري بَليداً ... ومـا هُوَ قَبْـلَ مَقْـدَمِـهـا بَليدُ
فَأَسْـأَلُـهُ الـرِّضـا في كُلِّ حِينٍ ... وتَـوْفِـيقـاً إلـىٰ الـتَـقْـوىٰ يَقُـودُ
ويُنْـزِلُـنـا بِهِ جَنّـاتِ عَدْنٍ ... تَكـونُ بهـا الإقـامـةُ والـخُـلُودُ
وَصَـلِّ علىٰ الـنَـبـي والآلِ طُرّاً ... فَهُـم شَمْسٌ أُنِـيرَ بهـا الـوُجُـودُ

المصـدر :

ديوان الأمير الصنعاني : ١٤٥ ـ ١٤٦ .

(١٤)

إجـازة الأمير الصنعـاني لضياء الـدين سعيد بن حسن العنسي، وهي خاصّة بمؤلّفات الأمير:

وافـىٰ نِظامُـكَ يا سَـعـيدُ ... فكـأنّـهُ عِقـدٌ فَريدُ

مِثْلُ الدَرَاري خِلْتُهُ ... أو أنَّهُ الدُرُّ النضيدُ
أو أنَّهُ الرَوضُ النَضيرُ ... ولا نظيرَ لهَ أُريدُ
وَطَلبتَ مِنّي أنْ أُجـ ... ـيزَ مُؤلّفاتي لا أزيدُ
وأَعُدَّ أسماءً لَها ... لِتنالَ منها ما تُريدُ
فَلَقَدْ أَجَزْتُكَ فاسْتَمِعْ ... أسماءَ بعضٍ يا سَعيدُ
«سُبُلُ السلام» مُؤلَّفٌ ... جُزءانِ يَعْشَقُهُ الرَشيدُ
وَبِـ «مِنْحَةِ الغَفّارِ» ما ... «ضَوْءُ النهارِ» بها يَزيدُ
جُزءانِ في القَطْعِ الكبيرِ ... بها فوائدُ لا تَبيدُ
وَلِـ «عُمْدَةِ الأَحكامِ حا ... شِيَةٌ» بها بحثٌ مُفيدُ
وَلَنا على «التنقيحِ شَرْ ... حٌ» لا يَدَعْهُ المُسْتَفِيدُ
وَلِجامِعِ الشَرْحِ الصَغِيـ ... ـرِ مُؤلَّفٌ «شَرْحٌ» سَديدُ
وحَوَتْهُ أربعةٌ مِنَ أَلْـ ... ـأَجْزاءِ فِيها ما تُريدُ
وَلَنا نِظامٌ في الوَصيّ ... وَشَرْحُهُ دُرٌّ نَضِيدُ
ونِظامُ كافِلِنا الأَصِيـ ... ـلِ شَرْحُهُ شَرْحٌ مُفيدُ
وَلَنا على نَظْمِ الإما ... مِ مُحمّدٍ شَرْحٌ مَجيدُ
رَبُّ «العَواصِمِ» مَنْ غدا ... أهلُ الذكاءِ لَه وُرودُ
وكَذا لَنا جَمْعُ الشَتِيـ ... ـتِ وَيا لَهُ جَمْعٌ عَدِيدُ
وَبِمَكَّةَ «الأَحْرازَ» أَلّـ ... ـفَ والمَقامُ لَهُ شَهيدُ
وَبِها كتابُ «السَيْف» وَهْـ ... ـوَ مُؤلَّفٌ حُلْوٌ فَريدُ
وَلَنا عَلى التَيْسِيرِ «تَحْـ ... ـبِيرٌ» بِهِ مَنَّ الحَميدُ
وَلَنا المَسائِلُ والرَسا ... ئِلُ عَدُّها أَمْرٌ بَعيدُ

وَالـكُـلُّ مِنْ فَضْـلِ الإلـ ـهِ لَهُ الـثَـنـاءُ كما يُريدُ
واللهِ لَـوْلا فَضْـلُـهُ إنّـي فَتـىً فَدْمٌ بَلِيدُ
لِلْعِـلْمِ أَهْـلَنـي فَلا أَهـوىٰ سِواهُ وَلا أُريدُ
حَبَّـبَ إلـيَّ مِنَ الـصِّبـا فَأنـا بِهِ كَلِفٌ عَمِـيدُ
وَكـفـانـي الـدُّنـيا فَعَـيْـ ـشِـي في الـوَرىٰ عَيْشٌ رَغِيدُ
وَعَـنِ الـمَـنـاصِبِ صانَنِي فَأنـا لِرُتْـبَـتِـهـا زَهِـيدُ
عُرِضَـتْ عَلَيَّ فَأَعْـرَضَـتْ عَنْ تِلْكَ نَفْسٌ لِي شَرُودُ
لا تَرْتَـضِـي إلاّ الـمَـعـا رِفَ والـعُـلومُ هِي الـسُّعُـودُ
والآنَ قَدْ قَرُبَ الـرَحِـيـ ـلُ وَقَـدْ مَضـىٰ عُمُـرٌ مَدِيدُ

إلىٰ أن يقول :

أُوصِـي سَعـيداً بالـتُـقـىٰ إنّ الـتَـقِـيَّ هُوَ الـسَـعـيدُ
وَآحـذَرْ مِنَ الـدُنـيا فَمـا يَغْـتَـرُّ بالـدُنْـيا رَشِـيدُ
دارٌ تَدُورُ بِمَـكْـرِهـا يَلْهُـو بِهـا الـرَجُـلُ البَلِيدُ

إلىٰ أن يقول:

فَأزْهَـدْ تَكُـنْ مَلِكـاً عَزِيـ ـزاً لا تُقـادُ وَلا تَقُـودُ
وَالـعِـلْمُ أفْـخَـرُ مَلْبَسٍ فألبَسْ هُو الـثـوبُ الجـديدُ
يَبْـلىٰ ولا يَبْـلىٰ وإنْ ضَمَّـتْ جَوارِحَـكَ الـلُحُـودُ
كَمْ قَدْ تَقَـضّـىٰ قَبْـلَنـا عَلَمٌ وجَـبّـارٌ عَنِـيدُ
فَأَخُـو الـعُـلومِ كأنَّـهُ ما بَيْنَـنـا حَيٌّ شَهـيدُ
يُمْـلِي عَلَيْنـا عِلْمَـهُ فَنُـفِـيدُ مِنْـهُ ونَـسْـتَـفِـيدُ
وَيَزُورُه مِنّـا الـدُعـا وَالـمَـدْحُ وَالـقَـوْلُ الـحَميدُ

وَأَخُو التَّجَبُّرِ مَا لَهُ ذِكْرٌ وَلا حَقٌّ أَكِيدُ
وَكَذاكَ مَنْ جَعَلَ العُلُو مَ حِبالةً وبِها يَصِيدُ
ما هَمُّهُ إلّا الحَرا مُ يَصِيدُ مِنْهُ وَيَسْتَصِيدُ
كَمْ جامِعٍ لِلْعِلْمِ أَضْـ ـحىٰ وَهْوَ شَيْطانٌ مَرِيدُ
فَالجَهْلُ أَوْلىٰ مِنْ عُلُو مٍ لِلْمَعاصي لا تَذُودُ

إلىٰ أن يقول:

ثُمّ الصَلاةُ علىٰ الَّذِي بِوُجودِهِ آفْتَخَرَ الوُجودُ
والآلِ مَنْ أَضْحىٰ لَهُمْ قَصْرٌ مِنْ العَلْيا مَشِيدُ
مَنْ حُبُّهُم فَرْضٌ علىٰ الـ إيمانِ لَيسَ به جُحُودُ
هُو فَرْضُ عِيْنٍ والأُدِلّـ ـةُ بالَّذي قُلْنا شُهودُ

المصدر:

ديوان الأمير الصنعاني: ١٤٣ ـ ١٤٥.

(١٥)

إجازة صدر الدين عبد اللطيف بن محمّد الخجندي (ت ٥٨٠) كتبها للرحّالة محمّد بن أحمد ابن جُبَيْر (ت ٦١٤) لَمّا استجازه بمعروض شعريّ يلتمسُ فيه أن يجيزه مرويّاته، وهو:

يا مَنْ حواهُ الدينُ في عصرِهِ صَدْراً يَحِلُّ العِلْمُ مِنْهُ فُؤادْ
ماذا يرىٰ سيِّدُنا المُرتضىٰ في زائرٍ يَخْطِبُ مِنهُ الوِدادْ
لا يَبْتَغي مِنْهُ سِوىٰ أَحْرُفٍ يَعُدُّها أشرفَ ذُخْرٍ يُفادْ

تَرْسِـمُـهـا أَنْـمُـلُهُ مِثْـلَمـا ... نَمَّقَ زَهْـرَ الـرَوْضِ كَفُّ العِهـادْ
في رُقْعَـةٍ كالصُبْـحِ أهـدىٰ لَهـا ... يَدُ المَعـالي مِسْـكَ لَيْلِ المِـدادْ
«إجـازةً» يُوْرِثَـنِـيهـا الـعُـلا ... جائِـزةً تبـقـىٰ وتـفـنـىٰ الـبِـلادْ
يَسْتَصْحِبُ الشُكْـرَ خَدِيمـاً لَهـا ... والـشُـكْـرُ لِلْأَمْجـادِ أَسْنىٰ عَتـادْ

فقبل الشيخ الخ جندي معروضَ ابن جُبير، فأجابه مجيزاً له بقوله:

لَكَ اللهُ مِنْ خاطِـبٍ خلّتـي ... وَمِنْ قابِسٍ يجتـدي سَقْطَ زَنْـدِي
أَجَـزْتُ لهُ ما أجـازُوهُ لي ... ومـا حَدَّثُـوه ومـا صَحَّ عِنْـدِي
وكـاتِـبُ هذي الـسُـطورِ التـي ... تَراهُـنَّ عبـدُ اللطيفِ الخجَنْـدِي

المصـدر :

نفح الطيب ١/٣ ـ ١٤٢، مع ابن جبير في رحلته: ٥ ـ ٧٦.

* * *

ومن رويّ الراء

(١٦)

نظمَ ابن علوان الشاعر، عمادُ الدين، محمّد بن عليّ أبي الفضل بن محمّد، أبو جعفر الشيباني، السورائي، الفقيه المقرئ، هذه الإجازة لابن الفوطي البغدادي، وأوردها المجاز في كتابه «تلخيص مجمع الآداب» بقوله: كتب لي الإجازة نظماً:

قَدْ أَجَزْنا للسادَةِ الأَخيارِ ... ما رَوينا مِنْ مُسْنَدِ الأَخْبارِ
وَالأُصولَيْنِ والغَريبَيْنِ والفِقْـ ... ـهَ وَما جاءنا عَن الأَخيارِ
عَنْ أبي جعفرٍ محمّدِ آبنِ ... لِعَليٍّ علوانَ جَدّي النِزاري
بَيْدَ أنّي مُسْتَصْغِرٌ حالِيَ الحا ... ئِلَ لٰكِنْ أجبتُ أهْلَ الفخارِ
بَعدَ حَمدي للهِ ثُمّ صَلاتي ... للنبيّ وآله الأَطْهارِ

توفي المجيز في ثالث عشر رجب سنة ستٍّ وسبعمائة، ودفن بمشهد الإمام عليٍّ عليه السلام.

المصدر:

تلخيص مجمع الآداب، الجزء الرابع، القسم الثاني، ص ٨٣١، رقم ١٢١٨.

(١٧)

وللأمير الصنعاني إجازة للسيّد جمال الدين عليّ بن محمّد، لقمان، من

علماء مدينة ذمار، نظمها في سنة ١١٧٦ :

أَجَـزْتُـكَ يا عَلِيُّ وَأنتَ عِنْـدي ... كأولادِي الـصغـارِ مَعَ الكِبـارِ
أُحِبُّـكَ حُبَّهُـمْ وَلَـنـا آتّـصـالٌ ... بآبـاءٍ لَكُـم عُلَمـا كِبـارِ
هُمُ أخـوالُـنـا وَلَـهُـم عَلَينـا ... حُقُـوقٌ لا يَقُـومُ بهـا آقْتِـداري
سَقـىٰ أجْـداثَـهـم غَيْثٌ مُغِيثٌ ... مِنَ الـرضـوانِ في كُلِّ الـدِيارِ
أَجَـزْتُـكَ ما سَمِعْنـا مِنْ شِيوخٍ ... مِنَ الـعُـلمـاءِ أعـلامٍ بحـارِ
مِنَ الحَـرَمَيْنِ بَعْـضُـهُـم وبَعْضٌ ... بِصَـنْـعـا خَيْرِ أوْطـانـي ودارِ
سَمِعنـا عِلْمَ خَيْرِ الـرُسْـلِ مِنْهُم ... وَعِـلْمَ الآلِ مَنْ خيرُ الـخـيارِ
فَأَسْـنِـدْ ما تُريدُ إلـيَّ مِمّـا ... سَتَـرْوِيهِ علىٰ عُـلَمـا ذمـارِ
فَأُوصِـيكُـمْ بِتـقـوىٰ اللهِ حَقّـاً ... تَفُـوزُ بمـا تُريدُ بِكُـلِّ دارِ
فَفِـي الـدُنيا تَكـونُ بِهـا عزيزاً ... وفـي الأُخـرىٰ سَتَـنْـزِلُ خَيْرَ دارِ
تُجـاوِرُ خَيْرَ رُسْـلِ اللهِ طُرّاً ... فيا للهِ مِنْ دارٍ وَجـارِ
وَصِـلْـني بالـدُعـا ما دُمْـتُ حيّاً ... ومَـيْـتـاً كي يُقـالَ بهِ عِثـاري
وَصـلِّ علىٰ الـرَسـولِ وَخَيْرِ آلٍ ... وَسَـلِّمْ في مَسـاكَ وَفي الـنَـهـارِ

المصدر :
ديوان الأمير الصنعاني : ١٦٥ .

(١٨)

إجازة شاعر أهل البيت عليهم السلام صفيّ الدين الحلّي (ت ٧٥٢) :

أَجَـزْتُ لِسَـيّدي وَمَـلِيكِ رِقّـي ... روايةَ ما حَوىٰ مِنْ نَسْـجِ فِكْـري

وَمـا أَنْـشـأتُ مِنْ جِدٍّ وهَـزْلٍ ... ومـا أَبْـدَعْـتُ مِنْ نَظْمٍ ونَـثْـرِ
وَلَـم أَقْـصُـدْ بذاكَ سِوىٰ قبـولي ... لِمَـرْسُـومٍ أشـارَ بهِ وَأَمَـرِ
وَلَـوْ نَسَـبـوا إلـيهِ جَميعَ عِلْمي ... لَكـانَ كَنُـقْـطَةٍ في لُجِّ بَحْـرِ

المصدر :

ديوان صفيّ الدين الحلّي : ٦٨٠، ودائرة المعارف الشيعية : ١٢٢ .

(١٩)

نظمَ أبو العبّاس الهشتوكي إجازة أبي العبّاس ابن ناصر، لأولاد عليٍّ أبي الحسن النوري الحربي الصفاقسي، في قصيدة، منها :

وإسْنـادُ شَيخِنـا الإمـامِ ابنِ ناصرٍ ... روىٰ عِلْمَـهُ عَن مُنتهىٰ العِلمِ في القُطْرِ
مُحمّـدٍ المَصْمُـودِ العـالِمِ الّـذي ... تَفَـرَّدَ بالتَحقيقِ في كُلِّ ما يُقْـرِي
روىٰ عِلْمَهُ عن مُنتهىٰ القولِ جُملةً ... ولٰكنْ لَدىٰ السَـرّاجِ نورٌ بهِ يَسْـري
كَمـا أَخَـذَ السَـرّاجُ عَن غيرِ واحـدٍ ... وَيكفي ابنُ هارونٍ دَليلاً علىٰ الغَيْرِ
وأمّـا ابنُ هارونٍ عَلِيٌّ فقـد روىٰ ... عُلومـاً ولـكن لا تُعَـدُّ مِنَ الكَثْـرِ
علىٰ عَلَمِ الدُنيا ابنِ غازي وَحَسْبُنا ... بِهِ ثَبَـتـاً أعـلىٰ لَدَى كُلّ ما خُبْـرِ
فإنْ شِئْتَ ما في المُسْنَـدَيْنِ روايةً ... فَحَصِّـلْ فهـارِسَ الْأَئِمّـةِ بالسَبْرِ
تُنـادي علىٰ ما لابنِ غازي وَقَـدْرِهِ ... وَقَدْرِ الّذي ما كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ تَدْري

إلىٰ أن يقول :

وفهـرسَـةُ الشيخِ ابنِ غازِي مُفيدةٌ ... عَلَيكَ بِهـا فَهْيَ النِهـايةُ في الأَمـرِ

المصـدر :

فهرس الفهارس: ٢٩١ نقلاً عن الرحلة الناصرية، ص١٦٧، طبع فاس بالمغرب.

(٢٠)

لَمّا مرّ أبو عليٍّ اليوسي الطرابلسي يريد الحجّ، استجاز منه الشمس محمّـد بن أحمـد المكني الـطرابلسي لعليٍّ بن محمّـد النوري الصفاقسي (ت ١١١٨) فأجازهم نظماً وخصَّ النوريَّ منها ببيتٍ:

كَذا الماجِدُ النِحْرِيرُ عَيْنُ صَفاقِسٍ أبـو الحَسنِ النـوريِّ ذُو المَجدِ وَالفَخْـرِ

وكانت الإجازة في سنة ١١٠١.

المصـدر :

فهرس الفهارس: ٦٧٣.

(٢١)

قال الزركلي: رأيت في ثَبَت النذرومي ـ المخطوط ـ إجازة بخطّ ابن كثير [المؤرّخ، ت ٧٧٤] في بيت من الشعر هذا نصّه:

أَجَـزْتُـهُمْ ما قَدْ سُئِلْتُ بِشَـرْطِـهِ وكـاتِـبُـهُ اسـمـاعـيلُ بنُ كَثِـيرِ

المصـدر :

الأعلام ٣١٨/١، وانظر الجزء الحادي عشر، اللوحة ٢٢٣.

(٢٢)

قال أبو الحجّاج الساحليّ، يوسف بن إبراهيم بن محمّد، الفهريّ، الغرناطي (ت ٧٠٢): كتب إليَّ شيخنا محمّد بن محمّد بن عتيق ابن رشيق (المولود ٦٢٨) في الاستدعاء الذي أجازني فيه، ولمن ذكر معي:

أَجَزْتُ لَهُم أبقاهُمُ اللهُ كُلَّ ما
رَويتُ عَنِ الْأَشياخِ في سالِفِ الدَهْرِ
وما سَمِعَتْ أُذُناي مِنْ كُلِّ عالِمٍ
وما جادَ مِنْ نَظْمي وما راقَ مِنْ نَثْري
علىٰ شرطِ أصحابِ الحديثِ وضَبْطِهِمْ
بَريءً عَنِ التَصحيفِ عارٍ عَنِ النُكْرِ
كَتَبْتُ لَهُمْ خَطِّي وآسْمِي مُحَمَّدٌ
أبو القاسِمِ المَكْنِيّ ما فِيهِ مِنْ نُكْرِ
وَجَدِّي رَشِيقٌ شاعَ في الغَرْبِ ذِكْرُهُ
وفي الشَرْقِ أيضاً فَآدْرِ إنْ كُنْتَ لَا تَدْري
وَلي مَوْلِدٌ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حجّةٍ
ثَمانٍ علىٰ السِتِّ المِئِينَ ابتدا عُمري
وباللهِ توفيقي عَلَيْهِ تَوكُّلِي
لَهُ الحَمْدُ في الحالَيْنِ في العُسْرِ واليُسْرِ

المصدر :
نفح الطيب ـ للمقري ـ ٣/ ٢٠ .

(٢٣)

ومن نظم السيّد زين العابدين بن علوي باحسن، جمل الليل الحسيني المدني، مجاوباً السيّد الشهيد أبا بكر بن أحمد بن سليمان هجام، حين طلب الإجازة منه، وهما إذ ذاك ببندر الحُدَيدة، قال:

أَعِـقْـدُ لَآلٍ زانَ فَخْـراً بِهِ الـصَـدْرُ
أمِ الـبَـدْرُ ذو الأَنـوارِ والأَنْـجُـمُ الـزهـرُ
أَمِ الـدُّرُّ في سِلْكِ الـلُجَـيْنِ مُنَـظَّمٌ
أَمِ الـرَوْضُ بِالأَنـوارِ فاحَ لَهُ عِطْرُ
بَلىٰ شَمْسُ حُسْـنٍ أَقْـبَـلَتْ في غَلائِـل
فَفـاحَ لَنـا في الـعَـصْـرِ مِنْ طَيِّهـا النَشْـرُ
أَتَـتْ تَتَـهـادىٰ في بَهـيٍّ مِنَ الـحُـلِي
وَحَـيَتْ فَأَحـيت مُدنَـفـاً سَمَّـهُ الـهَـجْـرُ
وَأَهْـدَتْ ثَنـاءً مِنْ شَريفٍ عَلا عَلىٰ
عُرُوشِ فخـارٍ دُونَ كُرْسِـيِّهِ الـنـسْـرُ
هُوَ الـشَـهْـمُ رَبُّ الـفَـهْمِ والـذَوْقِ والحِجا
بَدِيعُ مَعـانٍ حارَ في وَصْـفِـهِ الـفِـكْـرُ
سُـلالَـةُ أَمْـجادٍ خُـلاصَـةُ قـادَةٍ
وِرائَـتُـهُ مِنْـهُـم عُلُومٌ بِهـا الـفَـخْـرُ

حَبـانـي بِأَفْـضـالٍ وَشَـرَّفَـنـي بِمـا
بِهِ قَلَّدَ الأَجـيـادَ مِنْ دُونِـهِ الـدُّرُّ
فَلِلّهِ ما أَحـلىٰ مَعـانِـيهِ إِذْ بَدَتْ
بِأَطـبـاقِـهـا كَالـرَّوْضِ كَلَّلَهُ الـقَـطْرُ
أَتـىٰ أَمْـرُهُ يَبْـغِـي الإِجـازَةَ مِنْ فَتـىً
حَقِـيرٍ ذَلِـيلٍ لا يُعَـدُّ لَـهُ قَدْرُ
فَيا سَيِّداً قَدْ عَمَّـنِـي خالُ جُودِهِ
وَشَـرَّفَ عَبْـداً مِنْ كِتـابَـتِـهِ سَطْرُ
ويا تُحْـفَـةَ الإِرشـادِ يا رَوْضَ طالِـبٍ
ويا مَوْرِدَ الـظَمْـآنِ يا بَحْـرُ يا حَبْـرُ
لأَنْـتَ بِذا أَوْلـىٰ وإِنّـي لَقـاصِـرٌ
وَمِـثْـلِي لَدَيْكُـم لا يَحِـقُّ لَهُ ذِكْـرُ
فَسـامِـحْ حَقِـيراً وَاعْـفُ فَضـلاً وَمِـنَّـةً
وإِنْ قُلْتُ جَزْمـاً لَيسَ يقْـبـلُ لِي عُذْرُ
وأَمْـرُكَ حَتْـمٌ فَامْـتِـثـالاً لأَمْـرِكُـم
أَجَـزْتُ بِمـا أَرْوِي جَمـيعـاً وَلا حَصْـرُ
فَعَـنْ شَيْخِنـا أَرْوِي الـحَـدِيثَ مُسَـلْسَـلاً
مَحـمَّـدِ عَبـدِاللهِ مِنْ عِلْمِـه وَفْـرُ
عَنِ الـشَـيْخِ عبـدِاللهِ بَصـرِي وَقْـتِـهِ
عَنِ الـشَـيْخِ إِبـراهـيمَ كُرْدِيِّنـا الـبَـدْرُ
وَعَـنْ شَيْخِنـا الكُـرْدِيِّ مُحمَّـدٍ مَنْ سَمـا
أَبـوهُ سُلِيمـانُ الـشَـهِـيرُ لَهُ قَدْرُ
أَبـو طاهِـرٍ شَيْخٌ لَهُ وَهْـوَ قَدْ رَوىٰ
عَنِ الـبَـدْرِ إِبـراهـيمَ مَنْ زانَـهُ الـفَـخْـرُ

وَاشْـياخِ إبـراهـيمَ جَمْـعـاً لَدَيْكُـم
وفـي أمَـمِ الأُسـتـاذِ تَمَّ لَهـا الـحَـضْـرُ
فَعُـذْراً لِصَـبٍّ أشْـغَـلَتْـهُ هُمُـومُـهُ
وَمِـنْ وَحْـشَـةِ الأَسـفـارِ لَيْسَ لَهُ فِكْـرُ
وَلا تَنْـسَـنِـي مِنْ دَعْـوَةٍ مُسْـتَـجـابَـةٍ
لَعَـلَّ بِكُـمْ يا سادَتـي يُشْـرَحُ الـصَـدْرُ
أَدامَـكَ رَبُّ الـعـالَـمِـينَ مُكَـمَّـلاً
بِمِـثْـلِ سَنـا عَلْياكَ يَفْـتَـخِـرُ الـدَهْـرُ

المصـدر :
حديقة الأفراح: ٧٦ ـ ٧٧.

* * *

ومن رويّ الزاي

(٢٤)

قال الشيخ حسين الدرّازي البحراني آل عُصفور، مجيزاً للشيخ أحمد الأحسائي (ت ١٢٤١):

وإنّـي أَجَـزْتُ لِهـذا الـفَـتـىٰ أَخي «أحمـد» وَهـوَ نِعْمَ المُجازْ
وَذاكَ حَقـيقٌ لَنـا أنْ يُجِـيزَ وَذاكَ حَقِـيقَـتُـهُ لا مَجـازْ
فَوَفِّـقْـهُ رَبّـي لِنَـيْلِ الـمُـنىٰ فَنِـعْـمَ الـطَريقُ لَهُ والـمَـجـازْ

المصدر :

إجازات الشيخ أحمد الأحسائي: ٦١، ولاحظ مقال: تحقيق النصوص بين صعوبة المهمّة وخطورة الهفوات، المنشور في مجلّة «تراثنا» العدد ٩، ص١٥.

(٢٥)

كتب الشيخ حسين بن محسن بن محمّد السبيعي الأنصاري في إجازته للسيّد صدّيق حسن خان القنوجي الهندي (ت ١٣٠٧) هذين البيتين:

وإذا أَجَـزْتُ مَعَ الـقُـصُـورِ فإنّني أرجُـو التَشَبُّـهَ بالّـذينَ أجـازوا
الـسـالِكِينَ إلىٰ الحَقيقـةِ مَنْهَجـاً سَبَقـوا إلىٰ غُرَفِ الجِنـان فَفـازُوا

المصدر :

- الحِطّة في الكتب الستّة: ٤٧٩.

(٢٦)

ذكر شقيقي الحجّة السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي دام ظلّه هذين البيتين، ولم ينسبهما:

أكابِرُنا شيوخُ العِلْمِ حازُوا عُلومَ الدِينِ فآغْتَنَمُوا وفازُوا
أَجازُوا لي رِوايةَ ما رَوَوْهُ فها أنا ذا أُجِيزُ كما أَجازوا

المصدر:
إجازة الحديث: ٣١.

(٢٧)

كتب الشيخ صلاحُ الدين الصفدي إجازةً لشهاب الدين أحمد الحنبلي خطيب بيت الآلهة، وكاتب الدست بالشام، وقال في نهايتها:

إجازةُ قاصِرٍ عَن كُلِّ شَيْءٍ يَسير مِنَ الرِوايةِ في مَفازَهْ
لِمَنْ مَلَكَ الفضائِلَ وَآقْتَناها وجازَ مَدىٰ العُلا سَبْقاً وحازَهْ

المصدر:
صبح الأعشىٰ ـ للقلقشندي ـ ١٤/٣٣٤.

(٢٨)

ونظم الشيخ الحوضي، محمّد بن محمّد بن عبد الرحمٰن، المتوفّىٰ ٩١٩، قصيدة أجاز بها لأحمد بن عليّ بن داود البلوي، الوادي آشي، الذي

استجازه نظماً، بقوله:

يا مُجيداً في كُلِّ فَنٍّ مَجيداً ... لَيْسَ شَاوٍ في الفَضْلِ إلّا وحازَهْ
وإماماً في كُلِّ عِلْمٍ هُماماً ... بَلَغَ الحَدَّ في الكَمالِ وجَازَهْ
مُسْتفيدٌ مِنْكُم أتاكُم يُرَجّي ... مِنْ عُلاكُمْ أنْ تَسْمَحوا بالإجازَهْ
لَيْسَ أَهْلاً لِأَنْ يُجازَ ولٰكِنْ ... كَمْ هَجينٌ نورُ الشيوخِ أجازَهْ
إنْ يَكُنْ مِنْ حَقِيقةِ العِلْمِ خِلْواً ... حازَ بالحُبِّ في ذَوِيهِ مَجازَهْ
فَأَجيزُوهُ أو أَجيرُوهُ مِمّا ... قَدْ طَلَبْتُم علىٰ يَديهِ نَجازَهْ

فأجابهُ الشيخُ بالقصيدة التالية:

يا وَحِيداً في عَصْرِهِ ومُفِيداً ... أُعْطِيَ السَبْق في العُلىٰ فَآسْتَجازَهْ
وَلَهُ في العُلومِ أَوْفَرُ حَظٍّ ... وَهْوَ قَدْ صارَ في الكمالِ طِرازَهْ
جاءني كَتْبُكَ العزيزُ محلًّا ... مُقتضاهُ إتحافُكُمْ بالإجازَهْ
فَتَقاعَسْتُ أَنْ أُجيبَ لِأَنّي ... لا أَراني أَخُوضُ تِلكَ المُفازَهْ
ثُمَّ أَكّدتُ ما لَكُم مِنْ حُقوقٍ ... فَهوَ أَدْعىٰ لِدَفْعِ كُلِّ حَزازَهْ
فَتَسارَعْتُ لِلجَوابِ مُطِيعاً ... في مَقامٍ قَدْ أَوْجَبوا إحْرازَهْ
وَلَكُمْ قَدْ أَذِنْتُ في كُلِّ ما قَدْ ... صَحَّ عَنّي وَشِئْتُمُ إبْرازَهْ
مِنْ تآلِيفَ أَوْ قَرِيضٍ وَنَثْرٍ ... وَعلىٰ الشَرْطِ في السَبيلِ المُجازَهْ
وَكذا ما أَخَذْتُهُ عَنْ شيوخي ... أَنْحَفَ اللهُ جَمْعَهُمْ بإجازَهْ
وَهْوَ سُبْحانَهُ يَفي الكُلَّ مِنّا ... كُلَّ خَيرٍ وما نَخافُ آعْوِزازَهْ
ثُمَّ نَرْجُوهُ في الثَباتِ خِتاماً ... وَسُؤالاً وفي الصِراطِ جَوازَهْ
وَعلىٰ سَيِّدِ الأَنامِ صَلاةٌ ... وَسَلامٌ يُسَهِّلانِ مَجازَهْ

ومن رويّ الطاء المهملة

(٢٩)

وأُنشد للشيخ القصّار، قوله:

أَجَـزْتُ لَكُـم بالـلفظِ عَنّـي وبـالـخَطِّ
علىٰ شَرْطِ أنْ تَرْوُوهُ بالـضَـبْطِ والـنَـقْطِ

المصـدر :
فهرس الفهارس: ١٢٤.

* * *

ومن رويّ الفاء

(٣٠)

كتب الشيخ عبدالوهّاب الفَضْليّ البصريّ (ت ١٣٨٦) وهو عالم الأحناف بها، في ذيل إجازته للسيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩) هذه الأبيات:

وَلَسْتُ بأَهْلٍ أنْ أُجازَ فكيفَ أنْ ... أُجيزَ ولٰكنّ الحقائقَ قَدْ تَخْفىٰ
وَأضواءُ فِكْري قد عَرَتْها حوادِثٌ ... فآونةً تَخْفي وآونةً تُطْفىٰ
وَلَولا رَجائي مِنكُم صالحَ الدُعا ... لَما رَسَمَتْ يُمنايَ في مِثلِ ذا حَرْفا

وتاريخ الإجازة سنة ١٣٧٩.

المصدر:

الإجازة الجلالية (مخطوطة).

وقد رأيت البيت الأوّل ضمن إجازة قديمة مطبوعة في «فهرس الفهارس» للكتّاني، لم يتنبّه محققه إلىٰ كونه شعراً، فأورده بنسق النثر، وكذلك وجدتُ كثيراً من المجيزين يقتبسون هذه الأبيات من دون نسبة.

(٣١)

وممّا قاله جامعُ هذا الديوان في إجازته لبعض السادة:

أُسَجِّلُ بِاسمِ اللهِ مَنْ خَصّني لُطْفا ... وَعَمَّ جميعَ الخَلْقِ مِنْ فَضْلِهِ عَطْفا
وأُثْني عَليهِ حامِداً كُلَّ نِعمةٍ ... أَفاضَ فما أبدىٰ أَعُدُّ وما أَخْفىٰ

أُصَلّي على خيرِ الإنامِ مُحمّدٍ ... حبيبِ إلهِ الخَلْقِ ذي الجَوْهَرِ الأَصْفى
عَلى آلِهِ الغُرِّ الكِرامِ تَحِيّةً ... أُتابِعُها ما دُمْتُ أو أَرِدَ الحَتْفا
وبَعْدُ فإنَّ العِلمَ سامٍ مَقامُهُ ... ويَغدو لِرَاعِيهِ غَداةَ الوَغى سَيْفا
ولا سِيما عِلمِ الحديثِ فإنّهُ ... مُوضِّحُ دِينِ اللهِ يَبْدُو بِهِ كَشْفا
وَقَدْ جَدَّ أهلُ العِلْمِ في حَمْلِه كما ... تَداوَلَهُ الأَعلامُ صَفٌّ يَلي صَفّا
وهَبَّ «حسينُ» المجدِ يَطلبُ أُسْوةً ... بآبائِهِ فاخْتارَ من كَنْزِهِ الأَوْفى
وَجَدَّ لِكَيْ يُحيي مآثِرَ آلِهِ ... مكارِمَ لَوْلاهُ بها الدَهرُ قَدْ أَسْفى
وَقَدْ ظَنَّ بي خَيْراً لِنَيلِ إجازةٍ ... فَلَمْ أَسْتَطِعْ عن أَمْرِهِ أبداً صَرْفا
(ولستُ بأهلٍ أنْ أُجازَ فكيف أنْ ... أُجيزَ ولٰكنّ الحقائقَ قَدْ تَخفى)
أقولُ ـ ونَظمي لَيسَ مِنْ قولِ شاعرٍ ... بِشَيْءٍ ولٰكنْ سَجْعُهُ يَشْبَهُ الهَتْفا ـ:
رَويتُ الحديثَ الجَمَّ مِنْ طُرُقي التي ... أُفَصِّلُها كَمّاً وأُوجِزُها كَيْفا
شيوخي أجازوا لي الروايةَ عَنْهُمُ ... سأذكرُهُم عَدّاً وأنْعتُهُمْ وَصْفا
(فأوّلُهم) شيخي الذي كان حائزاً ... مِنَ العِلْمِ والإيمانِ بالقَدَحِ الأَضْفى
عِمادُ التُقى شيخُ «الذريعة» مُحسنٌ ... على مِثلِهِ التَنقيبُ لَم يُوقِعِ الطَرْفا
فَألْحَقَني ذا بالشيوخِ وَيَومها ... مَعَ العَشْرِ سِنّي لَمْ تَكُنْ جاوَزَتْ نَيْفا
وَأعلى عُلوّاً في الأَسانيدِ راوياً ... عَنِ العَلَمِ النُوريِّ والقولُ مُستوفى
بـ «خاتمةِ المستدرَكِ» البَحرِ سُطِّرَتْ ... «مواقِعُ» ها مِنْ بَعْدِ أنْ شُجِّرَتْ رَصْفا
(وثانيهُم) نجلُ السيادةِ صادقٌ ... هُو الدُرُّ مِنْ بَحرِ العُلومِ وَما أصْفا
أَجازَ لي التحَديثَ ضِمْنَ «إجازةٍ ... جَلاليّةٍ» أَوفى بها القَوْلَ بل أَحْفى
(وثالثُهم) صِنْوُ المَعالي عمادُها ... شِهابُ الهُدى والدينِ في صَدْرِ مَنْ أَجْفى
وَغَيْرُهُم خَلْقٌ يَطُولُ بِذِكْرِهِمْ ... كَلامي وخَيرُ القَولِ ما دَلَّ إذْ خَفّا

فهـاكَ ـ وأنتَ الفَخرُ ـ مِنّي إجازةً مُنَضَّـدَةً بالشِعْرِ تَحْسِـدُهـا الهَيْفـا
أَجَـزْتُ لَكَ اليومَ الـروايةَ فآسْتَبِقْ لِتَخْلِيدِهـا لا تَلْقَ لَوْمـاً ولا حَيْفـا
فَعَنّيَ عَنْ أشياخِيَ الصِيْدِ فآسْنِـد الـرّواياتِ بَعـدَ الضَبطِ وآطَّرِحِ الـزَيْفـا
وأُوصِيكَ ما أَوصىٰ أُولٰئـكَ فآحْتَفِظْ بِصُحْبـةِ أمجـادِ المَلا وَآتْرُكِ الجِلْفا
عَليكَ بتَـقـوىٰ اللهِ وَآحْـتَطْ لِدِينـهِ لتَحْيىٰ بهِ وآستنكِـرِ المَيْلَ والحَيْفـا
ولا تَنْسَني مِنْ صالحِ الـذِكْرِ كُلّما ذَكـرتَ رَجائي أنتَ في مِثل ذا أَوْفىٰ
كَمـا أنّني أدعـو لكَ اللهَ يَصـطفي مِن العِلْمِ بَيْتـاً ضَوْءُه الدَهْرَ لا يُطفا
وحَـرَّرَهُ الـداعيُ الجَـلالِيُّ «محمّـدٌ» وَيَعْـرِفُـه الأَصحـابُ بآسم «الرضا» وَصْفا

وكَتَبَ
السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي
في النصف من شهر رجب
سنة ١٤٠٤ هـ
في قم المقدّسة

المصـدر :
ثَبَتُ الأَسانيد العوالي (مخطوط).

ومن رويّ القـاف

(٣٢)

كتـب الـقـاضي عياض اليحصبي إلىٰ الحـافظ السِلَفيّ أبي طاهـر (ت ٥٧٦) يستجيزهُ، قصيدةً مطلعها:

أبـا طاهِـرٍ خُذْها علىٰ البُعْدِ والنَوىٰ تَحِـيَّةَ مُشْـتـاقٍ لِذِكْـراكَ شَيِّقِ

فأجابه السِلَفيّ مجيزاً بقصيدة مطلعها:

أتـانـي نَظْمُ الأَلْـمَـعِـيِّ الـمـوفَّـقِ يَمِـيسُ آختيالاً بَيْنَ غَرْبٍ ومَشْـرِقِ

وقد ذكر القصيدتين المقريُّ في أزهار الرياض، لوحة ٤٧٧/أ.

المصـدر :

الإلماع في آداب السماع، تعليق محقّقه السيّد أحمد صقر، في ص ٤١ هامش ٤.

وأزهار الرياض في أخبار عياض، مطبوع في القاهرة من لجنة التأليف، سنة ١٣٥٨ هـ.

(٣٣)

وأجـاز الفقيه الشيخ فضل الله المازندراني الحائري، بالاجتهاد لجدّنا الإمام السيّد محمّد هادي الخراساني الحائري ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٦٨ ـ فقال نظماً:

سَيِّدُنـا الـهـادي الـفـريدُ الْألْمَعيُّ اللَوْذَعيّ
علاّمـةُ الـعَـصـرِ وَحيدُ عَصـرِنـا والمُتّقي
مَنْ كَوْنُـهُ مُجْـتَـهِـداً مُحَـقِّـقـاً مُسَـلَّمْ
مَنْ كَوْنُـهُ مُحَـقِّـقـاً فَذا مِنَ الـمُـحَـقَّـقِ
مِنَ الْأَقَـلِّ المُشْتَكي خادمِ شَرْعِ المُصطفىٰ
قَدِ آسْـتَـجـازَنـي عَنِ الـمُـؤَيَّدِ الـمُـوَثَّـقِ
أَجَـزْتُـهُ مِنْ بَعْـدِمـا آخْتَبَـرْتُـهُ وَجَـدْتُـهُ
أَهْـلاً لَهـا ويا لَهُ مِنْ أَهْـلِهـا الـمُـوَفَّـقِ
مَع كَوْنِـهِ كَلَّفَـنـي ما لَمْ يَكُـنْ وَظِيفَتي
وَلَـمْ يَكُـنْ قَطُّ بِهِ مِنّـا مِنَ الـمُـصَـدَّقِ
وَبَـعْـدَهُ شاءَ مِنَ الْأَحـقـرِ ذي تاريخَـهُ
نَظْمـاً أَجَبْـتُ قَوْلَ ذي المُطالِبِ المُشَـوِّقِ
أَلْـقَـيْتُ قَيْدي مُنْـتَـهـاه ـ أَنّـني ـ أَرَّخْـتُـهُ
«وَقَـدْ أَجَـزْتُ الهـاديَ في الاجتهـادِ المُطْلَقِ»

وتاريخ الإجازة كما يحصل من حساب الجُمّل هو: ١٣٣٧ هـ.

المصـدر :

الصُحُف المطهّرة، للسيّد المجاز (مخطوط).

* * *

ومن رويّ اللام

(٣٤)

نظم عبد الرحمٰن بن عبدالله بلفقيه العلويّ الحسيني الشافعي (ت ١١٦٣) قصيدةً سمّاها «مفاتيح الأسرار في تنزّل الأنوار، وإجازة الأبرار» مطلعها:

سُبْحانَ رَبِّ العِزّةِ المُتعالي ... عَنْ كُلِّ ما يَصِفُونَ مِنْ أقوالِ
جَلَّ العظيمُ عَنِ الحُروفِ وَوَضْعِها ... وَعَنِ الحُدودِ وَعَنْ قُيودِ البالِ

ومن أبياتها:

فَأَجَزْتُهُ فيها وفيما قُلْتُهُ ... مِنْ نَظْمٍ أو نَثْرٍ وَحَلِّ سُؤالِ
وَكَذاكَ كُلِّ أخٍ وطالِبِ حِكْمةٍ ... وَمُوافِقٍ للحقِّ بالإقبالِ

وهي إجازة للسيّد يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل، وقد شرحها الناظم بكتاب «رفع الأستار عن مفاتيح الأسرار» والشرح برمّته أثبته الشيخ الحفري المدني في كتابه «كنز البراهين».

المصدر:

فهرس الفهارس: ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

(٣٥)

وللأمير الصنعاني إجازة للفقيه سعيد بن حسن العنسي، وهو من مدينة

ذمار:

الـحـمـدُ للهِ علىٰ كُلِّ حالْ ... مُقـدِّمـاً قَبـلَ جوابِ الـسُـؤالْ
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ تَتـرىٰ علىٰ ... خَيرِ الـوَرىٰ والآلِ أهـلِ الكَمـالْ
وَبـعـدُ هذا يا سعـيدُ فَقَـدْ ... أَطلتَ في المـطلوبِ مِنّي المَقـالْ
إجـازةً تَطلبُ مِمَّـن غدا ... مُشـتَـغِـلاً ما بَينَ قِيلٍ وَقـالْ
حِينـاً بِتـأَلِـيفٍ وحِـينـاً غَدا ... يُدرِّسُ الأعـيانَ مَنْ في أزالْ
وتـارةً تأتـي الـسُـؤالاتُ مِنْ ... تُهـامـة، أو مِنْ رُؤوسِ الجِبـالْ
فَآعْـذُرْ إذا أَبْـطا جَوابـي فَمـا ... عَنْ كَسَـلٍ أَبْـطا وَلا عَنْ مَلالْ
والآنَ قَدْ شاءَ إلَـهـي بِأَنْ ... أُجيبَ عَنْ أَطْـرافِ ذاكَ الـسـؤالْ
الـطَرفُ الأَوَّلُ: تَبْـغـي بِهِ ... إجـازةً مِنّـي، لِمـا قَدْ يُقـالْ
مَنْ يَرِدِ الـعِـلْمَ وَمـا عِنْـدَهُ ... إجـازةً ما جازَ هذا بِحـالْ
إذِ الـرواياتُ طريقٌ إلـىٰ ... تَفْصِيلِهـا عِنْـدَ فُحولِ الـرِجـالْ
قَدْ حُصِـرَتْ في أَرْبَـعٍ بُيِّنَـتْ ... في قَصَبِ الـسُكَّـرِ حُلْوِ المَقـالْ
جَعَـلْتُـهـا فيهـا مَعَ غَيْرِهـا ... مِن آصْـطِلاحـاتٍ لِأَهْـلِ الكَمـالْ
فَقَـدْ أَجَـزْنَـاكَ كَمـا تَبْـتَـغي ... فَآرْوِ عُلُومَ الآلِ هُمْ خَيْرُ آلْ
وَآرْوِ عُلومَ الـمُـصـطفىٰ أحمـدٍ ... مَنْ حازَ في الناسِ شَريفَ الخِلالْ
الأُمَّـهـاتِ الـسِّـتِّ يا حَبَّـذا ... ما قَدْ حَوَتْ مِنْ نافِعٍ في المَقـالْ
أَئِـمَّـةٌ قَدْ أَلَّـفُـوهـا لَقَـدْ ... فازُوا بِمـا حازُوا علىٰ كُلِّ حالْ
أَئِـمَّـةٌ في الـعِـلمِ تَقْـواهُـمُ ... كالشَمسِ لا مِثْـلَ بُزُوغِ الهِـلالْ
قَدْ حَفِـظُوا لِلْخَـلْقِ عِلْمَ الهُـدىٰ ... جازاهُـمُ اللهُ جَزيلَ الـنَـوالْ
فَآحْـرِصْ علىٰ العِلْمِ تَفُـزْ في غَدٍ ... بالعَمَـلِ الصالـحِ فَوْقَ الـرِجـالْ

والعِلْمُ مَقصُودٌ بهِ غَيرهُ ... العَملُ النافِعُ في الارتحالْ
إلىٰ لقاءِ اللهِ سُبحانَهُ ... عِندَ فِراقِ العَبدِ دارَ الزَوالْ
والطَرَفُ الثاني: وَعْظِي لَكُمْ ... وَمَنْ أنا ـ قُلْ لِي ـ بِهٰذا السُؤالْ؟!
الحَسَنُ البَصْريُّ وأمثالُهُ ... أو كَعَلِيٍّ ما لَهُ مِنْ مِثالْ
أعْنِي أبا السِبْطَيْنِ يا حَبّذا ... مواعِظاً تَهْتَزُّ مِنها الجِبالْ
ضَمَّنَها (النَهْجَ) سَقىٰ قَبرَهُ ... سحائِبُ الرِضوانِ مِنْ ذِي الجَلالْ
كَفىٰ كَفىٰ القُرآنُ لي واعِظاً ... قِصارُ آياتٍ بِهِ والطِوالْ
فَكُلُّ قِسِّيسٍ ترىٰ دَمْعَهُ ... يُفيضُ، إذ يسمعُ صوتاً، لَآلْ
فَاتْلُ كتابَ اللهِ مُسْتَيْقِظاً ... فَوَعْظُهُ يَهْدِمُ شُمَّ الجِبالُ
زَهِّدْ في الدُنيا وآفاتِها ... وَكُلِّ جاهٍ قَدْ حَوَتْهُ ومالْ
ما هِيَ إلّا لَعِبٌ كُلُّها ... وكُلُّها لَهْوٌ لِأَهْلِ الضَلالْ
غايَتُها المَوتُ فَكُلُّ الّذي ... تَراهُ فيها مَثَلٌ في الزَوالْ
أيُّ ملوكٍ قَدْ عَرِفْناهُمُ ... سادُوا وشادُوا غُرَفاً لا تُنالْ
وفارَقُوا ذاكَ إلىٰ حُفرةٍ ... خُطَّتْ لَهُم بينَ تُرابِ الرِمالْ
بها لَقُوا كُلَّ الذي قَدَّموا ... مِنْ حَسَنٍ أو مِن قَبيحِ الفِعالْ
وَغُودِرُوا فيها فُرادىٰ وَقَدْ ... نَساهُمُ أَهْلُهُم والعِيالْ
وجاءَهُ رُسْلُ إلٰهِ السَما ... لِيَعْرِفوا إيمانَهُ بالسُؤالْ
فإنْ تَثَبَّتْ بالجوابِ الّذي ... عَنْ رَبِّهِ عزّ وما قالَ [قالْ]
اللهُ رَبّي، ثمّ لي أحمدٌ ... نَبيُّ صِدْقٍ لا أقولُ المُحالْ
فَبَعْدَ ذا يُنْظَرُ في قَبْرِهِ ... في جَنّةٍ قَدْ دامَ فيها الظِلالْ
مَنزِلُهُ يا حَبّذا مَنزِلٌ ... فيهِ الذي يَهواهُ مِمّا يَنالْ

ما لا تَراهُ الـعَـينُ أو تسـمـعُ الـ آذانُ أو يَخْـطُرُ مِنْـهُ بِـبـالْ
أوْ لَمْ يُثـبَّـتْ نالَ في قَـبـرِهِ ما تَكْـرَهُ الـنَـفْسُ بِسُـوءِ الـسُّؤالْ
فَـنَـسَـالُ اللهَ لَـنـا رَحـمـةً تَغْـسِـلُ أَدرانَ قَـبـيحِ الـفِـعـالْ
وبَـعـد ذا صَلِّ علىٰ أحـمـدٍ والآلِ ما هَبَّـتْ صَبـا أو شَمـالْ
ويا سَعـيدٌ جازِنـي بالـدُعـا وآسألْ لِيَ الغُفرانَ مِن ذِي الجَلالْ

المصـدر :

ديوان الأمير الصنعاني : ٣٠٧ ـ ٣٠٩.

(٣٦)

إجازة مِحمّد بن الجَهْم السِمَّري (من محدّثي القرن الثاني) وهي أقدمُ إجازة منظومة وقفنا عليها، رواها الخطيب، قال:

حدّثني أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن جعفر الوفراوندي، بالكَرَج، قال: أنشدنا الحسين بن محمّد بن الحسين الدينوري الثقفي، قال: أنشدنا أبو عليّ، الحسين بن محمّد، المقرئ، قال: أنشدني أبو بكر ابن مجاهد، قال:

أنشدني محمّد بن الجهم السِمّريّ:

أتـاني أُنـاسٌ يَسـألـونَ إجـازةً كتـابَ المَعـاني والعَجُـولُ مُغَفَّـلُ
فقلتُ لَهُم: فيهِ مِنَ النَحْـوِ غامِضٌ وَهَـمْـزٌ وإدْغـامٌ خَفِـيٌّ ومُشْكِـلُ
ومـا فِيهِ جَمْـعُ الساكِنَيْنِ كِلَيْهِما ونَـبْـرٌ إلَـيهِ قَد يُشـارُ ويُنْـقَـلُ
ولا يُؤْمَـنُ الـتَحْـريفُ فِيهِ بِطُولِـهِ وَتَصْحِيفُ أشبـاهٍ بِأُخْـرىٰ تُبَـدَّلُ
وَأَكْـرَهُ فيمـا قَدْ سَألـتُـم غُرُورَكُـمْ وَلَسْتُ بِما عِندِي مِنَ العِلْمِ أَبْخَلُ
فَمَـنْ يَرْوِهِ فَلْيَرْوِهِ بِصَـوابِـهِ كَما قالَه الفَـرّاءُ فالصِـدْقُ أَجْمَلُ

المصدر :

الكفاية في علوم الرواية ـ للخطيب البغدادي ـ: ٥٠٢.

وعن نسخة منه (بالكَرْخ) بدل (بالكرج).

(٣٧)

«أبيات شعر في الإجازة» كتبها أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجليّ البصريّ ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٣ ـ لمن طلب منه الإجازة.

وهي ثاني أقدم إجازة شعرية، بعد إجازة السِمّري، نقلها الرامهرمزي (ت ٣٦٠) في أقدم كتاب في الدراية «المحدّث الفاصل» وروىٰ حديثها مفصّلاً الخطيب البغدادي، قال بعنوان: «ذكر الخبر عمّن نظم الإجازة شعراً»:

حدّثني عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم ـ يعني ابن شاذان ـ قال: حبشون الخلّال، قال: ثنا عمر بن الحسن، بطريق مكّة، قال:

سألتُ أبا الأشعث، أحمد بن المقدام العجلي: أنْ يجيزَ لبعض إخوانه شيئاً من حديثه، قال:

فكتب إليه علىٰ ظهر الكتاب:

كِتابي إليكُمْ فَاْفْهَمُوهُ فإنّهُ ... رَسولي إلَيْكُمْ والكِتابُ رَسولُ

فَهذا سماعي مِنْ رِجالٍ لَقيتُهُمْ ... لَهُمْ وَرَعٌ مَعْ فَهْمِهِمْ وَعُقُولُ

سماعي، إلا فَاْحْكُوه عنّي فإنّكم ... تَقولونَ ما قَدْ قُلْتُهُ وَأقولُ

ألا فَاْحْذَروا التَصْحِيفَ فيهِ فرُبّما ... تَغَيَّرَ عَنْ تَصْحِيفِهِ فَيَحُولُ

المصدر :

المحدّث الفاصل: ٤٥٦، الفقرة ٥٤٤ باْختلاف، والكفاية

ـ للخطيب ـ: ١ ـ ٥٠٢، ورواه بسنده إلىٰ أبي نُعَيم الحافظ بنصّ آخر، ورواه في تاريخ بغداد ٤/٥ ـ ١٦٥ ضمن ترجمته، ورواه ابن عديّ في الكامل في الضعفاء ١٨٣/١، ونقل ابن عبد البرّ القرطبي الأبيات الثلاثة الأُولىٰ في جامع بيان العلم ١٨٠/٢، وآنظر تهذيب التهذيب ٨١/١.

(٣٨)

قال عبد العزيز بن عبد القادر الربعي البغدادي (المولود ٦٦٢) في ذيل إجازته للشيخ جمال الدين أبي بكر بن أبي صاعد، المعروف بآبن التاج الحافظ الصوفي، البكري نسباً، الحنفيّ مذهباً، المُلْتاني منشأً:

إنّي آسْتَخَرْتُ لِفاتِقِ السَبْعِ العُلا
في أنْ أُجِيزَ لِمُسْتَجِيزٍ مُجْمَلا
فَأَجَزْتُهُ أنْ يَرْوِيَ عنّي كُلَّ ما
قَدْ جازَ أنْ يُروىٰ علىٰ شرطِ الْأُوْلىٰ...
مِنْ كُلِّ ما قَدْ صَحَّ عِنْدَ رُواتِهِ
مِمّا تَعَنْعَنَ أو أتاهُ مُسَلْسَلا
خالٍ عَنِ التَصْحِيفِ وَالغَلَطِ الذي
مَتْنُ الحَديثِ يَصيرُ مِنْهُ مُهْمَلا
مِنْ كُلِّ مَنْقولٍ وَلَفْظٍ رائِقٍ
مَع كُلِّ مَعْقولٍ وَنَظْرٍ قَدْ خَلا
ها قَدْ أَجَزْتُ تَلَفُّظاً وَكِتابَةً
هذا كَلامي مُجْمَلاً وَمُفَصَّلا

ها نِسْبَتي خُذْها إليكَ فإنّني
لا أسْتَطيعُ لِنَظْمِها مُتَرَسِّلا

المصدر :

نقل العلم في الإسلام : **٢٣٣** ، تأليف جورج وجدا، المقالة الثانية : من مُلْتان إلىٰ القاهرة، باللغة الفرنسية.

LA Transmission du Savoir en Islam
Georges Vajda
Variorum Reprints
London 1983

(٣٩)

إجازة عبد الرحمٰن بن عليّ الشيباني الزَبيدي الشافعي، المعروف بآبن الدَيْبَع، المتوفّىٰ **٩٤٤**، وهيَ عامّةٌ لمن أدرك حياته :

أَجَزْتُ لِمُدْرِكٍ وَقْتي وَعَصْري رِوايةَ ما تَجُوزُ رِوايتي لَهْ
مِنَ المَقْرُوءِ وَالمَسْمُوعِ طُرّاً وَما أَلَّفْتُ مِنْ كُتْبٍ جَزيلَهْ
وَما لِي مِنْ مُجازٍ مِنْ شيوخٍ مِنَ الكُتْبِ القَصيرةِ والطَويلَهْ
وَأَرْجُو اللهَ يَخْتِمَ لِيْ بِخَيْرٍ وَيَرْحَمَني بِرَحْمَتِهِ الجَزيلَهْ

المصدر :

فهرس الفهارس : ٤١٤.

* * *

(٤٠)

تمثَّل الشيخ محمّد المكّي ابن عزّوز التونسي في ثَبَت «عُمْدة الأثبات» الذي أَلَّفه بآسم محمّد عبد الحيّ الكتّاني، بقول القائل:

إجـازةً تَعُـمُّـهُ ونَـسْـلَهْ (حـاويةً معنىٰ الـذي سِيْقَتْ لَهْ)

المصـدر :

فهرس الفهارس: ٨٧٨، والشطر الثاني من البيت مقتبس من الخلاصة الأَلفية في النحو لابن مالك الأَندلسي.

* * *

ومن رويّ الميـم

(٤١)

ما ذكره الرصّاع في إجازته لأبي زيد، التي ألحقها بفهرسته، فقال:

وقد أجزناك، كما أجازنا شيوخنا رحمهم الله تعالىٰ، في جميع ما طلبتَه، وأذِنّا لك في الذي قصدتَه، وخاطبناكَ بما خاطب به بعض شيوخنا في إجازته بشعره، بقوله رحمه الله تعالىٰ:

قَدْ أَجَـزْنـاكَ يا فَقـيهـاً نَبـيهـاً ... ناظِـمـاً ناثِـراً بَديعَ الـنِـظامِ
في الذي صَحَّ عِنْدَكُم مِنْ سماعي ... مِنْ شيوخـي الأئـمّـةِ الأَعْـلامِ
في البُخـاري ومسلمٍ والمُـوَطَّـا ... وَالـشِـفـا ثُمَّ عُمْـدَةِ الأَحكـامِ
خَتَـمَ اللهُ للجـمـيعِ بِخَـيْرٍ ... وَأَحَـلَّ الـجـميعَ دارَ الـسَّـلامِ

المصـدر:
فهرسة الرصّاع: ٢١٨.

(٤٢)

ومن نظم الفقيه حسن بن محمّـد بن عليّ سهيل الصعـدي ـ المتوفّىٰ ١٣٨٥ ـ أبيات كتبهـا في ذيل إجـازتـه للسيّد إسماعيل بن أحمد بن عبدالله المختفي، الذي طلب منه الإجازة نظماً، فأجابه بهذه:

أتىٰ شِعْـرٌ يُحـاكي الـدُّرَّ سَبْكـاً ... وَيَحْـكي شِعْـرَ عَنْتَـرَ وَالقـطامي
وَيَحْـكـي شِعْـرَ نابِغَـةَ بْنَ جَعْـدٍ ... وَحَـسّـانَ بْنَ ثابِـتِ في الـنِـظامِ

مِنَ البَطَلِ الكَمِيِّ سَلِيلِ طٰهٰ ... مِنَ المِفْضالِ بَدْراً في تَمامِ
ضياءٌ قدْ رَقىٰ رُتَبَ المَعالي ... وَسادَ علىٰ الأَماثِلِ والكِرامِ
سَمِيُّ الجَدِّ إسماعيلَ حَقّاً ... وَفَيْصل في القَضا عِنْدَ الخِصامِ

إلىٰ أن قال:

أَجَبْتُكُم مُسارَعَة لِهذا ... لِتَحْذُو مَنْ رَقا فَوْقَ الإكامِ
فَهاكَ إجازةً مِنّي حَرِيصاً ... علىٰ الإقبالِ مِنْكُمْ بِاهْتِمامِ
فَأَنْتُمْ سَيِّدي أَهْلٌ لِذاكُمْ ... وَأنتَ الهاشِميُّ ابنُ الإمامِ
وَأَنْتُم خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المَطايا ... وأزكىٰ العالَمِينَ بِلا كَلامِ

المصدر:
المسلسلات: **٥٤٩**.

(٤٣)

من نظم السيّد محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن الحسين المؤيّديّ، المعروف بابن حورية اليحيوي، في آخر إجازته المؤرّخة بسنة **١٣٦٩**، الصادرة إلىٰ السيّد إسماعيل بن أحمد بن عبدالله المختفي بن المؤيّد الصغير محمّد بن المتوكّل إسماعيل:

إلَيْكَ أَخا العَلْيا وَزِينَةَ مَنْ رَقىٰ
مَراتِبَ أَهْلِ العِلْمِ بالبحثِ وَالفَهْمِ
إجازَةَ مَنْ قَصُرَتْ بِهِ رُتَبُ العُلا
وإنْ كانَ مَوصوفاً لَدَيْكُم بِذي العِلْم

فَذٰلِـكَ مِنْ بابِ الـمِـثـالِ الـذي جَرىٰ
لِمِـثْـلِي آسْـتَـسْـمَـنْـتَ يا صاحِ ذا وَرَمِ
وَلٰـكِـنَّـنـي لَمّـا رَأيتُـكَ طالِـبـاً
لِذاكَ وأنَّ الـشَـرْعَ يَقْـضي علىٰ الكَـتْـمِ
بِمـا صَحَّ فِيمـا قَدْ رَوَوْهُ تَوَعُّـداً
علىٰ ذاكَ خِفْـتُ الـوِزْرَ والـوَعْـدَ بالإثْـمِ
فَأَنْـتَ ضَياء الـدِينِ قَدْ حُزْتَ مَنْـهَـلاً
مِنَ الـعِـلْمِ يَرْوي طالِـبِيهِ ذَوِي الـحَـزْمِ
وَقَـدْ حُزْتَ مِنْ كُلِّ الـعُـلُومِ مَعـاقِـلاً
علىٰ صِغَـرٍ في الـسِـنّ أرْجُـوهُ أنْ يُنْـمي
فَخُـذْهـا كَمـا حَرَّرْتُـهـا وَلَـكَ الـبَـقـا
وَأرجـو إجـازَتَـهـا مِن اللهِ بالـغُـنْـمِ
بِمـا وَعَـدَ الـرحـمٰـنُ فيمـا أتَـتْ لَهُ
مآثِـرُ عِلْمٍ بَعْـدَ مَوْتِ الـفَـتىٰ الشَـهْـمِ
وَمِـنْـكُـمْ بأنْ يَدْعُـوَ لِي الـعَـفْـوَ والـرِضـا
مِنَ اللهِ هذا خيرَ ما يَرْتَـجِـي سَهْـمِـي
وَشَـرْطِي عَلَيْكُم مِثْـلُ شَرْطِ أُولِي الـتُقىٰ
تَحَـرِّي صِحـاحٍ لِلدَفـاتِـرِ لِلعِـلْمِ
وَبَـذلاً لِأَهْـلِيهِ علىٰ قَدْرِ طاقَـةٍ
مَعَ الـعَـمَـلِ الـمَـطلُوبِ مِنْـهُ بِلا جُرْمِ
فَيا أيُّهـا الـبَـدْرُ الـذي أنْـتَ نُورُهُ
فلا تَخْتَـفِي مِنْـكَ الـمَـعـالي لِذي الفَهْمِ

وإنْ لَقَّبُوكَ المُخْتَفي أنتَ ظاهِرٌ
وبالضِدِّ قَدْ يُدعىٰ لِتَعْظيمِ ذي الإسمِ
فَجَدُّكَ مَنْ حازَ السُمُوَّ بِرِفْعَةٍ
سَمِيُّكَ إسماعيلُ يا لَكَ مِنْ قَرْمِ
كَمالُكَ قَدْ شَهِدَ الوَرىٰ بِرُقِيِّهِ
علىٰ النسرِ والعَيّوقِ حَقّاً أخا النَجْمِ
هُدِيْتَ لِكُلِّ الخيرِ فالعَفْوُ إنْ تَرىٰ
فَهاهةَ نَثْرٍ في الإجازةِ والنَظْمِ
عَلَيكَ سلامُ اللهِ ما هَبَّتِ الصَبا
وذلكَ بدءُ القَولِ مِنّي مَعَ الخَتْمِ
وَصَلّىٰ إلٰهي كُلّما ذَرَّ شارِقٌ
علىٰ أحمدٍ والآلِ مَنْ قامَ بالعِلْمِ

المصدر :

المسلسلات: ٥٦٢.

* * *

ومن رويّ النـون

(٤٤)

إجازة أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، لأبي طاهر السِلَفي، أحمد بن محمّد الأصفهاني، الإسكندري، المصري (ت ٥٧٦):

إنّـي أَجَـزْتُ لَكُـم عَنّـي رِوايَتَكمْ بمـا سَمِعْتُ مِنْ اشياخي وأقْـراني
مِنْ بَعْـدِ أنْ تَحْـفَـظوا شَرْطَ الـجَـوازِ لَهـا
مُسْتَـجْـمِـعِـينَ لَهـا أسـبـابَ إتْـقـانِ
أَرجـو بِذلِـكَ أنّ اللهَ يَذْكُـرنـي ـ يومَ النُشـورِ، وإيّاكُم ـ بِغُفْـرانِ

المصدر :
توضيح الأفكار ٢/٣٢٤.

(٤٥)

وممّا قلته أخيراً مجيزاً بعض السادة من طلّاب العلم:

محـمّـدُ أيُّهـا الـمَـهْـدِيُّ فِينـا رَغبـتَ لِنَـيْلِ عِلْمِ الـمُهْتَـدِيْنـا
حَدِيثَ الـدِينِ والإسـلامِ تَبْـغي لِتَـحْـمِـلَهُ لِكُـلِّ الـعـالَـمِـيْنـا
فَهـاكَ إذَنْ وأنْـتَ لِذاكَ أهـلٌ عَهَـدْتُـكَ صادِقـاً ثَبْـتـاً أَمِـيْنـا
إجـازةَ حامِـلٍ لِلْعِـلْمِ جَمّـاً عَنِ الأَعـلامِ أجْـمَـعُـهُ سِنِـيْنـا
أجـازوا لي الـروايةَ هُمْ شيوخٌ عِظَامٌ خَلَّدُوا عِلمـاً ودِيْنـا

ذَوُو تَقْوى وهِمَّةِ مَنْ يُجاري ... سَناءَ الشَمسِ أُبَّهَةً وَلِيْنا
فَمِنْهُم شَيْخِيَ الأَعلىٰ طَريقاً ... محمّدُ مُحسِنُ الناجي يَقِيْنا
«ذَريعتُه» مِنَ «الأَعلام» حقّاً ... تُخَلِّدُهُ بِرَغْمِ الحاسِدِيْنا
لَقَدْ أعلىٰ سقاهُ اللهُ رِيّاً ... مِنَ الإِسنادِ وَآختارَ المَعِيْنا
وأَخْلَدَ لي علىٰ الأَثباتِ ذِكراً ... وأَلْحَقَنِي بِقَرْنِ السابِقِيْنا
وَبَحرٌ لِلْعُلُومِ أجازَ فيما ... رَواهُ عَنْ شيوخٍ عالِمِيْنا
محمّدُ صادقٌ في القولِ أرْسىٰ ... «دليلاً للقضاءِ» أتىٰ مُبِيْنا
وَحَقّقَ مِنْ تُراثِ العِلْمِ كُتباً ... غَدَتْ نِعْمَ الهُدىٰ لِلدارِسِيْنا
وَمِنْ إفضالِهِ السامي عَلَيْنا ... بِأنواعِ الرِّوايَةِ قَدْ حُبِيْنا
فَبالطُرُقِ الثَمانِ رَوىٰ حَديثاً ... وَحَمَّلَنا المَعارِفَ واليَقِيْنا
شِهابُ الدِينِ ثالِثُهُمْ مُجيزاً ... وأكْثَرُهُمْ طَريقاً مُسْتَبِيْنا
فَقَدْ أَوْلىٰ الإِجازَةَ باهتمامٍ ... فكانَ لِذاكَ أَوْسَعَ مَنْ لَقِيْنا
هُوَ النَجَفِيُّ أَعْلىٰ اللهُ شأناً ... لَهُ في الخُلْدِ خُلْدِ الصادِقِيْنا
وَمِنْ أَشْياخِيَ الأَطْوادِ جَمْعٌ ... تَرَاهُمْ بالسَعِيدَةِ ساكِنِيْنا
فَمَجْدُ الدِينِ أَسْبَقُهُمْ إِلَيْنا ... بِفَضْلِ العِلْمِ أَغْزَرُهُمْ مَعِيْنا
فإسنادٌ «بِجامِعَةٍ» حَوَتْهُ ... إلىٰ كُتبِ الأَئِمَّةِ قَدْ أُبِيْنا
وَأنوارٌ «لوامِعها» أضاءَتْ ... لَنا طُرُقَ العُلُومِ بِها هُدِيْنا
وآثارٌ تَدُلُّ علىٰ عُلاهُ ... فَدامَ وُجُودُه لِلمُهْتَدِيْنا
محمّدٌ الجَلالُ لَهُ عَلَيْنا ... حُقُوقٌ لَمْ تَزَلْ تَرْعاهُ فِيْنا
أَجازَ لَنا «بِأنوارٍ» سَناها ... علا كُتُبَ الشُيُوخِ المُسنِدِيْنا
لِأَثْباتٍ حَوَتْ طُرُقاً صِحاحاً ... وجَمَّعَتِ المُسَلْسَلَ وَالمَتِيْنا
وَأَحْمَدُ ذٰلِكَ العَلَمُ المُعَلّىٰ ... بِمَدْرَسَةِ العُلُومِ غَدا مُعِيْنا

فَسماهُ الإبا «حَجَراً» كَريماً ... قد آزدانَتْ به صَنْعا يَمِيْنا
أجازَ ليَ الحَديثَ وزَادَ فَضْلاً ... عَقيقاً جَوْهَراً أصْفىٰ ثَمِيْنا
فأشياخي هُم أطوادُ عِلْمٍ ... وَتَقوى أُسوةٌ لِلْمُتَّقِيْنا
أَجَزْتُك يا مُحمّدُ مِثْلَ ما لِي ... أجازُوا فَآزُو عَنّا ما رَوَيْنا
فَعَنِّي عَنْهُمْ أَسْنِدْ حَديثاً ... مُحيطاً نَصُّهُ حِصْناً حَصِيْنا
بِشَرْطِ الضَبْطِ والتَحقيقِ صُنْهُ ... ولا تجدَنْ بأنْ ترعاهُ لِيْنا
فهٰذا دِينُنا حقٌّ عَلينا ... رِعايَتُهُ لِزاماً ما بَقِيْنا
وهٰذا العِلمُ في طَيّات كُتْبٍ ... تُراثٌ قَد غَدا فِينا رَهِيْنا
لِنُحْيِيَهُ وَنَبْذُلَ كُلَّ جُهْدٍ ... وَنَصْنَعَ في القُلُوبِ لَهُ عَرِيْنا
محمّدُ فآلْتَمِسْ لِلْعِلْمِ عَيْناً ... يروّي مِنْ ظَماك صَدىً كَمِيْنا
فإنْ شِئتَ النَجاةَ فَخُذْ بِعِلْمٍ ... رَواهُ الآلُ مُسْتَنِداً رَزِيْنا
ولا تَتبع عَداهُمْ لو تَراهُ ... فإمّا أنْ يُضِلَّكَ أو يُشِيْنا
إذا ما شِئْتَ تَنْجُو مِنْ ضَلالٍ ... ومِنْ جَهْلٍ فَكُنْ بِهِمْ قَرِيْنا
وَأَخْلِصْ في الطِلابِ وجُدَّ وآسْهَرْ ... فليسَ المَجْدُ إرْثَ النائِمِيْنا
وقُمْ شَمِّرْ وَثِقْ بالفَوْزِ تَظْفَرْ ... به فالمَجْدُ مَهْوىٰ الطالِبِيْنا
تَذَكَّرْ يا أخي مَجْداً تَليداً ... أضاعَتْهُ جُهُودُ الخائِنِيْنا
وشَعْباً بائِساً يَشْكُو ضَياعاً ... بِصَعْدَةَ حَيثُ مَثْوىٰ الأَقْدَمِينا
ومَأوىٰ العَدْلِ والتَوْحِيدِ أَضْحىٰ ... مجالاً لِلذئابِ المُلْحِدِيْنا
فَقُومُوا ثُلَّةَ العُلَماءِ وَآسْعَوْا ... ولا تَهِنُوا فَوَعْدُ اللهِ فِينا
تَعالَوا مَهِّدُوا لِلحَقِّ أَرضاً ... وحُكْماً لِلهُدىٰ يَعْلُو القُنَيْنا
فآلُ محمّدٍ مِنْهم إمامٌ ... سَيَمْلَؤها غَداً عَدلاً ودِيْنا
وَيَمْحَقُ كُلَّ جَوْرٍ أو ضَلالٍ ... مِنَ الحُكّامِ حِزْبِ الظالِمِيْنا

فَشُدُّوا الـعَـزْمَ يا مَهْـدِيُّ إنّـا ... علىٰ الـمِـيعـادِ يَومـاً تَلْتَـقِـيْنـا
فإنْ عِشْـنـا فَذاكَ، وإنْ قَضـينـا ... فأرجُـو مِنْكُـمُ الـرُحْـمىٰ تَلِيْنـا
وهٰـذا ما تَلاهُ عَلَيْكَ لَفْـظَاً ... ونَـمَّـقَـهُ الـبَنـانُ بِمـا أُعِـيْنـا
وكـاتِبُـه محـمّـدُ الـرِضـا مَنْ ... غدا بِذُنُـوبِـهِ الـكُبْـرىٰ رَهِيْنـا
ويُعْـرَفُ بالـحُـسَـيْنـيِّ الـجَـلالِيِّ ... رَعـاهُ ذُو الـجَـلالِ غداً دَفِـيْنـا

وتمّ نظمُه وكتابته في الخامس من ذي الحجّة الحرام سنة ١٤١٤ هـ، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

* * *

ومن رويّ الهـاء

(٤٦)

قال البـدر القرّافي في آخر إجازةٍ له:

بَثَثْتُـكَ ما قَدْ حُزْتُـهُ وجَـمَعْتُـهُ ... وَجُـدْتُ بِمـا أَبْـدَيْتُـهُ ووَصَلْتُـهُ
فَكُنْ حافِـظاً هذا بِمقـدارِ حَقِّـهِ ... وَكُـنْ داعِـياً لي فَوقَ ما قَدْ طَلَبْتُـهُ
وخـاتِمَـةُ الحُسْنىٰ لَغـايَةُ مَطْلَبي ... وَإِنّـي لَأَرْجُـو اللهَ ما قَدْ طَلَبْتُـهُ

المصـدر:

فهرس الفهارس: ١١٦٨.

(٤٧)

أجاز أبو شامة المقدسيّ ـ المتوفّىٰ ٦٦٥ ـ كتابه «الذيل علىٰ الروضتين» وقال:

أجَـزْتُ لَهُ قولـي وَفَّقَ اللهُ قَصْـدَهُ ... وَأَسْـعَـدَهُ بالـعِـلْمِ يَومَ معـادِهِ
روايةَ ما أَرْويهِ عَنْ كُلِّ عالِـمٍ ... بِصـيرٍ بمـا فِيه طَريقُ سَدادِهِ
فَهَنّـاه رَبّـي بالـعلومِ وَجَمْعِهـا ... وَبَـلَّغَـهُ فِيهـا سَنِـيَّ مُرادِهِ

المصـدر:

بعض نسخ الذيل علىٰ الروضتين فاتني تسجيل خصوصيّاته.

(٤٨)

إجازة جمال الدين ابن نُباتة، لشمس الدين ابن سَمَنْدَيار، وهي طويلة، منها:

إنْ قيلَ: إنّ سَمَنْدَيارَ لِشَخْصِهِ ... نَسَبٌ، فَلِلْعَرَبِ الخَلاص لِسانُهُ
مُسْتَبْدِعُ الْألفاظِ قَدْ حَصَلَتْ علىٰ ... رجْحانِها وَعُلُوِّها أوزانُهُ
قُلْ يا مُحَمّدُ فيهِ يَسمعُ فَنَّهُ ... قولاً يَطولُ إلىٰ السُّها كَيْوانُهُ
ها قَدْ أجَزْتُكَ طَوْعَ أمْرِك أنْ تُجَزْ ... إنّ الرفيعَ تُجِيزُهُ أدْوانُهُ
إنْ كُنْتَ سلطانَ القريضِ فإنّهُ ... لَوْلاكَ لَمْ يَنْفُذْ إذَنْ سُلطانُهُ
أعلامُ طِرْسِكَ حيثُ سارَ وقصْرُهُ ... مِنْ بَيْتِكِ المَعْمُورِ أو بُستانُهُ
أَمَّرْتَ في الْأشعارِ شِعْرَكَ حاكِماً ... مُتَصَرِّفاً في أَمْرِها دِيوانُهُ

المصدر:
خزانة الأدب ـ للحموي ـ: ٣٥١ ـ ٣٥٥.

(٤٩)

وقال الْأمير الصنعاني، في ختم إجازةٍ للشيخ العلّامة ناصر بن الحسين المحبشي، وأخيه العلّامة إبراهيم بن الحسين، ثمّ ختم بها عدّة إجازاتٍ:

أَجَزْتُكُما يا أهْلَ وُدِّي رِوايتي
لِما أنا مِنْ عِلْمِ الْأحاديثِ أرْوِيْهِ

علىٰ ذٰلِكَ الشَّرْطِ الَّذي بَيْنَ أهلِهِ
وفي شَرْحِنا التَّوْضِيح تَنْقيحُ ما فِيْهِ
فَأَسْنِدْ إلَيْنا بالإجازَةِ راوياً
لِغَيْرِ الَّذي مِنّي سَمِعْتَ سَتَرْوِيْهِ
وإنْ تَرْوِ عَنّي ما سَمِعْتَ فَارْوِهِ
بِحَدَّثَنا الشَّيْخُ المُشافِهُ مِنْ فِيْهِ
كَذاكَ أجَزْنا ما لَنا مِنْ مُؤَلَّفٍ
إذا كُنْتَ تُقْرِيْهِ وَعَنّيَ تَرْوِيْهِ
ألا وآعْلَما والعِلْمُ أشْرَفُ مَكْسَبٍ
وَقَدْ صِرْتُما شَمْسَيْن في أُفْقِ أهْلِيْهِ
بأنَّ أساسَ العِلْمِ تَصْحِيحُ نِيَّةٍ
وإخلاصُ ما تُخْفِيهِ مِنْهُ وتُبْدِيْهِ
وَبذلكُما منْهُ لِما قَدْ عَرِفْتُما
وَحَقَّقْتُما مِنْ لَفْظِهِ وَمَعانِيْهِ
مَعَ الصَبْرِ في تَفْهِيمِ مَنْ لَيسَ فاهِماً
فَكَمْ طالِبٍ عَدَّ الجَلِيَّ كَخافِيْهِ
وَأوصِيْكُما بالصَبْرِ والبِرِّ والتُقىٰ
فَهذا الَّذي بَيْنَ الأنامِ تَواصِيْهِ
بِهِ أمَرَتْنا سُورَةُ العَصْرِ فَاشْكُروا
لِمَوْلاكُما ما جاكُما مِنْ أيادِيْهِ
وَإنْ تَلْزَما في الاعْتِقادِ طَرِيقَةً
لِأَسْلافِنا مِنْ غَيْرِ جَبْرٍ وَتَشْبِيهِ

فَعُـضُّـوا عَلَيهـا بالـنَـواجِـذِ وَآصْـبِـرُوا
فَقَـدْ فَرَّقَ الـنـاسَ الـكَـلامُ بِمـا فِيْهِ

فَفِـيهِ الـدَواهـي الـقـاتِـلاتُ لِأَهْـلِهـا
وكَـمْ فيهِ مِنْ داءٍ يَعـزُّ مُداوِيْهِ

فَكَـمْ مَقْـصَـدٍ تَحْـوِي الـمَقـاصِـدُ مُظْلِمٍ
وَكَـمْ مَوْقِـفٍ تَحْـوي الـمَـواقِـفُ تُخْـزِيْهِ

كَذٰلِـكَ في الـبِـغـاياتِ غاياتُ بَحْـثِـهـا
شُكُـوكٌ بِلا شَكٍّ وَمِـنْ غَيْرِ تَمْـوِيْهِ

فَيا حَبَّـذا الـقُـرْآنُ كَمْ مِنْ أدِلَّـةٍ
حَواهـا لِتَـوحـيدٍ وعَـدْلٍ وتَـنْـزِيْهِ

فَمـا كانَ في عَهـدِ الـرَسـولِ وصَحْـبِـهِ
سِواهُ دَلـيلاً قاهِـراً لِأَعـادِيْهِ

فَلا تَأْخُـذا إلّا مقـالَـتَـهُ الّـتـي
تُنـادي إلـىٰ دارِ الـنَـعـيمِ دَواعِـيْهِ

عسـانـا نُلبّـي مَنْ دعـانـا إلىٰ الـهُـدىٰ
نَنـالُ غَداً مِنْ رَبِّـنـا ما نُرَجّـيْهِ

وَمـا خِلْتُـمـاهُ مُشْـكِـلاً مُتَـشـابِـهـاً
فَقُـولا: وَكَـلْنـاهُ إلـىٰ عِلْمِ بارِيْهِ

قِفـا عِنْـد لَفْظ «اللهِ» وَالـراسِـخُـونَ إذْ
هُو الـمُـبْـتَـدا ما بَعْـدَهُ خَبَـرٌ فِيْهِ

وَعِـنْـدِي في ذا فَوْقَ عِشْـرِينَ حُجّـة
وَلا يَسْـتَـطيعُ الـنَـظْمُ حَصْـرَ مَعـانِـيْهِ

إلىٰ أن يقول:

وَدُوْنَـكُـمـا نُصْـحـاً أتـىٰ في إجـازةٍ
وَدَأْبِـيَ نَشْـرُ الـعِـلْمِ مَعْ نُصْـحِ أَهْـلِيْهِ
ولا تَنْـسَـيانِـي مِنْ دُعـائِـكُـمـا عَسـىٰ
عَسـىٰ دَعْـوةٌ تَشْـفـي الـفُـؤادَ وتُـحْـيِيْهِ
وَتَـهْـدِي إلـىٰ حُسْـنِ الـخِـتـامِ فإنّـهُ
مُنـايَ الّـذي أدْعُـو بِهِ وَأُرَجِّـيهِ
وأَحْـمـدُ رَبِّـي كُلَّ حَمْـدٍ مُصَـلِّياً
عَلىٰ أحـمْـدٍ والآلِ أقْـمـارِ نادِيْهِ
وأُثْـنـي علىٰ أصحـابِ أحمـد مُتْبِعـاً
لِتـابِـعِـهِ أهـلَ الـحـديثِ وراوِيْهِ

المصدر :
ديوان الأمير الصنعاني : ٤٣٤ ـ ٤٣٦ .

* * *

ومن رويّ الياء

(٥٠)

أنشد الشيخ شمس الدين محمّد بن الصائغ في آخر ما كتبه على استدعاءٍ لبعض مَنْ سأله الإجازة، وعدّد تصانيفه، فكتب:

وَلَقَدْ شَرَّفْتَ قَدْرِي ... بِنَفِيسٍ مِنْ هَدايا
بِنِظامٍ شَنَّفَ السَمْـ ... ـعَ بِدُرٍّ كَالثَنايا
فَارْوِ مِنّي وَارْوِ عَنّي ... وَاغْنَ عَنْ شَدِّ المَطايا
وَانْتَقِ الفَضْلَ وَحَصِّلْ ... وَاحْظَ مِنّي بِمَزايا
وَتَحَرَّ الصِدْقَ وَاعْلَمْ ... أنّهُ خَيْرُ الوَصايا

أجزتُ لك أن ترويَ هذه وغيرها عنّي، ولك الفضل في قبول ذلك منّي.

المصدر:
صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١٤/٤ ـ ٣٣٥.

* * *

الأَراجيـــز

وهي مرتّبة حَسَب التاريخ

(٥١)

إجـازة البدر الغزّي، محمّد الدمشقي، المتوفّىٰ ٩٨٤، كتبها للمُسْنِد الرحّال، داود بن عليّ العبّاسي الأَصابي اليمني.

المصـدر :
أوردها الأَهدل في النَفَس اليماني.

(٥٢)

كتبَ الأَمير الصنعاني إجازة لبعض الطلبة:

الحمـدُ للهِ عظيمِ الـشـانِ ... مَنْ أَرْسَـلَ المُختـارَ مِنْ عَدْنـانِ
يَدْعُـو الـوَرىٰ طُرّاً إلـىٰ الجنـانِ ... بالـسُـنّـةِ الـغـرّاءِ والـقُـرآنِ
صَلّىٰ عليهِ اللهُ ما هَبَّ الـصَـبـا ... وآلـهِ وصَـحْـبِـهِ ذَوي الـتُـقـىٰ
وبـعـدُ فاعْـلَمْ أنَّ عِلْمَ الـسُـنّـهْ ... طَريقُ مَنْ يَرْجُـو دُخـولَ الـجَنّـهْ
وكـيفَ لا، وهْـيَ مَقـالُ أحـمـدِ ... وَالـفِعـلُ والتَقـريرُ لِلْمُسْتَـرْشِـدِ
وَقَـدْ أتـىٰ تِلمـيذُنـا حُسَـينُ ... وَهـوَ بِمـا يَنْـقُـلُهُ أَمِـينُ
وقـالَ لي قَدْ طَلَبَ الـجَـمـالـيْ ... عليُّ سَعـدُ الـدِينِ ذو الإفضـالِ

إجـازةً مِنّـيَ فيمـا أُمْـلِيْ ... عَنْ كُلِّ حَبْـرٍ مُتْـقِـنٍ ذِي فَضْـلِ
تَبـرُّكـاً مِنْـهُ بمـا أرويْهِ ... عَسـىٰ بِمـا أُجِـيزُهُ أَهْـدِيْهِ
إلـىٰ طريقِ سُنّـةِ الـمُـخـتـارِ ... أحـمـد خَيْرِ صَفْـوةٍ لِلبـاريْ

إلىٰ أن يقول:

فَأَوّلاً أُوصِـيكَ بالـتُـقـاءِ ... والـذِكْـرِ في الصَبـاحِ وَالمَسـاءِ
وَآحْـرَصْ هُدِيْتَ لِلرَشـادِ يا عَلِيْ ... علىٰ كتـابِ اللهِ رَبِّـكَ الـعَـلِيْ
فَكُنْ علىٰ الـدَرْسِ لَهُ مُحـافِظا ... وَكُـنْ لَهُ غَيْبـاً ـ هُدِيْتَ ـ حافِـظا
فَكُـلُّ خَيْرٍ في كتـابِ رَبّـيْ ... حَسْـبِيْ به في كُلِّ أمْـرٍ حَسْـبِيْ
وثـانـيـاً فإنّـنـي أَجَـزْتُـكَـا ... بِمـا أنـا أَرْويهِ قَدْ مَيَّزْتُـكـا
فَلْتَـرْوِ عَنّـي ما أنـا أَرْويهِ ... عَنْ كُلِّ حَبْـرٍ فاضِـلٍ نَبِـيهِ

إلىٰ أن يقول:

إرْوِ الـذي تَراهُ مِنْ تَصْـنِـيفـيْ ... ومـا تراهُ صَحَّ مِنْ تَأْلِـيفـيْ
نَظْمـاً وَنَـثْـراً وكـذا رَسـائِـلِيْ ... وَمـا أَتـاكَ مِنْ جَوابِ سائِـلِيْ
مَنْ غَيْرِ تَحْـرِيفٍ وَلا تَصْـحِـيفِ ... وَآبْـدَأ بِعِلْمِ النَحْـوِ وَالتصْـرِيفِ
فَهـاهُـمـا بابُ عُلُومِ الأَثَـرِ ... ثُمَّ أُصـولُ الـفِـقْـهِ عِلْمٌ نَظَرِيْ
فَمَـنْ لِمـا ذَكَـرْتُـهُ قَدْ أَتْـقَـنـا ... نالَ من الـعَـلْيا مَقـامـاً أَحْسَنَـا
وَصـارَ عَيْنـاً في بَنـي الـزَمـانِ ... يَهْـدِيهُـمُ لِطاعَـةِ الـرَحـمـانِ
فَمـا سِوىٰ طاعَـتِـهِ مِنْ مَطْلَبِ ... فَآحْـرِصْ عَلَيهـا فَهْيَ خَيْرُ مَكْسَبِ
والأَصْـلُ إخـلاصُ الـفَـتىٰ لِلنِيّةِ ... يَقْـصِـدُهُ لِوَجْـهِ رَبِّ الـعِـزَّةِ
فَكُـلُّ مَنْ أَخْـلَصَ في أَعْمـالِـهِ ... نالَ الـذي يَرْجُـوهُ في مآلِـهِ
يَنْـزِلُ حَقّـاً في جِوارِ المُصْـطَفىٰ ... وَحَـسْـبُـنـا اللهُ بِهـذا وَكَـفـىٰ

صَلّىٰ عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ ساعَـهْ ولا حُرِمْنـا الـفَـوْزُ بالـشَفـاعَـهْ
وآلِـهِ وَرَضَّ ما عِشْـتَ عَلىٰ أصحـابِـهِ ذَوي الـتُقىٰ والنُبَـلا
وَآسـألْ لَنـا في كُلِّ حِينٍ يا عليْ حُسْنَ الخِتـامِ فَهْـوَ خَيْرُ العَمَـلِ

المصـدر :
ديوان الأمير الصنعاني : ٤٥٦ ـ ٤٥٨ .

(٥٣)

قال المقّري : لَمّـا قرأ عليَّ أحمد بن شاهين ـ أدام الله تعالىٰ عزّته، وحرس حَوزتـه! ـ عقيدتي المسمّاة «بإضاءة الدجنة، في عقائد أهل السُنّة» سألني أن أُجيزه فيها وفي غيرها، فكتبت إليه بما نصّه :

أَحْـمَـدُ مَن أطـارَ في جَوِّ العُـلا صِيتَ آبنِ شاهِينَ الذي زانَ الحِلَىٰ
وَراشَ مِنْـهُ لِلْمَعـالي أجْنِحَـهْ نالَ بِهـا فَضْـلاً غَدا مُسْـتَمْنِحَـهْ
وَأَسْـكَـنَ الـبَـيانَ مِنْ أَوْكـارِ أَفْـهـامِـه بِقُـنَّـةِ الأَفـكـارِ
فَاَصْـطادَ كُلَّ شارِدٍ بِمِـخْـلَـبِ أَبْـحـاثِـهِ وَمَـنْ يُعَـارِضْ يُغْـلَـبِ
وَالـصَـقْـرُ لا يُقـاسُ بِالـبَـغـاثِ وَالـحـقُّ مُمْـتـازٌ عَن الأَضـغـاثِ
نَشْـكُـرُ مَنْ بَلَّغَـهُ مُنَـاهُ عَلىٰ نَوالِـهِ الـذي سَنـاهُ
وَنَـسْـتَـحِـي نَهْـجَ صَلاةٍ بادِيا لِخَـيْرِ مَنْ جاءَ الأَنـامَ هادِيا
مُبَـيِّـنـاً دَلائِـلَ الـتَـوْحِـيدِ وَمُـوْضِـحـاً طَرائِـقَ الـتَـسْـدِيدِ
مُحـمَّـدٍ خَيْرِ الـبَـرايا الـمُـنْـتقىٰ أَجَـلِّ مَنْ خافَ الإِلٰـهَ وَآتَّـقـىٰ
صَلّىٰ عَلَيهِ اللهُ مَع أَصْـحـابِـهِ وَآلِـهِ الـراوِينَ عَنْ سَحَـابِـهِ

ما آعْتَرفَ العَبْدُ الفَقِيرِ ذُو العَدَمْ ... لِلرَّبِّ بِآسْتِغْنائِهِ وَبِالْقِدَمْ
وَبَعْدُ، فالعُلومُ والعَوارِفْ ... مَنْ أَمَّها يَأْوِي لِظِلٍّ وارِفْ
وَرَوْضَةٍ أَزْهارُها تَضَوَّعَتْ ... لأَنَّها أَفنانُها تَنَوَّعَتْ
وَلَيسَ يَحْتاطُ بِها نَبِيلُ ... إِذْ ذاكَ أَمْرٌ ما لَهُ سَبِيلُ
فَلْيَصْرِفِ القَولَ إِلىٰ ما يَنْفَعُهْ ... دُنْياً وفي أَوْجِ الأُجُورِ يَرْفَعُهْ
وَإِنَّ في عِلْمِ أُصولِ الدِينِ ... هُدىً وَخَيْراً جلَّ عَنْ تَبْيِينِ
لأَنَّهُ أَصْلٌ يَعُمُّ النَفْعُ ... بِهِ وَكُلُّ ما سِواهُ فَرْعُ
وَكَيفَ يَعْبُدُ الإِلٰهَ مَنْ لا ... يَعْرِفُهُ وَعَنْ رَشادٍ ضَلّا
فَهْوَ الذي لا تُقْبَلُ الأَعمالُ ... إِلّا بِهِ وَتُنْجَحُ الآمالُ
وإِنَّني كُنْتُ نَظَمْتُ فِيهِ ... لِطالِبٍ عَقِيدةً تَكْفِيهِ
سَمَّيْتُها «إِضاءَةَ الدُجَنَّهْ» ... وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ جُنَّهْ
وَبَعدَ أَنْ أَقْرَأْتُها بِمِصْرِ ... وَمَكَّةَ بَعضاً مِن أَهلِ العَصْرِ
دَرَّسْتُها لَمّا دَخَلْتُ الشاما ... بِجامِعٍ في الحُسْنِ لا يُسامىٰ
وَكانَ في المَجْلِسِ جَمْعٌ وافِرُ ... مِنْ جُلَّةِ بُدُورِهِمْ سَوافِرُ
مِنْهُمْ فَرِيدُ الدَهْرِ ذو المَعالي ... فَخْرُ دِمَشْقَ الطَّيِّبُ الفِعالِ
أَحمَدُ مَنْ راحَ لِعِلْمٍ وَآغْتَدىٰ ... وَشامَ أَنوارَ الفُهُومِ فَآهْتَدىٰ
العالِمُ الصَدْرُ الأَجَلُّ المَولىٰ ... مَنْ وَصْفُهُ المَمْدُوحُ يُعْيِي القَوْلا
وَهْوَ آبنُ شاهِينَ وَما أَدْراكا ... مَنْ بَذَّ جِنْسَ العُرْبِ والأَتْراكا
وَرامَ مِنْ مِثْلِي بِحُسْنِ الظَنِّ ... إِجازةً فِيما رَواهُ عَنِّي
فَحِرْتُ في أَمْرَيْنِ قَدْ تَناقَضا ... بالنَفيِ والإِثباتِ إِذْ تَعارَضا
تَرْكُ الإِجابَةِ لِوَصْفِي بالخَطَلْ ... وَبالخَطا والجِيدُ مِنّي ذُو عَطَلْ

وَكَمْ فَرائِضٍ بِعَجْزٍ تَسْقُطُ ... فَكَيْفَ غَيْرِها وَهذا أَحْوَطُ
أَوْ فِعْلُها بِحَسبِ الإِمكانِ ... رَعْياً لِوُدٍّ مُحْكَمِ الأَرْكانِ
مِنْهُ وَما لَهُ مِنَ الحُقُوقِ ... ولا يُجازى البَرُّ بالعُقُوقِ
وَبَعْدَ ما مَرَّ مِنَ التَرْدادِ ... أَسْعَفْتُهُ بِمُقْتَضى الوِدادِ
وَسِرْتُ في طُرقٍ مِنَ التَساهُلِ ... مُعْتَرِفاً بالجَهْلِ لا التَجاهُلِ
مَعَ أَنَّهُ الأَهلُ لِأَنْ يُجيزا ... لا أَنْ يُجازَ إِذْ حَوى التَبْريزا
وَمَنْ رأى عَيْبي بِعَيْنٍ للرِّضا ... لَمْ يَقْفُ نَهْجَ مَنْ غدا مُعْتَرِضا
فَلْيَرْوِ عَنّي كُلَّ ما أَسْمَعْتُهُ ... إِيّاهُ بالشَرْطِ وَما جَمَعْتُهُ
مَعَ القُصُورِ راجياً لِلْأَجْرِ ... مِنَ الفُنُونِ نَظْمِها وَالنَثْرِ
كَهٰذِهِ القَصِيدَةِ السَدِيدَهْ ... وَالنعلِ ذاتِ المِدَحِ العَدِيدهْ
كَذاكَ ما أَلَّفْتُ في عِمامَهْ ... مَنْ خُصَّ بالإِسْراءِ والإِمامَهْ
وَالفِقْهِ وَالحَديثِ والنَحْوِ وفي ... أسرارِ وَفْقٍ وَهْوُ بالقَصْدِ وَفِي
وَغَيْرِها مِمّا بِهِ الوَهّابُ مَنّ ... عَلىٰ فَقِيرٍ عاجِزٍ في غَيْرِ فَنّ
وَما أَخَذْتُ في بلادِ المَغْرِبِ ... عَنْ كُلِّ فَذٍّ في العُلومِ مُغْرِبِ
وَلي أَسانيدُ إِذا سَرَدْتُها ... طالَتْ وفي كُتْبي قَدْ أَوْرَدْتُها
وَقَدْ أَخَذْتُ الجامِعَ الصَحِيحا ... وَغَيْرَهُ عَمَّنْ حوىٰ التَرْجيحا
عَمّي سَعيدٌ عَنْ سُفَينَ وَهوَ عَن ... الْقَلْقَشَنْدِيِّ عَنِ الوَاعي السُنَن
العَسقلانيِّ الشِهابِ آبنِ حَجَرْ ... بِما لَهُ مِنَ الرِواياتِ آشْتَهَرْ
وَقَدْ أَجَزْتُهُ بِكُلِّ ما لي ... يَصِحُّ مِنْ ذاكَ بِلا آحْتِمالِ
عَلىٰ شُرُوطٍ قَرَّرُوها كافِيَهْ ... لَيْسَتْ عَلىٰ أَفْكارِهِ بِخافِيَهْ
وَقالَ هذا المَقَّرِيُّ الخَطَّا ... والعِيُّ عَمَّ لَفْظَه والخَطَّا

عامَ ثَلاثِـينَ وَأَلْـفٍ بَعْـدَهـا ... سَبْـعٍ أَتَـمَّـتْ في السِنِينَ عَدَّهـا
وكـان ذا في رَمـضـانَ الـسـامي ... بِحَضْـرَةِ السَعْـدِ دِمَشْقَ الشـامِ
واللهَ نَرْجُـو أنْ يُتِـيحَ الـخَـتـمـا ... بالخيرِ كَي نُعْـطَىٰ القَبُـولَ حَتْمـا
بِجـاهِ خَيرِ الـعَـالَـمِينَ أحْمَـدا ... صلّىٰ عليهِ اللهُ ما طالَ الـمَـدَىٰ
وآلِـهِ وصَـحْـبِـهِ ومَـن زَكـا ... فَنـالَ مِن حُسْنِ الخِتـامِ مَدْرَكـا

(٥٤)

وتذكّرتُ بهذه الإجازة نظيرتَها التي سألني فيها مولانا عينُ الأعيان، مفتي الأنام في مذهب النُعمان، مولانا الشيخ عبد الرحمٰن العِمادي مفتي الشام ـ حفظه الله تعالىٰ ـ لأولاده الثلاثة، وكتب لي أصغرهم سنّاً استدعاءً لذلك:

أحْـمَـدُ مَنْ شَيَّدَ بالإسـنـادِ ... بَيْتَ الـعُـلُومِ الـسـامـيَ العِمـادِ
وَعَـمَّ مَنْ خُصِّصَ بالـروايهْ ... بِنُـورِهـا الـنـافي دُجىٰ الغِـوايهْ
وَزانَ صَدْرَ الـنُـبَـهـا كُلَّ زَمَـنْ ... بِجَـوْهَـرِ الإجـازةِ الغـالي الثَمَنْ
نَحْـمَـدُهُ سُبْـحـانَـهُ أنْ عَرَّفـا ... مِنَ الـحَـديثِ ما بِهِ قَدْ شَرَّفـا
وَنَـسْـأَلُ الـمَـزيدَ مِنْ صَلاتِـهِ ... لِمَـنْ أُتِيحَ الـقَصْـدَ مِنْ صِلاتِـهِ
مَلْجَـؤُنـا المَعْصُـومُ أعلىٰ سَنَـدِ ... لَنـا برغْـمِ جاحِـدٍ مُفَـنِّـد
كَهْفُ الضَعِيفِ وَالقَـوِيِّ المُـرْتَجىٰ ... بابُ الـهِـداياتِ وَلَيْسَ مُـرْتَـجـا
مَنْ جاءَنـا بالجـامعِ الصَحيحِ مِنْ ... كَلامِـهِ الـهـادي إلىٰ نَهْـجٍ أمِنْ
مَنْ فَضْـلُهُ ما شَكَّ فيهِ مُسْـلِمُ ... مَنْ حُبُّـهُ بِكُـلِّ خَيْرٍ معْـلَمُ
نَبِيُّنـا المُـرْسَـلُ ذُو الخُلْقِ الحَسَنْ ... والمُعْجِـزِ المُفْحِم أرْبـابَ اللَّسَنْ
محـمّـدُ الـمَـرْفُـوعُ قَدْرُهُ علىٰ ... سائِـرِ خَلْقِ اللهِ جَلَّ وَعَـلا

صَلّىٰ عَليهِ رَبُّنا وَسَلَّما ... أزكىٰ صَلاةٍ نَنْتَحيها مَعْلَما
مَع آلِهِ وَصَحْبِهِ ومَنْ رَوىٰ ... آثارَهُ عَنْ صِحّةٍ وما غَوىٰ
وَبَعْدُ فَالعِلْمُ عَظِيمُ القَدْرِ ... وَلَيس مَنْ يَدْري كَمَنْ لا يَدْري
وَلَمْ تَزَلْ هِمَّةُ أهْلِ المَجْدِ ... مَنُوطَةَ بِنَيْلِ عِلْمٍ مُجْدِي
وَمِنْهُ عِلْمُ السُّنَّةِ الشَّرِيفَهْ ... لِأَنَّهُ ظِلالُهُ وَرِيفَهْ
فَمَنْ دَرىٰ الأَخبارَ والشَّمائِلْ ... لَمْ يَكُ عَنْ صَوْبِ الهُدىٰ بِمائِلْ
وَكَمْ سَمَيْدَعٍ لِأَجْلِهِ رَفَضْ ... أَوْطانَهُ وثَوْبَ تِرْحالٍ نَفَضْ
وكَيفَ لا وَهْوَ أَجَلُّ ما طَلَبْ ... مُوَفِّقٌ يَرُومُ حُسْنَ الْمُنْقَلَبْ
لِأَنَّهُ وَسِيلَةُ السَّعادهْ ... والعِزّ في الإبداءِ والإعادهْ
وإنّني لَمّا ٱنْتَحَيْتُ المَشْرِقا ... مُيَمِّماً بَدْرَ ٱهْتداءٍ مُشْرِقا
أَلْقَيتُ في مِصْرَ عصا التِسْيارِ ... بَعْدَ بُلُوغِي أشْرَفَ الدِيارِ
وبَعْدَ ذا جِئتُ دِمَشْقَ الشامِ ... مَسْكِنَ مَنْ يَزْدانُ بآحْتِشامِ
فَشاهَدَتْ عَيناياَ فيها ما مَلاَ ... قَلْبي سُروراً إذْ بَلَغْتُ مَأْمَلا
مَدِينَةٌ فَيّاضَةُ الأَنهارِ ... فَضْفاضَةُ الأَثوابِ بالأَزهارِ
أَرْجاؤها زاكِيةُ العَبيرِ ... وَمَدْحُها يجلُّ عَنْ تَعْبيرِ
وَجُلُّ أَهْلِيها بِحُبِّي دانوا ... مَعْ أنَّ مِثْلِي مِنْهُمُ يَزْدانُ
فَلاحَظُوا بالأَعْيُنِ الكَليلَهْ ... عَبْداً غَدا تَقْصِيرُهُ دَلِيلَهْ
وَقابَلوا عَيْبِيَ بِما ٱقْتَضاهُ ... فَضْلٌ لَهُمْ رَبُّ الوَرىٰ ٱرْتَضاهُ
خُصوصاً المَولىٰ الكَبيرُ المُعْتَبَرْ ... قُرَّةُ عَيْنِ مَنْ رآهُ وَٱخْتَبَرْ
مُفْتِي الوَرىٰ في مَذْهَبِ النُعْمانِ ... بِها الوَجيهُ عابِدُ الرَّحْمٰنِ
ابنُ عِمادِ الدِينِ مَنْ تُعْيِي القَلَمْ ... أوْصافُهُ اللاتي كَنُورٍ في عَلَمْ

حاوي طِرافِ المجْدِ والتِّلادِ ... نالَ المُنى في النَفْسِ والأَولادِ
وَكُنتُ في مكّةَ قَدْ أَبْصَرْتُ ... مِنْهُ عُلاً عَنْ مَدْحِهِ قَصُرْتُ
جَلالَةً وَمَحْتِداً وَعِلْما ... وَرِفْعَةً وَسُؤْدَداً وَحِلْما
مَعَ التَواضُعِ الذي قَدْ زانَهُ ... حُسْنُ آعْتقادٍ مُثْقِلٍ مِيزانَهُ
فَحَثَّ مَنْ في الشامِ مِنْ أَخْيارِ ... لَمْ يَسْلكُوا مَناهِجَ الْأَغْيارِ
أَنْ يَأْخُذوا بَعضَ الفُنونِ عَنّي ... بِما آقْتضاهُ مِنْهُ حُسْنُ الظَنِّ
مَعْ أَنّني وَاللهِ لَسْتُ أَهْلا ... لِذاكَ، وَالتَصْدِيرُ لَيْسَ سَهْلا
وَكانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ أَبناؤهُ ... عِمادُ دِينٍ قَدْ عَلا بِناؤهُ
وَصِنْوُهُ الشِهابُ مَنْ تَوَقَّدا ... فهماً وإبراهيمُ سَبّاقُ المَدَى
وَهْوَ الّذي قَدِ آبْتَغى الإِجازَهْ ... لَهُمْ بِوَعْدٍ طالِباً إِنْجازَهْ
وَكَتَبَ القَصِيدةَ الطَنّانَهْ ... في ذاكَ لي مُهْتَصِراً أَفْنانَهْ
وَإِنّهُمْ كَحَلْقَةٍ قَدْ أُفْرِغَتْ ... دامَتْ لَهُمْ آلاءُ فَيْضٍ سُوِّغَتْ
فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الإِجابَهْ ... مَعْ كَوْنِ جَهْلي سادِلاً حِجابَهْ
فَقَدْ أَجَزْتُهُمْ بِما رَوَيْتُهُ ... طُرّاً، وما آرْتَجَلْتُ أَوْ رُوِّيتُهُ
وَكُلَّ ما صَنَّفْتُ في الفُنُونِ ... مُؤَمِّل التَحْقِيق لِلظُّنُونِ
وَما أَخَذْتُ عَنْ شيوخِ المَغْرِبِ ... وَغَيْرِهِمْ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ مُغْرِبِ
وَلي أَسانِيدُ يَطولُ شَرْحُها ... شِيْدَ على تَقْوى الإِلٰهِ صَرْحُها
وَلَوْ سَرَدْتُ كُلَّ مَرْوِيّاتي ... هُنا لَطالَ القَوْلُ في الأَبْياتِ
وَكُلُّ طُولٍ غالِباً مَمْلُولُ ... وَحَدُّ مَنْ يُعْنَى بِهِ مَفْلُولُ
فَلْنَقْتَصِرْ إِذَنْ على القَلِيلِ ... تَبَرُّكاً بِالْمَطْلَبِ الجَلِيلِ
وَقَدْ أَخَذْتُ جامِعَ البُخارِي ... عَنْ عَمِّيَ الحائِزِ لِلفَخارِ

الـمـقَّـرِيّ سَعِـيدُ الإمـامُ عَنْ ... مُحَـمَّـدٍ يُدْعـىٰ خَرُوفـاً حِينَ عَنّ
التُـونُـسِـيُّ الـطَّيِّبُ الأَنْـفـاسِ ... نَزِيلُ حَضْـرَةِ الـمُـلُوكِ فاسِ
عَنِ الكَمَـالِ القـادِرِيِّ المُرتضىٰ ... عَنِ الحِجـازِيِّ عَنِ الحَبْرِ الرِّضا
نَجْـلِ أبي المَجْـدِ عَنِ الحِجاري ... عَنِ الـزَّبـيـدِيِّ بِنَـقْـلٍ جاري
عَنْ مُسْنَـدِ الإسـلامِ عَبْـدِ الأَوَّلِ ... عَنِ الـشَّـهِـيرِ الـداوُدِيِّ الـمُعْتَلِي
عَنِ الـسَّـرَخْـسِيِّ عَنِ الفِـرَبْـرِيْ ... عَنِ الـبُـخـارِيِّ الإمـامِ الـحَبْـرِ
وَفَـضْـلُهُ أَظْـهَـرُ مِنْ أَنْ يُذْكَـرْ ... وَعِـلْمُـهُ المَعْـرُوفُ غَيْرُ المُنْكَـرْ
وَمُـسْـلِمٌ بِهِ إلـىٰ الـكَـمـالِ ... عَنْ عَلَمِ الـدِينِ أَخي الجَـلالِ
مَنْسُـوبُ بَلْقِينَ عَنِ الـتَّـنُـوخِيْ ... عَنِ آبْـنِ حَمْـزَةَ عَنِ الـشُـيُوخِ
كَآبْـنِ الـمُـقَـيِّرِ عَنِ آبْنِ ناصِـرِ ... عَنِ آبْـنِ مَنْـدَةَ اللَبِيبِ القـاصِـرِ
عَنْ جَوْزَقِـيٍّ قَدْ رَوىٰ عَنْ مَكِّـيْ ... عَنْ مُسْلِمٍ نافِي دَياجي الشَـكِّ
فَلْيُخْـبِـرُوا عَنِّـي بِذا الـبـاقي ... مِنْ سِتَّـةٍ حائِـزَةِ الـسِـبـاقِ
كَذا مُوَطَّـأُ الإمـامِ مالِـكْ ... إمـامِـنـا مُنِـيرِ كُلِّ حالِـكْ
وَمُسْنَـدُ الفَـذِّ الـرِضـا آبْنِ حَنْبَـلِ ... وَالـدَارِمِيِّ ذِي الثَـنـاءِ الأَجْمَـلِ
والـطَّبَـرانِـيِّ وَمـا أَرْوِيْهِ ... مِنَ الـمَـعـاجِيمَ بِمـا تَحْـوِيهِ
وَكُـلُّهـا تَشْـمـلُهُ الإجـازَهْ ... بِشَـرْطِـهـا عِنْـدَ الَّـذِي أَجـازَهْ
فَلْتَـقْـبَلُوهُ فَهْيَ مِنْ جَهْـدِ المُقِـلّ ... إِذْ لَسْتُ بِالمَـطْلُوبِ مِنِّي أَسْتَقِـلّ
وَمِـنْ أَسـانِـيدِي عَنِ الـقَـصَّـارِ ... مُفْـتِي الأَنَـامِ بَهْجَـةِ الأَعْصـارِ
عَنْ شَيْخِـهِ خَروفِ الـراقِي الـدَرَجْ ... عَنِ الشَـرِيفِ الـطَحْـطَحـائِيِّ فَرَجْ
قالَ: سَمِعْتُ المُصطفىٰ في النَوْمِ ... صَلّىٰ عَلَيهِ اللهُ كُلَّ يَوْمِ
يَقُـولُ: مَنْ أَصْبَـحَ، يَعْنِي آمِنـا ... في سِرْبِـهِ، الحَدِيثَ فآعْرِفْ كامِنا

وَلْنَمْسِكِ العِنانَ في هٰذا الْأَرَبْ ... مُصَلِّياً على الذي زانَ العَرَبْ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلامِ ... وَمَنْ تَلا مِنْ أَنْجُمِ الإِسْلامِ
وَخَطَّ هٰذا المقْرِيُّ العاصِي ... أَجِيرُ يَوْم الْأَخْذِ بالنَواصي
سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاثِينَ تَلَتْ ... أَلْفاً لِهِجْرَةِ بِياسِينَ عَلَتْ
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَواتٍ تُسْتَتَمْ ... نَرْجُو بِها الزُلْفىٰ وَحُسْنَ المُخْتَتَمْ

ونصّ الاستدْعاء المشار إليه هو:

فازَتْ دِمَشْقُ الشامِ بالمَقَّرِيْ ... الْأَلْمَعِيِّ اللَوْذَعِيِّ العَبْقَرِيْ
عَلّامَةُ العَصْرِ بلا مُفْتَرِيْ ... وَواحِدُ الدَهْرِ بلا مُمْتَرِيْ
كَمْ سَمِعَتْ أَخْبارَ أَوْصافِهِ ... فَقَصُرُ المُخْبِرُ عَنْ مَنْظَرِ
جامِعُ عِلْمٍ بَثَّ إِمْلاءَهُ ... بالشامِ مِلْءَ الجامِعِ الْأَكْبَرِ
يُقْرِي فَتَقرا السَمْعَ أَنْفاسُهُ ... أَنْفَسَ ما يُقْرا وما قَدْ قُرِي
مَوْلايَ يا مَنْ دُرُّ أَلْفاظِهِ ... صِحاحُها تُزْرِي علىٰ الجَوْهَرِ
إِجازَةً نَرْفِلُ مِنْ فَضْلِها ... في ثَوْبِ عِزٍّ وَرِدَا مَفْخَرِ
مُسْبِلَةَ الذَيْلِ عَلىٰ أَكْبَرِ ... وَأَوْسَطِ الإِخْوَةِ والْأَصْغَرِ
أَطِلْ لَنا إِنْشاءَها بَلْ أَطِبْ ... وَانْظِمْ لَنا مِنْ دُرِّها وَانْثُرِ
لا زِلْتَ في نَفْعِ الوَرىٰ دائِباً ... تَجُودُ جوْدَ العارِضِ المُمْطِرِ

العبد الداعي إبراهيم العمادي، انتهىٰ.

المصدر:

نفح الطيب ـ للمقّري ـ ٣/١٨٢ ـ ١٨٦.

(٥٥)

وقال المقَّري: ومن الإجازات التي قلتُها بدمشق الشام ما كتبته للأديب الحسيب سيدي يحيىٰ المحاسني حفظه الله تعالىٰ:

أَحْـمَـدُ مَنْ زَيَّنَ بِالـمَـحـاسِـنِ ... دِمَـشْـقَ ذاتَ الـمـاءِ غَيْرِ الآسِـنِ

وَأَطْـلَعَ الـنُـجُـومَ مِنْ أَعْـيانِ ... بِأُفْـقِـهـا الـسـامي مَدىٰ الْأَحْيانِ

فَكُـلُّ أَيّامِـهِـمُ مَواسِـمُ ... مِنَ الـصَـفـا ثُغُـورُهـا بَواسِـمُ

وَذِكْـرُهُـمْ قَدْ شاعَ بَيْنَ الْأَحْـيا ... إِذْ قَطْرُهُـمْ بِهِ الـكَـمـالُ يَحْيىٰ

وَبِـشْـرُهُـمْ حَدِيثُـهُ لا يُنْـكَـرُ ... وَمُسْنَدُ الجامِعِ عَنْهُم يُذْكَرُ

وَقَدْ حَكَتْ جَوارِحُ الَّذِي ٱرْتَحَلْ ... إِلَـيْهِـمُ صَحِيحَ ما لَهُ ٱنْتَحَلْ

فَسَمْعُهُ عَنْ جابِرٍ، وَالعَيْنُ عَنْ ... قُرَّةَ تروىٰ، والـلـسـانُ عَنْ حَسَنْ

فَحَلَّ مَنْ أتـاحَـهُـمْ آلاءَهُ ... حَتّـىٰ أبـانَ نُورُهُـمْ لَألاءَهُ

نَحْمَدُهُ سُبْحانَهُ أَنْ أَسْدىٰ ... مِنَ الْأَمـانِ ما أَنـالَ الـقَـصْـدَا

وَنَـنْـتَـحِي صَوْبَ صَلاةٍ باهِـرَهْ ... إِلىٰ الرَسُولِ ذي السَجايا الطاهِرَهْ

أَجَـلِّ مَنْ خافَ الإِلٰـهَ وَٱتّـقـىٰ ... مُحَمّدِ الهادي الرَسُولِ الْمُنْتَقىٰ

صَلّىٰ عَلَيهِ اللهُ طَوْلَ الْأَبَـدِ ... مَع آلِـهِ وَصَحْبِـهِ وَالـمُـقْتَـدِي

وَبَعْـدُ، فالـعِـلْمُ أَسـاسُ الـخَيْرِ ... وَكَـيْفَ لا وَهْـوَ مُزيحُ الـضَـيْرِ

وَهْـوَ مُوَصِّـلٌ إِلـىٰ مَنْـهـاجِ ... هُدىً وَرُشْـدٍ ما لَهُ مِنْ هاجِـي

وَمـا بِغَيْرِ الـعِـلْمِ يَبْـدُو الـعـلمُ ... وَلَـيْسَ مَنْ يَدْرِي كَمَـنْ لا يَعْلَمُ

خُصُوصاً الحَدِيثَ عَنْ خَيْرِ البَشَرْ ... فإنَّ فَضْلَهُ عَلىٰ الكُـلِّ ٱنْتَشَـرْ

وَلَـمْ يَزَلْ يُعْـنـىٰ بِهِ كُلَّ زَمَـنْ ... مِنَ الـرُواةِ كُلُّ صَدْرٍ مُؤْتَـمَـنْ

وَإِنَّني عِنْدَ دُخُولِ الشامِ ... لَقِيْتُ مَنْ بِها مِنَ الأَعْلامِ
وَشاهَدتْ عَيْناي مِنْ إنْصافِهِمْ ... ما حَقَّقَ المَحْكِيَّ عَنْ أَوْصافِهِمْ
وَإنَّ مِنْ جُمْلَتِهِمْ أَوْجُ الذَكا ... وَالنَيِّرُ المُزْرِي سَناهُ بِذُكا
آبنُ المحاسِنِ الذي قَدْ طابَقا ... مِنْهُ مُسَمّىٰ الاسْمِ إذ تَسابَقا
اللَوْذَعِيُّ الأَلْمَعِيُّ يَحْيىٰ ... لا زالَ رَسْمُ المَجْدِ مِنْهُ يَحيىٰ
وَهوَ الَّذي أَغْراهُ حُسْنُ الظَنِّ ... عَلىٰ آنْتِمائِهِ لِأُخْذِ عَنِّي
وَكانَ قارئَ الحَدِيثِ النَبَوِيْ ... لَدَيَّ في الجامِعِ ، أَعْنِي الأُمَوِيْ
بِمَحْضَرِ الجَمْعِ الغَزِيرِ الوافِرْ ... مِمَّنْ وُجُوهُ فَضْلِهِمْ سَوافِرْ
وَبَعْدَ ذاكَ آسْتَمْطَرَ الإجازَهْ ... مِنْ نَوْءِ وَعْدِي وَآقْتَضىٰ إنْجازَهْ
فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الإجابَهْ ... مَع أَنَّني لَسْتُ بِذِي النَجابَهْ
وَإنْ أَكُنْ أَجَبْتُ أَمْراً يُمْتَثَلْ ... مِنْهُ فَفِي ذٰلِكَ تَصْدِيقُ المَثَلْ
فِيمَنْ دَرىٰ شَيْئاً وَغابَتْ أَشْيا ... عَنْهُ وَمَنْ أَهْدىٰ لِصَنْعَا وَشْيَا
فَلْيَرْوِ عَنِّي كُلَّ ما يَصِحُّ لي ... بِشَرْطِهِ الَّذي يَزِينُ كالْحُلِي
وَقَدْ أَخَذْتُ جامِعَ البُخارِي ... عَنْ عَمِّيَ الإمامِ ذِي الفَخارِ
سَعِيد الذي نأىٰ عَنْ دَنَسِ ... عَنْ شَيْخِهِ الحَبْرِ الشَهِيرِ التَّنَسِي
أَعْنِي أبا عَبدِ الإلٰهِ وَهْوَ عَنْ ... والِدِهِ مُحَمَّدٍ راوي السُنَنْ
عَنِ آبْنِ مَرْزُوقٍ محمّدٍ الرِضا ... عَنْ جَدِّهِ الخَطِيبِ عَنْ بَدْرٍ أَضا
الفارِقِيِّ عَنْ إمامٍ يُدْعَىٰ ... بِآبنِ عساكِرَ الجَمِيلِ المَسْعىٰ
بِما لَهُ مِنَ الرِواياتِ الَّتي ... عَلىٰ عُلُوِّ قَدْرِهِ قَدْ دَلَّتِ
وَلْيَرْوِ عَنِّي ما آنْتَمىٰ لِلنَّوَوِي ... بِذا إلىٰ السابِقِ ذِي النَهْجِ السَوِي
أَعْني آبْنَ مَرْزُوقِ الخَطِيبَ الراوي ... عَنْ شَيْخِهِ يَحيىٰ الرضي المَغْراوي

وَهْـوَ رَوَىٰ عَنْ صاحِـبِ التَّمْكِينِ ... النَّـوَوِيِّ الشَّيْخِ مُحْيِي الـدِينِ
وَخَطَّ هٰذا أحمـدُ البـادِي الـوَجَـلْ ... المقَّـرِيُّ المـالِكِيَ علىٰ خَجَـلْ
في عامِ أَلْـفٍ وَثَـلاثِـينَ خَلَتْ ... مِنْ هِجْـرَةِ الهـادي وَسَبْعَةٍ تَلَتْ
أَلْبَسَـهُ اللهُ البُـرُودَ الـضـافِيهْ ... مِنَ مَنِّـهِ وَعَـفْـوِهِ وَالـعـافِـيهْ
بِجـاهِ سَيِّدِ الـبَـرايا طُرًّا ... مَلْجَـأِ مَنْ إلىٰ الكُـرُوبِ آضْـطُرّا
عَلَيْهِ أَسْـنـىٰ صَلَواتٍ تُسْـدِي ... حُسْنَ الـخِـتـامِ بُبُلُوغِ القَصْـدِ

المصـدر :
نفح الطيب ٣/١٨٦ ـ ١٨٩ .

(٥٦)

وقـال المقّـري : وخـاطبني السـريّ الحسيب المـاجد فخر المدرّسين الأَعيان مولانا الشمس محمّد بن الكبير الشهير مولانا يوسف بن كريم الدين الدمشقي حفظه الله تعالىٰ بقوله :

شَمْسَ المَحـاسِنِ شَرِّقي أوْ غَرِّبي ... سَعِـدَتْ مَنـازِلُنـا بِشَمْسِ المَغْرِبِ
شَمْسٌ لَنـا مِنْهـا شُمُـوسُ فَضَـائِلٍ ... وَسَـنـا هُدىً قَدْ راحَ غَيْرُ مُحَـجَّبِ
المقَّـرِيُّ العـالِمُ النَّـدْبُ الـذي ... لِسِوىٰ آسْمِهِ دَرْجُ الحِجا لَمْ يُكْتَبِ
بَدْرٌ وَلَـمْ تَبْـدُ البُـدُورُ بِمَـشْـرِقٍ ... إلّا بَدَتْ مِنْ قَبْـلِ ذاكَ بِمَـغْـرِبِ
لِسِوىٰ آكْتِسابِ سَناهُ لَمْ تَغْرُبْ ذُكَا ... فَلَوَ آنّـهـا شَعَـرَتْ بِهِ لَمْ تَغْـرُبِ
عُمْـرِي هُوَ البَحْـرُ المُحِيطُ فَضائِلاً ... إنْ قِيسَ بِالعَـذْبِ الذي لَمْ يَعْذُبِ
مَولـىً لَهُ سَنَـدٌ قَوِيٌّ في الـعُـلا ... فَعَنِ الجُدُودِ رَوىٰ العُلا وَعَنِ الأَبِ

إلىٰ أن يقول:

مَوْلايَ عُذْراً فالـزَمـانُ يَعُـوقُـني ... عَنْ مَطْلَبي وَالآنَ مَدْحُـكَ مَطْلَبي
عَفْـواً إذا أَخَّـرْتُ مَدْحَـكَ سَيِّدي ... فَعَـوائِـقُ الْأَيّامِ عُذْرُ الـمُـذْنِـبِ
وَكـذاكَ يَفْعَـلُ بالْأَدِيبِ زَمـانُـهُ ... فَلِذَا يَطُولُ علىٰ الـزَمـانِ تَعَتُّبِي
لَمْ أَلْـقَ يَوْمـاً مِنْ يَدَيهِ مَهْـرَبـاً ... إلّا ثَنـاكَ، وَحَـبّـذا مِنْ مَهْـرَبِ
لَوْلاكَ لَمْ يَنْـهَضْ جَوادُ قَريحَتِي ... في كُلِّ وادٍ لِلضَـلالَـةِ مُتْـعَـبِ
فَاسْمَـعْ، وَلَسْتُ بآمِـرٍ، نَظْمـاً غَداً ... في عِقْـدِ مَدْحِـكَ لُؤْلُؤاً لَمْ يُثْقَبِ
كَالـراحِ يَلْعَبُ بالعُقُـولِ لِلُطْفِـهِ ... لٰكِـنْ بِغَـيْرِ مَسـامِعٍ لَمْ يُشْـرَبِ
مِنْ كُلِّ قافِـيَةٍ غَدَتْ مِنْ حُسْـنِهـا ... مَثَـلاً لِغَيْرِكَ في العُـلا لَمْ يُضْـرَبِ
خُودٌ تَقَـلَّدُ مِنْ ثَنـاكَ قَلائِـداً ... بِكْـرٌ لِغَيْرِكَ في الـوَرىٰ لَمْ تُخْطَبِ
غَنِيَتْ بِمَـدْحِـكَ زِيْنَـةً وَلَـرُبَّمـا ... يُغْني الجَمالُ عَنِ الوِشاحِ المُذهَبِ
هَيَ بَعْضُ أَوْصافٍ لِذاتِكَ قَدْ غَدَتْ ... كَالْبَـحْـرِ عَذْبـاً ماؤهُ لَمْ يَنْـضُبِ
جاءَتْـكَ تَسْـأَلُـكَ القَبُـولَ وَحَسْبُهـا ... فَخْـراً قَبُـولُـكَ وَهْـوَ جُلُّ المَـطْلَبِ
وَتَـرُومُ مِنْـكَ إجـازَةً فاقَتْ بِمـا ... تَرْويهِ بِالسَنَـدِ القَـوِيِّ عَنِ النَبي
حَسْبِي الإجـازَةُ مِنْـكَ جائِـزَةً وَلَمْ ... أَكُ قَبْـلُ غَيْرَ الفَضْـلِ بالمُتَـطَلِّبِ
لا بِدْعَ والإيجـازُ إطْـنـابـاً غَدا ... في مَدْحِـهِ إنْ لَمْ أُطِـلْ أوْ أُسْهِبِ
هَيْهـاتَ لا تُحْـصـىٰ مآثِـرُ فَضْلِهِ ... بِالمَـدْحِ إنْ أطْنب وَإنْ لَمْ أُطْنِبِ

خدمة الداعي محمّد بن يوسف الكريمي، انتهىٰ.

فأجزتُه بما صورته ونصّه:

أَحْـمَـدُ مَنْ أَطْـلَعَ شَمْسَ الـدِينِ ... في أُفُـقِ الـروايةِ الـمُـبِـينِ

وَخَصَّ فَضْلاً مِنْهُ بالإسْنادِ ... أُمَّةَ طه مُذْهِبِ العِنادِ
فَلَمْ يَكُنْ عَصْرٌ مِنَ الأعْصارِ ... إلاّ وَفِيهِ أهْلُ الاسْتِبْصارِ
يَنْقُلونَ عَنْ حَوْزَةِ دِينِ اللهِ ما ... يَرُومُ مَنْ عَلَيْهِ رُشْدَ آبَهَما
وَأَنْتَجِي سُبُلَ صَلاةٍ كامِلَهْ ... عَلى الذي لَهُ العَطايا الشامِلَهْ
مُحَمَّد المُرْسَل بالشَّرْعِ الحَسَنْ ... ذُو المُعْجِزِ المُفْحِمِ أرْبابَ اللَسَنْ
مَعْ حِزْبِهِ مِنْ صَحْبِهِ وَعِتْرَتِهْ ... وَمَنْ تَلا مُؤَمِّلاً لأثَرَتِهْ
وَبَعْدُ فَالعِلْمُ أَجَلُّ ما اعْتَمَدْ ... مُوَفَّقٌ مِنْ فَيْضِ مَوْلاهُ اسْتَمَدْ
خُصُوصاً الحَدِيثَ عَنْ خَيْرِ الوَرى ... صَلّى عَلَيهِ اللهُ ما زَنْدٌ وَرَى
وَلَمْ يَزَلْ ذَوو النُّهى يَسْعَونَ في ... تَحْصِيلِهِ إذْ فَضْلُهُ غَيْرُ خَفِي
وَإنَّ مَوْلانا الشَّهِيرَ السامي ... الماجِدَ المَوْلى نَبِيهَ الشامِ
سَالِك نَهْجِ السُّنَّةِ القَوِيمِ ... مُحَمَّد بْن يُوسُفَ الكَرِيمي
لا زالَ في عِزٍّ وَفي أمانِ ... مُبَلِّغاً مِنْ قَصْدِهِ الأمَاني
وَجَّهَ لي لَمّا حَلَلْتُ الشاما ... وَبَرْقَ حُسْنِ الظَنِّ مِنّي شاما
قَصِيدةً بَلِيغَةً مُسْتَعْذَبَهْ ... غَرِيبَةً في فَنِّها مُهَذَّبَهْ
يَسْأَلُ مِنْ مِثْلي بِها الإجازَهْ ... بِشَرْطِها عِنْدَ الذي أَجازَهْ
مُسْتَمْسِكاً بِعُرْوَةِ الصَوابِ ... وَلَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الجَوابِ
فَلْيَرْوِ عَنِّي ما سَمِعْتُ كُلَّهْ ... وَما جَمَعْتُ في الفُنُونِ جُمْلَهْ
عَلى شُرُوطٍ قُرِّرَتْ في الفَنِّ ... مُرْتَجِياً حُصُولَ كُلِّ مَنِّ
وَصِنْوُهُ الأكْمَلُ قَدْ أَبَحْتُهُ ... ذاك على الوَجْهِ الذي شَرَحْتُهُ
وإنْ أكُنْ فيما ابْتَغى مُقَصِّرا ... فَذُو الرِضا لَيْسَ لِعَيْبٍ مُبْصِرا
وَلي أسانِيدُ أَبى وَفْتِيَ عَنْ ... تَفْصِيلِها لِما مِنَ الرِحْلَةِ عَنّ

وَالعُذْرُ بادٍ وَالكَريمُ يَقْبَلُ ... وَالصَفْحُ نَهْجٌ يَقْتَفِيهِ الْأَنْبَلُ
وَخَطَّ هذا المقَّرِيُّ الجاني ... أَمَّنَهُ اللهُ مِنَ الْأَشْجانِ
في عامِ أَلْفٍ وثَلاثِينَ قَفا ... سَبْعاً لِهِجْرَةِ النَبيِّ المُصْطفىٰ
عَليهِ أَزكىٰ صَلواتٍ تُغْتَنَمْ ... يَزْكُو بِها مُفْتَتَحٌ وَمُخْتَتَمْ

المصدر :

نفح الطيب ـ للمقّري ٣/ ١٩٠ ـ ١٩٤ .

(٥٧)

وقال المقّري : كتب إليّ الفاضل الخطيب، الفهّامة الْأَديب، وارث الفضل عن الْأَعلام ذوي اللَّسَنِ، سيّدي الشمس محمّد المحاسني سبط شيخ الإسلام مولانا البوريني حسن، حفظه الله تعالىٰ بقوله :

يا سيّدي ومَلاذي ... وَعالِمَ الثَقَلَيْنِ
وَمَنْ غَدا بِمكانٍ ... عَلا علىٰ النَّيِّرَيْنِ
أَجَزْتَ بالدَرْسِ قَوْماً ... فاقُوا بِهِ الفَرْقَدَينِ
فَزَيِّن العَبْدَ أَيْضاً ... مِنْ مِثْلِ ذاكَ بِزَيْنِ
وَإِنْ يَكُنْ في خِتامٍ ... فَذاكَ قُرَّةُ عَيْني

فأجزتُه بما نصّه :

أَحْمَدُ مَنْ أَطْلَعَ مِنْ مَحاسِنْ ... دِمَشْقَ ما أَرْبىٰ علىٰ المَحاسِنْ
وَزانَها بالجِلَّةِ الْأَعْيانِ ... الرافِلِينَ في حُلىٰ التِبْيانِ
الرَاغِبينَ في الحَدِيثِ النَبَوِيْ ... السالِكِينَ في الهُدىٰ النَهْجَ السَوِيْ

وَبَعْدُ فالعِلْمُ أَجَلُّ زِيْنَهْ ... وَسُبُلُهُ في الرُّشْدِ مُسْتَبِينَهْ
وإنَّ عِلْمَ السُّنَّةِ الشَّرِيفَهْ ... ظِلالُهُ ضَافِيَةٌ وَرِيفَهْ
لِذاكَ كانَ بآعْتِناءِ أَجْدَرا ... مِنْ كُلِّ ما يُمْلِيهِ مَنْ تَصَدَّرا
وَإنّ ذا الفَضْلِ الأَدِيبَ البارِعْ ... سابِق مَيْدانِ الذكا المُسارِعْ
الماجِد المُسَدَّد السامِي الحَسَبْ ... محمّد مَنْ لِلْمَحاسِنِ انْتَسَبْ
ابْن الشَهير الصَدْر تاج الدِين ... لا زالَ في عِزٍّ وَفي تَمْكِين
وَجدُّهُ لأُمِّهِ الشَيخُ الحَسَنْ ... وَذاكَ بُورِينِيّهِمْ مُعْطَى اللَسَنْ
يَسأَلُنِي إجازةً بِكُلِّ ما ... أَرْوِيهِ عُنواناً بِحالِي مُعْلِما
وَها أنا أَجَبْتُهُ غَيْر بَطَلْ ... مُسْتَغْفِراً مِنْ خَطَإٍ وَمِنْ خَطَلْ
فَلْيَرْوِ عَنّي كُلَّ ما يَصِحُّ ... عَلَى شُرُوطٍ غَيْرُها يَسِحُّ
وَهْيَ عَنِ الشُّرُوطِ لَنْ تَرِيما ... وَلَيْسَ يَخْفَى عِلْمُهُ الكَرِيما
وَكُلَّ ما أَلَّفْتُ أَوْ جَمَعْتُ ... نَظْماً وَنَثْراً مِثْلَ ما أَسْمَعْتُ
وَلِي أَسانِيدُ يَضِيقُ الوَقْتُ ... عَنْ سَرْدِها وَبَعْضُها قَدْ سُقْتُ
في غَيْرِ هٰذا فَلْيُحَقِّقْ ذٰلِكْ ... مُقْتَفِياً لِأَوْضَحِ المَسالِكْ
وَقَدْ أَخَذْتُ جامِعَ البُخارِي ... وَمُسْلِمٍ عَنْ حائِزِ الفَخارِ
عَمِّي سَعِيدُ وَهْوَ عَمَّنْ يُدعَى ... بالتَّنَسِيِّ قَدْ أفادَ الجَمْعا
عَنْ حافِظِ الغَرْبِ الرِضا أبِيهِ ... عَنِ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنِ النَبِيهِ
الحافِظِ المَبَجَّلِ العِراقِيْ ... وَقَدْ سَما في سُلَّمِ المَراقِيْ
وَما لَهُ مِنَ الرِواياتِ عُلِمْ ... مِنْ كُتْبِهِ الّتي حَوَتْ خَيْرَ الكَلِمْ
وَخَطَّ هذا المقَّرِيُّ عَنْ عَجَلْ ... مُؤَمِّلاً مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلْ
غُفْرانَ ما جَنَى مِنَ الذُّنُوبِ ... وَالصَفْحَ عَنْ مَعَرَّةِ العُيُوبِ
بِجاهِ خَيْرِ العالَمِينَ أَحْمَدا ... صَلَّى عَلَيهِ اللهُ دَأْباً سَرْمَدا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيارِ وَمَنْ تَلا لِآخِرِ الأَعْصارِ

المصدر :
نفح الطيب ـ للمقّري ـ ٣/١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٥٨)

وقال المقّري : لَمّا سألني في الإجازة الفاضل الأَديب سيّدي محمّد بن علّي بن مولانا، عالم الشام الشهير الذكر، شيخ الإسلام، سيّدي ومولاي الشيخ عمر القاري ـ حفظه الله تعالىٰ ! ـ وأنا مستوفز للسفر؛ كتبتُ له عن عجل ما صورته :

أَحْمَدُ مَنْ زَيَّنَ بالآثارْ جِيْداً مِنَ الراوِي النَبِيهِ القارِي
وَشادَ لِلْعَلْياءِ في أَوْجِ السَنَدْ مَنازِلاً لَمْ يُبْلِها طُولُ الأَمَدْ
وَمَيَّزَ الواعِينَ لِلْحَدِيثِ بالفَضْلِ في القَدِيمِ وَالحَدِيثِ
وَزانَ مِنْهُمُ سَماءَ الدِينِ فَأَشْرَقَتْ بالحِفْظِ وَالتَبْيِينِ
فَهُمْ بِها لِلْمُهْتَدِي نُجُومُ وَإِنَّها لِلْمُعْتَدِي رُجُومُ
فَكَمْ أَزاحُوا عَنْ حَدِيثِ المُجْتَبىٰ صَلّىٰ عَلَيهِ اللهُ ما هَبَّتْ صَبا
تَحْرِيفَ ذِي غِلٍّ مُضِلٍّ غالِي شانٍ لِمِنْهاجِ الرَشادِ قالِي
وَبَعْدُ فالإِسْنادُ لِلرِّوايَهْ وَسِيلَةٌ تُزَحْزِحُ الغِوايَهْ
وَاللهُ قَدْ خَصَّصَ هٰذي الأُمَّهْ بِهِ آمْتِناناً وَأَزاحَ الغُمَّهْ
هٰذا وَلَوْلا ذاكَ قَالَ مَنْ شا ما شاءَهُ فَهُوَ بِحَقِّ مَنْشا
فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ النُهىٰ كُلَّ زَمَنْ يَسْعَونَ في تَحْصِيلِهِ عَنْ مُؤْتَمَنْ
وَإِنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ تَحَرَّىٰ لِجُمْلَةٍ مِنَ العُلُومِ غَرَّا
الفاضِلُ المُسَدَّدُ النَّجِيبُ الواصِلُ المُمَجَّدُ الأَرِيبُ
مُحَمَّدٌ سَلِيلُ ذِي المَجْدِ عَلِيْ آبْنُ الإِمامِ العالِمِ الحَبْرِ الوَلِيْ

عُمَـر الـشَـيْخُ الـشَـهـيرُ القـاري ... طَوْدُ الـسُـكُـونِ هَضْبَـةُ الـوَقـارِ
شَيْخُ الـشِيُوخِ في دِمَشْقَ الشـامِ ... لا زالَ مَحْـفُـوفـاً بِعِـزٍّ سامـي
فَكـانَ مِنْ جُمْـلَةِ مَنْ عَنّي رَوىٰ ... بَعْضَ الصَحِيحِ ظافِـراً بِمـا نَوىٰ
وَبَـعْـدَ ذاكَ آقْـتَـرَحَ الإجـازَهْ ... مِنّي وَوَعْـدَهـا آقْتَضىٰ إنْجـازَهْ
فَآنْـعَـجَمَتْ نَفْسِي عَنِ الإجـابَـهْ ... إذْ لَسْتُ في ذا الأَمْـرِ ذا نَجـابَـهْ
مَعْ أنّـنـي مُقَـصِّـرٌ ذو عَـيِّ ... في مِثْـلِ هٰذا المَطْلَبِ المَرْعِيِّ
وَخِـفْـتُ أنْ آتـيهـا شَنْـعـاءَ ... بِحَـمْـلِيَ الـوَشْيَ إلىٰ صَنْـعـاءَ
وَبَـعْـدَ ذا أَجَبْتُ قَصْـدَ الأَجْـرِ ... مُرْتَـجِـياً بِذاكَ رِبْـحَ الـتِّـجْـرِ
وَقَـدْ أَجَـبْـتُـهُ وإنّـي أعْـلَمُ ... أنّـيَ مِنْ خَوْفِ الـخَـطا لا أَسْلَمُ
فَلْيَرْوِهـا بِبـالِـغِ الـتَـمَـنِّـي ... جَمِـيعَ ما يَصِـحُّ لِي وَعَـنِّـي
مِنْ ذٰلِـكَ الـجـامِـعُ لِلْبُخـارِي ... عَنْ عَمِّيَ الـشَـهِـيرِ ذِي الـفَخـارِ
سَعِـيدُ الآخِـذُ عَنْ سفـينِ ... عَنْ قَلْقَـشَـنْـدِيٍّ مُزِيحِ الـمَيْنِ
عَنْ حافِظِ الإسلامِ أَعْني آبْنَ حَجَرْ ... بِمـا لَهُ مِنَ الـرِواياتِ آشْـتَـهَـرْ
وَبَعْضُهـا في صَدْرِ فَتْـحِ الـبارِي ... مُبَـيَّـنٌ لِطالِـبِ الأَخْـبـارِ
وَلِـي أسـانِـيدُ يَطُولُ شَرْحُـهـا ... وَالـرَوْضَـةُ الغَنّـاءُ يَكْفِي نَفْحُها
وَمِـنْ رِواياتِـي عَنِ الـقَـصّـارِ ... مُفْتِي الـبَـرايا بَهْجَـةِ الأَعْصـارِ
حَدَّثَـنـا خَرُوفُ الـذاكِـي الأَرَجْ ... عَنِ الشَـرِيفِ الطَحْطَحـائِي فَرَجْ
سَمِـعْتُ في الـمَـنـامِ طٰهٰ يُمْلِي ... حَدِيثَ مَنْ أَصْبَـحَ وِفْـقَ النَقْـلِ
أيْ آمِـنـاً في سِرْبِـهِ مُعـافـىٰ ... في جِسْـمِـهِ مَعْ قُوْتِ يَوْمٍ وافىٰ
وَكُـلَّ ما أَلَّـفْـتُ في الـفُـنُـونِ ... أَرْجُـو بِهِ الـتَـحْـقِـيقَ لِلظُّنُـونِ
فَلْيَرْوِهِ عَنِّـي بِشَـرْطٍ مُعْـتَـبَـرْ ... وَرُبَّـمـا يُصَـدِّقُ الْـخُبْـرُ الْخَبَـرْ
وَلِـي تآلِـيفٌ علىٰ الـعِـشْـريـنـا ... زادَتْ ثَمـانِـياً حَوَتْ تَعْـنِـيـنـا

فَلْيَرْوِهـا إنْ شَا بلا آسْـتِـثْـنـاءِ ... وَاللهَ أَرْجُـو نَيْلَ قَصْـدٍ نائـي
بِجـاهِ مَنْ شُرِّفَ بالإِدْنـاءِ ... صلّىٰ عَلَيْهِ اللهُ في الآنـاءِ
أَحْـمَـدُ خَيْرُ المُـرْسَلِينَ الهـادِي ... غَوْثُ الـبَـرايا مَلْجـأُ الأَشْـهـادِ
عَلَيهِ أَسْـنـىٰ صَلَواتٍ زاكِـيَهْ ... مَعْ صَحْبِـهِ ذَوِي المَـزايا الـزاكِيَهْ
ومَـنْ تَلا مِمَّـنْ أَطـابَ عَمَـلَهْ ... فَنـالَ مِنْ رَجـائِـهِ ما أَمَّـلَهْ
وَشَـمَّ مِنْ عَرْفِ قَبُـولٍ أَرَجَـا ... فَنَـالَ مِنْ حُسْنِ الخِتـامِ ما رَجـا

المصـدر :
نفح الطيب ٣/١٩٥ ـ ١٩٨ .

(٥٩)

أُرجـوزة «العقـد الثمين الغـالي في ذكر الأَشياخ ذوي الإفضال» لأبي الفيض، السيّد مرتضىٰ الزَبيدي صاحب «تاج العروس» المتوفّىٰ ١٢٠٥، أجاز بها للشيخ شمس الدين بن فتح الفرغلي المصري، قال في أوّلها:

يَقُـولُ راجِي العَفْـوِ عَمّـا قَدْ مَضىٰ ... مُحَمَّـدٌ نَجْـلُ الحُسَيْنِ المُـرْتَضىٰ
الحَمْـدُ للهِ علىٰ وَصْـلِ السَنَـدْ ... إِلَيْهِ بِالـرَّفْـعِ الصَّحِيحِ المُعْتَمَـدْ

إلىٰ أن يقول:

راسَـلَنِـي بِنَـظْمِـهِ ونَـثْـرِهِ ... جَواهِـراً مَكْـنُـونَـةً مِنْ سِرِّهِ
يَحُـثُّ في إِنْـجـازِ ما وَعَـدْتُ لَهْ ... إجـازةً حافِـلَـةً مُطَـوَّلَـهْ
حاوِيَةً لِذِكْـرِ أشْـياخِ الـيَمَـنْ ... ومَـنْ إلـيهِـمْ نِسْـبَتي طُولَ الـزَمَنْ
سَمَّيْتُهـا «العِقْـدَ الثَمِينَ الغـالِيْ ... في ذِكْـرِ أشياخِيْ ذَوِي الإِفْضالِ»

المصـدر :
فهرس الفهارس: ٨٧٣.

(٦٠)

إجـازة أُخـرى أصـدرهـا الـزبيدي، لمحمّد بن عبد السلام الناصريّ ـ المتوفّى ١٢٣٩ ـ قال فيها:

وَقَـدْ سَأَلْـتُ رَبَّـنـا سُبْـحـانَـهْ ... لَهُ عَلىٰ ما قصـدَ الإِعـانَـهْ
حَتّـىٰ يَصِـيرَ حافِظَ الـزَمـانِ ... وَعـالِـمـاً بِعِـلْمِـهِ الـرَبّـاني

المصـدر :
فهرس الفهارس: ٨٤٧.

(٦١)

وقال الزبيديّ في آخر أُرجوزته المسمّاة بـ «ألفيّة السَنَد» مجيزاً لعامّة مَنْ أدرك حياته:

نَظَمْـتُـهـا لِلْآخِـذِينَ عَـنِّـي ... وَبَـعْـضُـهُـمْ قَدِ ٱسْـتَـجـازَ مِنّي
فَقَـدْ أَجَـزْتُ كُلَّ ما ذَكَـرْتُـهُ ... لِكُـلِّ راغِـبٍ لَهُ عَلِمْـتُـهُ
وَكُـلَّ مَنْ قَدِ ٱسْـتَـجـازَ مِنِّـي ... في الأَخْـذِ والـعِـلْمِ بِكُـلِّ فَنّ
وَكُـلَّ ما أَلَّـفْـتُـهُ في عِلْمِ ... أَوْ قُلْتُـهُ في النَثْـرِ أو في النَظْمِ
فَلْيَرْوِ مَنْ شاء علىٰ أيِّ صِفَـهْ ... إجـازةً فيهـا الـتُـقىٰ وَالمَعْـرِفَـهْ

المصدر :

فهرس الفهارس: ٥٤٣.

(٦٢)

إجازة الزَبيدي، لعبد الرحمٰن بن يوسف بن محمّد السفاريني، قال فيها:

وَجدُهُ مُحمّدُ بْنُ أحْمَدا ... شَيْخُ الحَديثِ قَدْ هَدىٰ وَسَدَّدا
قَدْ كانَ عَمْرُ اللهِ في نابُلْسِ ... بَقِيَّةَ الْأَخْيارِ عالي النَفْسِ
أَوْحَدَ مَنْ كانَتْ له العِنايَهْ ... في حِفْظِ هذا الفَنِّ فَوْقَ الغايَهْ

المصدر :

فهرس الفهارس: ١٠٠٣.

(٦٣)

إجازة السيّد المحدّث الفقيه الرجالي السيّد أبوتراب بن أبي القاسم الموسوي الخونساري، المتوفىّ ١٣٤٦، نظمها جواباً لابن عمّه السيّد محمّد مهدي الأصفهاني الكاظمي، الذي استجازه شعراً بقوله:

يا حُجّةَ الإسلامِ في دَهْرِهِ ... وَمُقْتَدانا وإمامَ العِبادْ
فَقِيهَ أهْلِ البَيْتِ في عَصْرِهِ ... وَحامِلَ العِلْمِ وَمأوىٰ الرَشادْ
ماذا تَرىٰ في ابْنِ عَمٍّ أتىٰ ... حَضْرَتَكُمْ يَبْغِي اتِّصالَ الوِدادْ

لا يَبْتَغِي مِنْكُمْ سِوىٰ كِلْمَةٍ ... تَكْتُبُها كَفُّكُمُ بِالمِدادْ
إجازةً تَبْقىٰ لَنا دائِماً ... نَحْظىٰ بِها العِزُّ لِيَوْمِ التَنادْ
نُهْدِي جَمِيلَ الشُكْرِ مِنّا لَكُمْ ... ما بَقِيَ الدَهْرُ وَكُلُّ البِلادْ

وجاء جواب السيّد المجيز في أُرجوزةٍ:

عَلَيْكَ مِنّي يا فَتِيَ الأَنامْ ... أَلْفُ سَلامٍ أَنْتَ بَدْرُ التَمامْ
أَجَزْتُ أَنْ تَرْوِيَ عَنّا الأُصولْ ... وَكُلَّ ما أَدّىٰ إِلَيْنا الرَسُولْ
لا سَيَّما كافيَّ أَهْلِ السَدادْ ... وَهٰكذا تَهذِيبَ أَهْلِ الرَشادْ
وَأَيْضاً الفَقِيهَ والأَمالِيْ ... كذا كتابَ الشَيْخِ والخِصالِ
وكُلَّ ما أَرْوِي عَنِ الفُحُولِ ... مِنْ الفُرُوعِ أَوْ مِنَ الأُصُولِ
وَكُلَّ ما صَحَّتْ لِيَ الرِوايَهْ ... وَجازَ لِي التَحْدِيث والدِّرايَهْ
مَشايِخِي جَماعَةٌ كَثِيرَهْ ... أَسْماؤهُمْ مَعْرُوفَةٌ شَهِيرَهْ
في كُتُبِ الرِجالِ جاءَ ذِكْرُهُمْ ... كَما عَلا بَيْنَ الأَنامِ قَدْرُهُمْ
قَدْ بَيَّنُوا شَرايِعَ الأَحْكامِ ... جَزاهُمُ اللهِ عَنِ الإِسلامِ
كَصاحِبِ الرَوْضاتِ وَالمَبانيْ ... وَآبنِ التَقِيِّ الباقِرِ الرَبّانيْ
وَكَآبْنِ هاشِمِ التَقِيِّ العالِمِ ... مُحمّدِ الحُسَينِ أَعْنِي الكاظِمِيْ
والسيِّد المُحَقِّق الكُوْكَمَرِيْ ... أَعْنِي الحُسَيْنَ صاحِبِ التَبَحُّرِ
وَغَيْرِهِمْ مِنَ الكِرامِ البَرَرَهْ ... أَسْماؤهُمْ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهِرَهْ

المصدر:

الدرر الغوالي ـ للأصفهاني ـ: ١٣٠ ـ ١٣١.

(٦٤)

أُرجوزة من نظم القاضي أحمد بن عبدالله العرشي الخولاني ـ المتوفّىٰ بعد سنة ١٣٥٤ ـ وهي إجازته للقاضي محمّد بن الحسين بن أحمد بن صالح العرشي، مطلعها:

حَمْـداً لِمَـنْ عَلَّمَـنـا البَـيانـا وَالسُّنَّـةَ البَـيْضـاءَ والتِبْـيانـا

المصدر:
مؤلّفات الزيديّة ١/٩٦ رقم ٢٢٥.

(٦٥)

إجازة المولىٰ السيّد محمّد بن إبراهيم المؤيّدي، الشهير بآبن حوريّة ـ المتوفّىٰ ـ للعلّامة شيخنا في الرواية السيّد مجد الدين المؤيّدي، صاحب «الجامعة المهمّة» دام ظلّه. وهي منظومة، قال فيها:

وَبَـعْـدُ إنَّ الـوَلَـدَ الـعَـلّامَـهْ الـفَـذَّ وَالـنِبْـراسَ ذا الشَهـامَـهْ
وَواحِـدَ الـعَـصْـرِ فَريدَ عِقْـدِهِ لِمـا حَوىٰ مِنْ نُبْـلِهِ وَمَـجْـدِهِ
فَهْـوَ بِلا رَيْبٍ طِبـاقُ إسـمِـهِ فَلَمْ يَكُـنْ مُخـالِـفـاً لِرَسْـمِـهِ
مَجْـدُ الهُدىٰ وَالـدِينِ والإسْـلامِ وَنَـجْـلُ رَأسِ العُلَمـا الأَعْـلامِ
مُحـمَّـدُ بْنُ الـسَـيِّدِ الـمَـنْصُـورِ ذي الفَضْـلِ وَالـزَهـادَةِ المَبْـرُورِ
دامَـتْ لَهُـمْ عَنْ رَبِّـنـا الـسَعـادَهْ وَالـفَـوْزُ بالـحُـسْـنىٰ مَعَ الـزيادَهْ
عَوّلَ في الـتـاريخِ أنْ أُجِـيْزَهْ في كُلِّ مَسْـمُـوعٍ وَمـا آسْـتُجيزَهْ
عَنْ مَنْ رَوىٰ لي مُسْنَـداً مُسَلْسَـلا في كُلِّ فَنٍّ أوْ رَواهُ مُرْسَـلا

وَمـا قَرَأْتُ مِنْ عُلومِ الأَدَبِ ... مَعَ الأُصُـولَيْنِ وأعـلىٰ الكُتُبِ
في مُسْـنَـداتِ الآلِ وَالـتَـفْـسِيرِ ... وَفـي فُرُوعِ الـفِـقْـهِ بالـتَـنْـقِيرِ
لِأَنَّ لِي وَالـحَـمْـدُ لِلْمُـخْـتـارِ ... مَشـايِخـاً كانُـوا وُلاةَ الـبـارِيْ
كانُـوا كَواكِـبَ عِلْمِـهِ الـدُرِّيَّهْ ... بِلْ كَشُمُـوسِ عِلْمِنـا الـمُضِيَّهْ
وَهـاكَ تَعْـيِينِـي لأَسـمـاءِ لَهُـمْ ... وَبَعْضَ ذِكْـرٍ مِنْ سِمـاتِ فَضْلِهِمْ
وَمـا قَرَأْتُ أَوْ سَمِـعْـتُ مُفْـرَدا ... عَنْ كُلِّ فَرْدٍ أَوْ بِجَـمْـعٍ مُسْنَـدا

المصدر :

التحف شرح الزُّلَف ـ الترجمة الملحقة ـ: ٥، والجامعة المهمّة: ٩٩.

(٦٦)

إجازة الشيخ محمّد بن طاهر السماوي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٧٠ ـ للعلاّمة شيخنا في الرواية السيّد محمّد صادق بحر العلوم ـ المتوفّىٰ ٢١ رجب ١٣٩٩ ـ:

أَحْـمَـدُ رَبِّـي وَأُصَـلِّي أَبَـدا ... عَلىٰ الـنَّـبِـيِّ الـقَـرَشِـيِّ أَحْمَـدا
وَآلِـهِ أُولـي الـنُـهـىٰ والأَمْـرِ ... ثُمَّ أَقُـولُ في جَواب الأَمْـرِ
أَجَـزْتُ سَيِّدي أخا الفَضْلِ السَنِيْ ... مُحَمَّـدَ الصـادِقَ نَجْـلَ الحَسَنِ
سَلِيل إبـراهِـيمَ طَوْدِ الـمَـجْـدِ ... آبن الحُسَينِ بْن الرِضا بْن المَهْدِيْ
عَنْ شَيْخِنـا الـمُـقَـدَّسِ التَقِيِّ ... مُحَـمَّـدِ بْنِ هاشِـمِ الـهِـنْـدِيِّ
عَنْ شَيْخِـهِ البَحْـرِ مُحَمَّـدِ الحَسَنْ ... مُعْـطِي الـوَرىٰ جَواهِـراً بِلا مِنَنْ
عَنْ شَيْخِـهِ مُحَـمَّـدِ الـجَـوادِ ... عَنْ شَيْخِـهِ الـمَهْـدِيِّ بالإِسْنـادِ

(حَيْلُولَةً) وَعَنْ مُعِزِّ الدِينِ ... مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ القَزْوِيني
عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ الباقِرِ عَنْ ... مُحَمَّدِ المَهْدِيِّ مِنْ آلِ الحَسَنْ
بَحْرِ العُلُومِ وَالفُنُونِ وَالأَثَرْ ... مَنْ جَدَّدَ القَرْنَ لَهَا الثاني عَشَرْ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ الباقِرِ عَنْ ... والِدِهِ مُحَمَّدِ الأَكْمَلِ مَنْ...!
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ عَنِ الأَبِ ... مُحَمَّدٍ المَجْلِسِيِّ النَّسَبَ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ البَهائيْ ... وَطرقُهُ نَيِّرَةُ السَناءِ
سِلْسِلَةً تُزانُ في مُحَمَّدِ ... مِنْ كُلِّ شَيْخٍ بالوُثُوقِ مُسْنَدِ
(أَجَزْتُهُ) أنْ يَرْوِيَ الكُتْبَ الّتِي ... صَحَّتْ عَلىٰ شَرْطِ المُجِيزِ المُثْبِتِ
فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِهٰذا وَمَحَلْ ... وَالسُؤْل أنْ يَدْعُو لِمَوْلاهُ الأَقَلْ
مُحَمَّدِ بنِ طاهِرِ السَماوِيْ ... عَفا لَهُ اللهُ عَنِ المَساوِيْ
حُرِّرَ في ذِي الحَجَّةِ الحَرامِ ... قَدْ صِيْنَ مِنْ كَوارِثِ الأَيامِ
في عامِ خَمْسٍ ثُمَّ سِتِّينَ تَلَتْ ... ثَلاثَ مائَةٍ وَأَلْفاً كَمُلَتْ
مِنْ هِجْرَةِ النَبِيِّ سَيِّدِ البَشَرْ ... صَلىٰ عَلَيْهِ اللهُ ما شَعَّ القَمَرْ

المصدر :

الإجازة الجلالية (مخطوطة) وسلك اللآلي (مخطوط) كلاهما للسيّد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله .

(٦٧)

وممّا أصدرتُه حديثاً من الإجازات هذه الأُرجوزة :

الحَمْدُ للهِ مَدىٰ الصُبْحِ ظَهَرْ ... وَغَرَّدَ القُمْرِيُّ مِنْ فَوْقِ الشَجَرْ

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ النامِي ... عَلىٰ الرَّسُولِ سَيِّدِ الأَنامِ
وَآلِهِ الغُرِّ الكِرامِ الطُّهْرِ ... أَئِمَّةِ العِصْمَةِ صِنْوِ الذِكْرِ
هُمْ حُجَجُ اللهِ علىٰ البَرايا ... خُطاهُمُ تَنْبُو عَنِ الخَطايا
فَأُسْوَةٌ مِمَّنْ بَرا سِيْرَتُهُمْ ... وَحُجَّةٌ علىٰ الوَرىٰ سُنَّتُهُمْ
أَقْوالُهُمْ أَفْعالُهُمْ تَقْريرُهُمْ ... مِنْهُمْ علىٰ ما قَدْ أَتاهُ غَيْرُهُمْ
هِيَ الحَديثُ الخَيْرُ وَهْوَ السُّنَّهْ ... وَهِيَ عَلَيْنا نِعْمَةٌ وَمِنَّهْ
وَرَحْمَةٌ مَفْتُوحَةٌ أَبْوابُها ... وَطُرُقٌ مَوْصُولَةٌ شِعابُها
وَبَعْدُ فالأَخُ الحَبيبُ وَالصَّفِيْ ... الفاضِلُ الكامِلُ وَالخِلُّ الوَفِيْ
الماجِدُ المَعْرُوفُ بِالغَرْباوِيْ ... أَبْعَدَهُ اللهُ عَنِ المَساوِيْ
قَدْ أَحْسَنَ العِلْمَ بِهٰذا الفَنّ ... وَأَحْسَنَ الظَنَّ بِنَقْلٍ عَنِّيْ
قَدْ طَلَبَ الإِجازَةَ المَعْرُوفَهْ ... مِنْ طُرُقِ النَقْلِ هِيَ المَأْلُوفَهْ
فَلَمْ أَجِدْ صَرْفاً عَنِ الإِجابَهْ ... بِها سَأَرْجُو دَعْوَةً مُجابَهْ
أَقولُ ـ واللهُ هُوَ الكافِي السَنَدْ ... والصِدْقَ أَبْغِيهِ وَعِنْدي المُعْتَمَدْ ـ:
مَشايِخي هُمْ عِدَّةٌ كَثِيرَهْ ... أَسماؤُهُمْ مَعْرُوفَةٌ شَهِيرَهْ
أَوَّلُ مَنْ أَجازَنِي أَوْلاهُمْ ... أَرْفَعُ مَنْ أَلْحَقَنِي أَعْلاهُمْ
مُحَمَّدُ المُحْسِنُ وَالرَبّاني ... آقا بُزُرْكٍ ذٰلِكَ الطَهْرانِيْ
شَيْخُ الشيُوخِ صاحِبُ الذَرِيعَهْ ... والطَبَقاتِ تَرْجُمانِ الشِيْعَهْ
ثانِيْهُمُ نَجْلُ التُقىٰ والحِلْمِ ... ذُو النَسَبِ الطاهِرِ صِنْوُ العِلْمِ
مُحَمَّدُ الصادِقُ قَوْلاً وَعَمَلْ ... بَحْرُ العُلُومِ مَنْ عَنِ المَدْحِ أَجَلْ
قَدْ حاطَنِي بِفَضْلِهِ العَمِيمِ ... وَخَصَّنِي بِوافِرِ التَكْرِيمِ
أَجازَنِي بِالطُرُقِ الثَمانِيَهْ ... وَنَصَّها بِخَطِّهِ وَهاهِيَهْ

أَوْسَعُ مَنْ لَقِيْتُ في الإجازَهْ ... مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ تَرىٰ جوازَهْ
المَرْعَشِيُّ ذٰلِكَ الطَوْدُ الأَشَمْ ... ناشِرُ أَمْرِها لِعُرْبٍ وعَجَمْ
مُحمّد الحُسَيْنُ ذاكَ النَجَفِيْ ... أَعْنِي شِهابَ الدِينِ صِنْوَ الشَرَفِ
وَغَيْرُ هٰؤلاءِ مِنْ مَشايِخي ... أَصْحابُ رِفْعَةٍ وَمَجْدٍ شامِخِ
لا سِيَّما أَئِمَّةُ الزيودِ ... أَعْلامُ أَرْضِ اليَمَنِ المَسْعُودِ
كالطَوْدِ مَجْد دِينِهِ المُجَدِّدِ ... الحَسَنِيِّ ذٰلِكَ المُؤَيَّدِيْ
مَنْ أَصْدَرَ الجامِعَةَ المُهِمَّهْ ... إجازةً لَنا عَنِ الأَئِمَّهْ
وَالسَيِّدِ الجَلالِ ذاكَ المُؤْتَمَنْ ... مُحمّدِ الحُسَيْنِ مِنْ آلِ الحَسَنْ
أَصْدَرَ لي أَنْوارَهُ السَنِيَّهْ ... أَثْبَاتُ الأَعْلامِ بِها مَحْوِيَّهْ
وَثَبَتِي الجامِعُ لِلْعَوالِيْ ... مِنَ الأَسانِيدِ هِيَ اللآلي
حَوىٰ جَمِيعَ ما لَنا مِنَ السَنَدْ ... كِتابُنا الكَبِيرُ وَهْوَ المُعْتَمَدْ
أَجَزْتُهُ أَنْ يَرْوِيَ الجَمِيعا ... ما لَمْ يُنَشَّرْ مَعَ ما أُذِيْعا
بِشَرْطِ ما قَدْ أَخَذُوهُ فِيها ... وَهْوَ أَساسُ القَصْدِ مِنْ مُعْطِيها
الأَمْنُ مِنْ تَحْرِيفِ ما يَرْوِيهِ ... وَالبُعْدُ مِنْ تَصْحِيفِ لَفْظٍ فِيهِ
وَالاعْتِمادُ في المُتُونِ الواصِلَهْ ... عَلىٰ صَحِيحِ النُسَخِ المُقابَلَهْ
فَلْيَسْتَعِنْ بِاللهِ في الرِوايَهْ ... مُحَصِّلاً لِلْعِلْمِ بِالدِّرايَهْ
وَالأَصْلُ في التَحْصِيلِ تَقْوىٰ اللهِ ... في أَمْرِهِ والتَرْكِ لِلْمَناهي
إخْلاصُ نِيَّةٍ عُلُوُّ هِمَّهْ ... في طَلَبِ الحَقِّ هِيَ المُهِمَّهْ
أَرْجُو دُعاهُ لِي وَعِنْدَهُ الأَمَلْ ... وَقْتَ حَياتِي وإذا جاءَ الأَجَلْ
فَرَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لي مُرْسَلَهْ ... أَمْثالُها أَرْجُوهُ أَنْ تُعَدَّ لَهْ
فَهاكَها إجازةً مَنْضُودَهْ ... أُعِيذُها مِنْ أَعْيُنٍ حَسُودَهْ

قَدْ قالَـهـا بالـلَّفْظِ مِنْـهُ وَكَـتَـبْ ... محمّـدُ الـرِضـا الحُسَيْنِيُّ النَسَبْ
السَـيِّـدُ الـمَـعْـرُوفُ بالـجَـلالِيْ ... يَرْحَـمُـهُ الـلَطِيفُ ذُو الـجَـلالِ
في ثالثِ العشـرينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبْ ... وَإنّـهُ شَهْـرُ الإمـامِ الـمُـنْتَجَبْ
في أَرْبَـعٍ وَعَـشْـرَةٍ وَأَرْبَـعِ ... مِنَ الـمِئـاتِ بَعْـدَ أَلْـفٍ مُتْبَـعِ
مِنْ هِجْـرَةِ الخَيْرِ لِخَيْرِ الـرُسُـلِ ... صَلّىٰ عَلَيهِ اللهُ مَوْلاهُ الـعَـلِيْ
ثُمَّ الـصَّـلاةُ والـسَّـلامُ الأَبَـدِيْ ... عَلىٰ الـوَصِـيِّ الـمُـرْتَضىٰ المؤَيَّدِ
وآلِـهِ الـغُـرِّ الـكِـرامِ الـبَـرَرَهْ ... أَبْنـاء بَضْعَـةِ الهُـدىٰ الـمُـطهَّـرَهْ

المصـدر :

ثبت الأسانيد العوالي (مخطوط).

والحمـد لله ربّ العالمـين

فهرس المصادر

١ ـ **إجازات الشيخ أحمد الأحسائي**، تحقيق الدكتور حسين علي محفوظ، النجف ـ مطبعة الآداب.

٢ ـ **الإجازة الجلالية**، للسيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩) (مخطوط).

٣ ـ **إجازة الحديث**، للسيّد محمد حسين الجلالي، دار المنار ـ القاهرة.

٤ ـ **أزهار الرياض في أخبار عياض**، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٣٥٨ هـ.

٥ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة ١١ مجلداً.

٦ ـ **الإلماع في تقييد الرواية والسماع**، للقاضي عياض اليحصبي الأندلسي، تحقيق السيّد صقر، مصر.

٧ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي عليّ بن ثابت (ت ٤٦٣) مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ.

٨ ـ **التحف شرح الزلف**، للسيّد مجد الدين بن محمد المؤيّدي دام ظلّه، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٩ هـ.

٩ ـ **تحقيق النصوص بين صعوبة المهمّة وخطورة الهفوات**، للسيدّ محمّد رضا الحسيني الجلالي، مقال منشور في مجلة «تراثنا» الفصلية الصادرة عن مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ـ قم.

١٠ ـ **تلخيص مجمع الآداب**، لابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني الحنبلي (ت ٧٢٣) حقّقه الدكتور مصطفىٰ جواد، المطبعة الهاشمية ـ دمشق ١٩٦٣ م.

١١ ـ **توضيح الأفكار**، للأمير الصنعاني.

١٢ ـ **ثبتُ الأسانيد العوالي في إجازات وطرق الجلالي**، للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي (مخطوط).

١٣ ـ **جامع بيان العلم**، لابن عبد البرّ القرطبي يوسف (ت ٤٦٣) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٤ ـ **الجامعة المهمّة لأسانيد كتب الأئمة**، للسيّد مجد الدين بن محمّد المؤيّدي ـ

مطبعة مصطفوي ـ طهران ١٣٩٦ هـ.

١٥ ـ **حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح**، لأحمد بن محمّد اليمني الشيرواني، المطبعة الميمنية، علىٰ نفقة مصطفىٰ البابي الحلبي وإخوته ـ القاهرة ١٣٢٠ هـ.

١٦ ـ **الحطّة في الكتب الستّة**، للسيّد صدّيق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٦) تحقيق عليّ حسن الحلبي، دار عمار ـ عمان ـ الأردن ١٤٠٨ هـ.

١٧ ـ **خزانة الأدب**، للحموي عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) تحقيق عبد السلام محمّد هارون ـ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٣ هـ.

١٨ ـ **دائرة المعارف الإسلامية الشيعية**، للسيّد حسن الأمين ـ الأولىٰ ـ بيروت ١٣٩٣ هـ.

١٩ ـ **الدرر الغوالي في الإجازة لسيّدنا الجلالي**، للسيّد محمّد مهدي الأصفهاني الكاظمي الموسوي، طبع مع مجموعة «إجازة الحديث» للسيّد محمّد حسين الجلالي.

٢٠ ـ **الدرّ الفريد لمتفرقات الأسانيد**، للشيخ عبد الواسع بن يحيىٰ الواسعي، مطبعة حجازي ـ القاهرة ـ ١٣٥٧ هـ.

٢١ ـ **ديوان الأمير الصنعاني**، نشر في الدوحة ـ قطر.

٢٢ ـ **ديوان صفيّ الدين الحلّي**، دار صادر ـ بيروت.

٢٣ ـ **الذيل علىٰ الروضتين**، لعبد الرحمٰن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥).

٢٤ ـ **الذيل على طبقات الحنابلة**، لابن رجب، عبد الرحمٰن بن شهاب الدين أحمد، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥) صحّحه محمّد حامد الفقي، مطبعة السُنّة المحمّدية ـ القاهرة ١٣٧٢ هـ.

٢٥ ـ **صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا**، للقلقشندي، طبع دار الكتب ـ سلسلة (تراثنا) ـ القاهرة.

٢٦ ـ **الصحف المطهَّرة**، للسيّد محمّد هادي الخراساني الحائري (ت ١٣٦٨) (مخطوط).

٢٧ ـ **فهرسة الرصّاع**.

٢٨ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، للسيّد

محمّـد عبـد الحيّ بن عبد الكبير الكتّاني المغربي، باعتناء الدكتور إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.

٢٩ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي.

٣٠ ـ **الكامل في الضعفاء**، لابن عديّ أحمد بن عبدالله الجرجاني (ت ٣٦٥).

٣١ ـ **الكفاية في علم الرواية**، للخطيب البغدادي، علي بن ثابت (ت ٤٦٣) مراجعة عبد الحليم محمّد وعبد الرحمٰن حسن، الطبعة الأُولىٰ ـ دار الكتب الحديثة ـ مصر.

٣٢ ـ **رواية العلم في الإسلام** (باللغة الفرنسية) مجموعة كتابات لجورج وجده.

LA Transmission du Savoir en Islam
Georges Vajda
Variorum Reprints
London 1983

٣٣ ـ **لسان العرب**، لابن منظور الأنصاري ـ طبع بولاق، مصر ١٣٠٠ هـ.

٣٤ ـ **مؤلفات الزيدية**، للسيّد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيّد المرعشي ـ قم.

٣٥ ـ **المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي**، للرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمٰن القاضي (ت ٣٦٠) تحقيق الدكتور محمّد عجاج الخطيب، دار الفكر ـ الطبعة الأُولىٰ ١٣٩١ هـ.

٣٦ ـ **المسلسلات**، مجموعة إجازات السيد آية الله المرعشي النجفي (ت ١٤١١) جمعها نجله السيّد محمود المرعشي ـ تحت الطبع.

٣٧ ـ **مع ابن جُبير في رحلته**، لعبـد الـقـدّوس الأنصاري ـ الطبعة الأُولىٰ ١٣٩٦ هـ.

٣٨ ـ **المنتخب من كتاب السياق**.

٣٩ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، لأحمد بن محمّد المقّري التلمساني (ت ١٠٤١) حقّقه يوسف الشيخ محمّد البقاعي ـ دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.

٤٠ ـ **النَفَس اليماني**.

* * *

فهرس الأعلام

يعتمد على
أرقام المقاطع الشعريّة

(أ)

إبراهيم بن الحسين المحبشي (مجاز) ٥٩.

أحد الطلّاب (مجاز) ١١.

أحمد الأحسائي (مجاز) ٢٤.

أحمد الحنبلي شهاب الدين (مجاز) ٢٧.

أحمد بن شاهين (مجاز) ٥٣.

أحمد بن عبدالله العريشي الخولاني (مجيز) ٦٤.

أحمد بن علي بن داود البلوتي الوادي آشي (مجاز) ٢٨.

أحمد بن محمّد أبو طاهر السلفي (مجاز) ٤٤.

أحمد بن أبي المقدام، ابن الأشعث البجلي (مجيز) ٣٧.

أحمد بن يحيى الشامي (مجاز): ٨.

إسماعيل بن أحمد بن عبدالله المختفي (مجاز) ٤٢، ٤٣.

إسماعيل بن كثير المؤرّخ (مجيز) ٢١.

بنو الأهدل (مجازون): ١٠.

(ب)

البدر القرافي (مجيز) ٤٦.

البدر الغزّي = محمّد.

بعض إخوانه (مجاز) ٣٧.

بعض السادة (مجاز) ٣١.

بعض الطلبة (مجاز) ٥٢.

بعض من سأل الإجازة (مجاز) ٥٠.

ابن بعض وزراء الملوك (مجاز) ٩.

أبو بكر بن محمّد الدلاني المغربي (مجاز) ١.

(ت)

أبو تراب بن أبي القاسم الخونساري (مجيز) ٦٣.

* * *

(ج)

جمال الدين أبو بكر بن صاعد بن التاج الحافظ البكري الملتاني (مجاز) ٣٨.
جمل الليل ٢٣.

(ح)

ابن حجر العسقلاني (مجاز) ١٢.
ولد ابن حجر العسقلاني (مجازون) ١٢.
الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلّاد القاضي الرامهرمزي (مجيز) ٩.
حسن بن محمّد بن عليّ، سهيل الصعدي اليمني (مجيز) ٤٨.
حسين الدرازي البحراني آل عصفور (مجيز) ٢٤.
حسين بن محسن بن محمّد السبيعي الأنصاري (مجيز) ٢٥.

(د)

داود حَجَر الزبيدي (مجاز) ٤.
داود بن عليّ بن العبّاس الأصابي اليمني (مجاز) ٥١.

(ر)

الرصّاع (مجيز) ٤١.

(س)

سعيد بن حسن العنسي (مجاز) ١٤، ٣٥.
ابن سمنديار (مجاز) ٤٨.
السنوسي العارف (مجيز) ٢.

(ش)

أبو شامة المقدسي (مجيز) ٤٧.
شمس الدين بن فتح الفرغلي المصري (مجاز) ٥٩.

(ص)

صدّيق حسن خان القنوجي (مجاز) ٢٥.
صفي الدين الحلّي (مجيز) ١٨.
صلاح الدين الصفدي (مجيز) ٢٧.

* * *

(ط)

أبو طاهر السلفي (مجيز) ٣٢ = أحمد ابن محمّد.

(ع)

عامّة من أدرك حياته (مجاز) ٦١.
أبو العبّاس الدقون (مجيز) ٣.
أبو العبّاس ابن ناصر (مجيز) ١٩.
عبد الرحمٰن بن عبدالله بلفقيه الحسيني الشافعي (مجيز) ٣٤.
عبد الرحمٰن بن عليّ الزبيدي الشيباني، ابن الربيع (مجيز) ٣٩.
عبد الرحمٰن العمادي مفتي الشام (مجاز) ٥٤.
عبد الرحمٰن بن مصطفىٰ العيدروس الحسيني التريمي المصري (مجيز) ١٠.
عبد الرحمٰن بن يوسف بن محمّد السفاريني (مجاز) ٦٢.
عبد العزيز بن عبد القادر الربعي البغدادي (مجيز) ٣٨.
عبد اللطيف بن محمّد الخجندي صدر الدين (مجيز) ١٥.
عبدالله بن أحمد بن إسحاق فخر الدين (مجاز) ١٣.
عبد الوهّاب الفضلي البصري (مجيز) ٣٠.
عليّ بن الحسن النوري الحربي الصفاقسي (مجاز) ٢.
أولاد عليّ بن الحسن النوري الحربي الصفاقسي (مجازون) ١٩.
عليّ بن محمّد، لقمان جمال الدين الذماري (مجاز) ١٧.
أبو عليّ اليوسي الطرابلسي (مجيز) ٢٠.
عمر بن أبي الحسن البسطامي أبو شجاع (مجيز) ٤٤.
عياض القاضي اليحصبي (مجاز) ٣٢.

(ف)

فالح الظاهري (مجاز) ٢.
فضل الله المازندراني الحائري (مجيز) ٣٣.
ابن الفوطي البغدادي (مجاز) ١٦.

(ق)

القصّار (مجيز) ٢٩.

* * *

(ك)

الكتّاني (مجيز) ٦ = محمّد عبد الحيّ .

(م)

ماجد الغرباوي (مجاز) ٦٥ .
مجد الدين بن محمّد المؤيّدي (مجاز) ٦٥ .
محمّد بن إبراهيم المؤيّدي ابن حورية (مجيز) ٦٥، ٤٣ .
محمّد بن أحمد ابن جبير الرحّالة (مجاز) ١٥ .
محمّد بن إسماعيل، الأمير الصنعاني (مجيز) ٨، ١٣، ١٤، ١٧، ٣٥، ٤٩، ٥٢ .
محمّد البدري الغزّي الدمشقي (مجيز) ٥١ .
محمّد بن الجهم السِمّري (مجيز) ٣٦ .
محمّد بن الحسين بن أحمد بن صالح العرشي (مجاز) ٦٤ .
محمّد حسين الحسيني الجلالي (مجيز) ٢٦ .
محمّد رضا الحسيني الجلالي (مجيز) ٣١، ٤٥، ٦٧ .
محمّد شقرون أبو جمعة (مجاز) ٣ .
محمّد بن الصائغ شمس الدين (مجيز) ٥٠ .
محمّد صادق بحر العلوم (مجاز) ٦٦ (مجيز) ٣٠ .
محمّد بن طاهر السماوي (مجيز) ٦٦ .
محمّد عبد الحيّ الكتّاني (مجاز) ٤٠ .
محمّد بن عبد السلام الناصري (مجاز) ٦٠ .
محمّد بن عليّ بن محمّد عماد الدين أبو جعفر الشيباني، ابن علوان الشاعر (مجيز) ١٦ .
محمّد بن عليّ بن عمر القاري (مجاز) ٥٨ .
محمّد بن قاسم بن محمّد القصّار القيسي (مجيز) ١ .
محمّد المحاسني سبط حسن اليوريني (مجاز) ٥٧ .
محمّد بن محمّد بن الجزري الدمشقي (مجيز) ١٢ .
محمّد بن محمّد بن زيد أبو الحسن العلوي أبو المعالي الحسيني السمرقندي (مجيز) ٧ .
محمّد بن محمّد بن عبد الرحمٰن الحوضي (مجيز) ٢٨ .
محمّد بن محمّد بن عتيق ابن رشيق

(مجيز) ٢٢ .
محمّـد المكّي ابن عزّوز الـدمشقي (مجيز) ٤٠ .
محمّـد مهـدي الأصفهـاني الكاظمي (مجاز) ٦٣ .
محمّد بن ناصر الحازمي (مجيز) ٤ .
محمّـد هادي الخـراسـاني الحـائـري (مجاز) ٣٣ .
محمّـد بن يوسف بن كريم الكـريمي الدمشقي (مجـاز) ٥٦ .
محمّـد مرتضىٰ الـزبيدي أبـو الفيض اليماني ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢ .
المقّري (مجيز) ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩ .

(ن)

ناصر بن الحسين المحبشي (مجاز) ٤٦ .
ابن نباتة جمال الدين (مجيز) ١١، ٤٨ .

(ي)

يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل (مجاز) ٣٤ .
يحيىٰ المحاسني (مجاز) ٥٥ .
يوسف بن إبـراهيم بن محمّد الفهري أبو الحجّاج الساحلي الغرناطي (مجاز) ٢٢ .

* * *